AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١ آذار ١٩٧٩



مرة اخرى:

الجنوب يدخل دائرة الخطر الحقيقي

الغلاف الاخير

لمن المجد.. لمن القرار؟

بقلم: مؤيد البحش

وفعل الشهادة ... لا احد يطرح سؤالا او جوابا حول هذه المسألة ... ؟!

• اذن لماذا **حين نسأل عما قدمناه للوطن نتقمص الشهداء** ونقول « قافلة وكوكبة من الشهداء » او نأخذ السؤال الى المقبرة ونقول في هذا التراب جوابك ...

اذا كنا نحن قدمناهم للوطن ، فماذا تبقى لهم اذن ؟!

لماذا لا نقول **قدموا انفسهم** للوطن ، كم هو رهيب وعظيم هذا القول ، لماذا اذن لا نقول ؟

انخاف سؤالا « وماذا قدمتم انتم للشهداء » نعم ... ماذا قدمنا نحن لهم وللوطن ، مقبرة وضريحا :؟

نعم **ماذا قدمنا لمن قدموا انفسهم للوطن فحملناهم** على صدورنا وساما لشجاعتنا نحن ، واعلناهم مقبرة ، ورقما في اسواق بيعة الرضوان ...

ثم لماذا لا نتذكرهم الا فجأة ، ونكتشفهم في المواسم ، وننساهم عند القرار ...

المجد للشهداء حق ... ولكن هذا المجد منهوب لقبا ووساما ...

المجد للشهداء حق ... ولكن لماذا نحاول ان نصنع **من هذا المجد اخشابا لا وطنا ...؟!**

المجد للشهداء حق ... ولكن لماذا فجأة نتذكر الشهداء ، او نكتشفهم **ملصقا لوحته الشمس على جدار** ، او صورة تحاصرنا ، فنعلقها مشنوقة بالاطار فوق رؤوسنا ، او خلف ظهورنا على الاصح ... **لماذا لا نعلقها امامنا ؟** سؤال غير مجتهد يحتاج الى اجتهاد ... أنخاف من المواجهة الدائمة ، ام اننا نكرمهم فوق مواقع الجبين ... وكالمعتاد تبقى القضية معلقة كالصورة ، ويبقى السؤال ملحا ، والاجابة اكثر حيرة من السؤال ...

ولكن **لماذا نتذكرهم فجأة** ، نهرب مرة اخرى ونعلن ان للشهداء مقبرة وضريحا ... و ... و ... جميل ان يكون لهم مقبرة ، ورائع الضريح ، واجمل من هذا وذاك ان نخلع عليهم ضفيرة من الغار وغصنا من الزيتون ... **ولنا الالقاب والاسماء والاوسمة ... ؟؟**

جميل كل هذا حتى الوجع ، وكئيب حتى الوئد ، ويقال لاجلهم نفعل هذا كله ... وكأن الشهداء لا يجيدون الشهادة بلا مقبرة وضريح وازهار ... ؟

لاجل من نفعل هذا ؟؟

لاجل من رفضوا جنازتنا فسرنا في جنازتهم خفافا او ثقالا ؟

ام لاجلنا نحن ؟

سؤال بسيط حتى الاستفزاز ، وهادىء حتى الانفجار ...

لماذا نجعل من مقابرهم سوق عكاظ « لبيعة الرضوان » ؟؟

اسئلة تنهار كالجدار ... وكل شيء قابل للاحتمالات والاجتهاد .. غير شيء واحد مرفوض حتى الذبح ، وهو ان **نتقمص قرارهم** ، نتقمصهم ولا نحملهم فينا ...؟!

المجد للشهداء ...

ولمن القرار ؟؟!

نعم لمن القرار ؟!

لماذا حين نطرح هذا السؤال يعلن الوقوف حدادا على الشهداء ، ويمتص السؤال هتاف (انا عائدون) .

المجد للشهداء ... لا نخشى هذا المجد بل نحن نكمله لاننا نحن شهداء على قائمة الانتظار ، ولكننا نضيف ...

المجد للاحياء من فقراء هذا الشعب ، لا اسم ، ولا لقب ، ولا مجد لهم غير الوطن .

المجد للشهداء ...

وللاحياء من فقراء هذا الشعب تفاصيل القرار ، من اكاليل الشهاد حتى اكاليل النصر ...

المجد للاحياء من فقرائنا يتقدمون الى الوطن مقاتلين ، لا يخافون من الموت ولا يطلبونه ، بل يطلبون وطنا يكتمل فيه الشهداء بالاحياء نصرا ، فالموت حين يكون مهنة معشر الفقراء يبتعد الوطن .

ولاجل عشق الارض ، عشق الشهداء يتقدم الاحياء من فقراء هذا الشعب مزدحمين بالحياة والخطى نحو الوطن ، ومن هنا لنا القرار ... لنا القرار .

ولمن يقول القرار للشهداء ويتخذ القرار واحدا ، نقول ، المجد للشهداء الف نعم ، والمجد للاحياء من فقراء هذا الشعب ايضا ، ولهم القرار ليبلغوا النصر لا القبر ... **وفلسطين وطن لا ضريح ومقبرة ...** المجد للشهداء

لن نقف حدادا عليهم ، بل نتقدم خطوة عنهم الى الوطن ونهتف

قتل الاول ... اصعد

قتل الثاني ... اصعد

قتل الثالث ... اصعد ... اصعد ... لا تتردد

اصعد واذكرهم عند النصر لا في « بيعة الرضوان » .

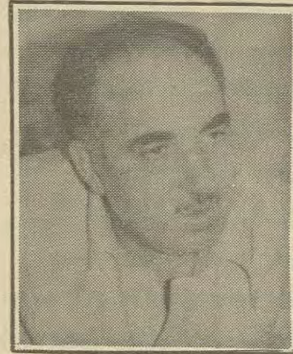


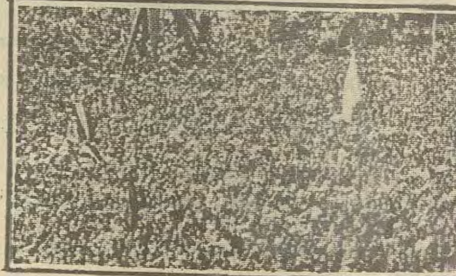
AS.SOMOUD
الصمود

اولى الكلمات

النفوذ السعودي على بعض اجهزة اتخاذ القرار الفلسطيني غير خاف على احد ، وربما كان هذا النفوذ وليد بعض المساعدات التي تقدمها السعودية ثمنا للسكوت عنها ، الا انه بالمقابل فان هذه المساعدات قد كسبت مع الزمن نفوذا بينا وتأثيرا واضحا في وقت بدت اجهزة اتخاذ القرار وحيدة في جو من العداء – في بعض الاوقات – الا ان قيام وانتصار الثورة في ايران ربما دخل عاملا جديدا في حسابات القوى في المنطقة وبالتأكيد سينعكس تأثير هذا العامل ايجابيا باتجاه اسناد اجهزة اتخاذ القرار الفلسطيني هذا ضد النفوذ السعودي المتعاظم ٠

وهذا لا يعني بالتأكيد ايجاد نوع من التوازن ، هو غير مطلوب اساسا ، بل المطلوب اولا واخيرا هو اصطفاف اجهزة اتخاذ القرار في الصف العربي الذي هو صفها اصلا ٠ ان الوضع الايراني الثوري وهو يحطم لبنات البنيان الامبراطوري الهش كان يقيم بنفس الوقت اساس بنيان جديد ، متين وثابت ، والتحالف مع هذا البنيان الثوري واحدة من مستلزمات النصر وقبله الصمود ، وقبله ايضا تصليب الجبهة الداخلية التي كان دائما مما يضعفها وينخر فيها نفوذ كالنفوذ السعودي الذي باتت رموزه اشهر من ان تعرف او يشار اليها ، وبالتأكيد فان تعطل الحوار الديمقراطي سابقا وبروز بعض المواقف المتشنجة يمكن القول عنه : لقد مضى وقته وجاء الوقت الذي لا بد ان يثمر فيه الحوار الديمقراطي علاقات متكافئة كما جاء الوقت الذي لا بد للتشنج فيه ان يرحل ٠٠٠ والى غير رجعة ٠





٨



٤٤

في حديثه الى الصمود سلط الاخ ابو اياد الضوء على كل المستجدات التي لها علاقة بالساحتين الفلسطينية واللبنانية ، ولم يستبعد من خلال حديثه ان تفتعل القوات الصهيونية معارك جديدة وان تقوم بعملية لاحتلال الجنوب ، كما تحدث عن علاقة الثورة بثورة ايران والآلام التي تركها المجلس الوطني في نفوس الجميع.

كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن صندوق الطالب الفلسطيني ، عن الواسطات، وتوخي الدقة في توزيع المساعدات ، البعض من الطلبة اثنى على دور الصندوق والبعض عتب واتهم ، اما الدكتور سعيد حمود فقد تحدث بقلب مفتوح عن مشكلة المشاكل : الوضع المالي ، كما تحدث عن استقلالية الصندوق والصعاب التي تواجهه ٠

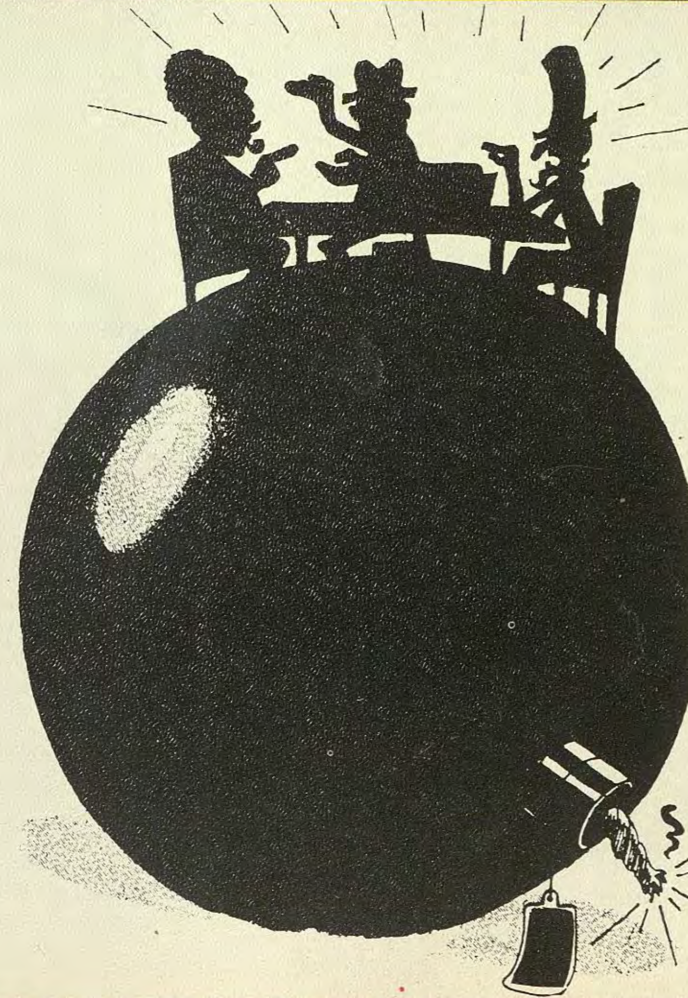
يسير الاعداد الانعزالي لمرحلة الانفجار الشامل على خطين معا : الاعداد العسكري والتدريب واستحضار السلاح الثقيل عبر مرفأ جونية ، ثم التصعيد الاعلامي ضد قوات الردع العربية ، وعلى هذا الطريق وحد الانعزاليون قيادتهم العسكرية ، كما اتخذوا مجموعة من الاجراءات وادلو بالعديد من التصاريح التي تفضح ابعاد ما يريدونه « للبنان الغد » ٠

هل تدفع تجربة الثورة الايرانية وما خلفته نظام السادات الى محاولة تفريغ الدين من محتواه الثوري والقيام بثورة « خمينية » بيضاء يوهم الجماهير الشعبية المصرية بان الاخذ بالشريعة الاسلامية فيه الدواء لكل امراض المجتمع المصري ، ما هي الاحتمالات وما هي العقبات في وجه ذلك ؟



صورة و كاريكاتور

صفير .. الاشـ



موقف الصمود

الانعزاليون ينفذون مطالب اسرائيل .. والسلطة ت مطالب الانعزالين!



هذه الحمى الانعزالية التي عادت للتصاعد بوتيرة عالية من جديد ، والتى نتلمسها استعدادا عسكريا مركزا ، وفي مجموعة التصريحات العنترية كل يوم على صدر الصفحات الانعزالية ، ماذا وراءها ، ولماذا جاءت في هذا الوقت ، ولاي هدف هذا التصعيد ؟

لقد تواردت أخبار تشكيل قيادة عسكرية موحدة للانعزاليين تطبيقا حرفيا لمقترحات اسحق رابين التي أعلنها قبل شهور ، مع الاستعدادات العسكرية الكبيرة واخبار الإستنفار واستقبال بواخر السلاح الثقيل ، وترافقت كلها مع تصعيد سياسي هستيري وضع العنوان القديم اياه : « تحرير كل لبنان » استراتيجية له ، مرورا بعنوان مرحلي،اخراج الردع من ضواحي العاصمة والمناطق الانعزالية بالذات ·

وللحقيقة لم يعد « تنجيما » ذلكالكلام الذي يتحدث عن تفجير شامل للوضع ، وربط توقيته بجملة أحداث لعل أبرزها انتهاء فترة قوات الردع العربية ، وقوات الطوارئ الدولية ، الا انه بالاضافة الى ذلك ـ ومع ضرورة أخذه بعين الاعتبار ـ لا بد من الملاحظة ان حسابات الانعزاليين تدخل حتما ـ وبالاساس ـ في خانة حسابات أميركا و « اسرائيل » · ولما كان سقوط الشاه والفراغ الذي تركه كركيزة أساسية من ركائز المخطط الامبريالي ـ الصهيوني في المنطقة ، اقتضى اعادة الحسابات الاميركية في ضوء الدروس القاسية التي افرزتها تجربة الاعتماد على العروش المهتزة وغير المضمونة · والتفتيش عن بدائل « مضمونة » مبدئيا واستراتيجيا ، فان البديل رقم (١) الذي برز هو تعزيز الدور الاسرائيلي في المنطقة وتثبيتهودعمه· ولنفس الاغراض والاسباب بات ذلك يستتبع ايضا تعزيز المشروع الانعزالي ودعمه واعطائه نفسا أقوى لكي يقف على قدميه كحليف استراتيجي اخر و « مضمون » في المنطقة !

من هذه الزاوية يأتي التصعيد الانعزالي السياسي والعسكري · من خلال دور مرسوم في مخطط ترتيب الاستراتيجية الامبريالية الجديدة بالمنطقة ، على أساس انهم البديل رقم (٢) كما يتوهمون بعد سقوط الشاه ، وعلى أساس انهم « مضمونون » أكثر من «شاه» مصر ، طالما انهم يمثلون تيارا ، ولهم قواعد وميليشيات و « منظرون » ، بينما السادات معرض للسقوط تحت ضربات الشعب كما حدث لنظيره في ··

طهران ·

والانعزاليون في تصعيدهم هذا للموقف على أرض لبنان ـ وحتى تكون الامور واضحة ـ لم يعدموا استمرار التأييد العربي الرجعي لهم ، كذلك الذي قدم للشاه وللسادات وكارتر و « اسرائيل » سرا من البعض وعلانية من البعض الاخر · ولذلك ليس صدفة أنتطوى صفحة لجنة المتابعة العربية وأن ينفض الرجعيون أيديهم من الحل العربي مهما كانت الحجج ·

وعلى ضوء هذه « الستراتيجية » الانعزالية ، والمستجدات في المنطقة تحددت أهداف التصعيد القريبة والبعيدة على لسان قادتهم بدءا من قول بيار الجميل في معرض حديثه عن ضرورة انهاء مهمة قوات الردع العربية ان التجديد لها « ضربه » ، ثم بتوضيح أكثر من خلال الاسئلة التي توجه بها أركان « الجبهة اللبنانية » للسوريين والعرب ، والتي أعلنوا انه بناء على الموقف منها سيتوقف اتخاد « القرار الخطير » ! ثم تهديدهم بنقل « الخراب » الى خارج لبنان ، اذا لم تنفذ مطالبهم بانسحاب الردع كما يشاؤون ·

هذا التصعيد السياسي الذي يترافق مع عمليات الاعداد العسكري اليومي ، ورغم محاولات التغطية عليه ، واستمرار توتير الاجواء الامنية من مكان الى اخر ، يعكس اصرار القوى الانعزالية على الابتزاز قبل موعد التجديد للردع بفترة طويلة ، في محاولة **لفرض شروطها على سوريا وعلى الحل العربي** ، كما يعكس الدور الذي يعد الانعزاليون أنفسهم للعبه وهو دور اكبر مما هو في المرحلة الماضية واكثر التصاقا بالمخطط الامبريالي ـ الصهيوني بعد دهاب الشاه · مخطط « تحرير كل لبنان » وصهينته وجعله البديل الثاني للشاه بعد « اسرائيل » !

والان ، وما دام ان الموقف الفاشي واضح ، فماذا عن موقف النظام ، و «القصر» تحديدا من هذا الدور، وترجمته على أرض الجنوب ، وطرائق تثبيته ؟

اذا كانت السمة الاساسية للسلطة اللبنانية أزاء قضايا الوطن المصيرية ، سواء لجهة الانتظار والتريث وعدم الحسم ـ مع الانحياز الضمني لجانب القوى الفاشية ـ هو الذي طبع كل مراحل الازمة في الماضي ، فان نجاح ثورة الشعب في ايران ومدلولاتها ، والتي اعتبرت بحق متنفسا وسندا وانتصارا لجماهير لبنان الوطنية وللثورة الفلسطينية ، كما اعتبرت في الوقت نفسه زعزعة للمخطط الامبريالي ـ الصهيوني في المنطقة من الجذور ، ان هذا النجاح يدفع السلطة أكثر للانتظار أمام ما استجد وما يمكن أن يحدثه من تأثير على الوضع الداخلي في لبنان وتوازناته السياسية القائمة ولا سيما بعد انهيار نظام حليف للانعزاليين ، وقيام ثورة حليفة بطبيعتها للحركة الوطنية وللمقاومة الفلسطينية · هذا الانتظار الرسمي تترجمه السلطة مزيدا من التقصير ، ويبلغ مداه وخطورته في الوقتالذي يفترض فيها أن تتخذ مجموعة من المواقف الوطنية ـ كحد أدنى ـ تجاه كثير من القضايا : الاحتلال الصهيوني ، الجيش ، الزمرة الخائنة بقيادة سعد حداد ، مقررات بيت الدين التي لاقت اجماعا عربيا في قمة بغداد ·

ومع اقتراب لحظات التفجير الشامل ، ومع استمرار ضياع الوطن والمواطنين، وهيمنة الطروحات الانعزالية، **ما زالت السلطة على مواقفها** ، ونفس اسلوبها · كل شيء يجري وكأن الامر لا يعنيها وعنوانها الصمت والانتظار حتى استفحال الامور · هكذا فعلت مع فتح أول بوابة على العدو ، وهكذا فعلت في مواجهة أول حديث عن تنسيق انعزالي ـ صهيوني ، وبقيتظاهريا تسوف وتنتظر وتبرر ، بينما في حقيقتها تخضع لاطروحات الانعزاليين ، حتى باتت كل الابوابالمفتوحة مشرعة ، وغدا التنسيق « تحالفا استراتيجيا » بلغ مداه بالتهديد بالانسلاخ ، واعلان كيان متصهين على رقعة الشريط الحدودي ،وأصبح الاجتياح الاسرائيلي في نظرها واقعا لا تتعامل معه الا من زاوية استغلاله لفرض شروط وضغوطات على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وابتزاز العرب ، بدل قيامها بواجب المواجهة الوطنية للعدو ، بقيت تنتظر وتبرر لانها لا تريد الاعتراف بأن خطر الاحتلال خطر مصيري تماما كأغتصاب فلسطين ، ولا تريد الاعتراف بأن هدفه التوسع والسيطرة وصولا الى الليطاني ، لا تريد الاعتراف بأنهذه هي استراتيجية الصهاينة، كانت وما زالت·لانها لا تريد اعتبار العدو أساس المشكلة ،ولانها لا تريد بالتالي ـ وهو الاساس ـ اتخاذ قرار المواجهة والتصدي وانما الهروب المستمر والقاء اللوم على قوى المواجهة الثورية المتواجدة في الجنوب ·

من هذا الموقف العاجز والمتواطىء للسلطة و «للقصر» تحديدا ، برزت كل الحلول السطحية والعرجاء لمسألة الجنوب ، وضمن هذا المفهوميأتي ارسال بعضوحدات الجيش لتكون ضمن قوات الطوارئ الدولية ، لامكان الميليشيات ، وتكلف بمهام أمنية في المناطق الوطنية قبل أن يقر قانون جديد للدفاع ، وقبل أن تجرياعادة بناء الجيش على أسس وطنية متوازنة ·

في رأينا أن اصرار الدولة على هذا الموقف يعنيامعانا في تطبيق توصيات « الجبهة اللبنانية » حرفيا ، وهو أمر خطير لا يعكس قصر نظر السلطة ، وانما تواطؤها وانحيازها واصرارها بالتالي على تعقيد الامور ودفعها الى نقطة الانفجار الشامل وهو ما يخطط الانعزاليون ويعدون له في كل مجال · وفي رأينا كذلك أن مراهنة السلطة على مستجدات التحالف الانعزالي الصهيوني الامبريالي ، وما قد يفرزهفي مواجهة المستجداتالقومية والتقدمية ليس موقفا انتهازيا فقط ، وانما مقامرة على ما تبقى من الوطن وأهله تترجمه السلطة بعدم اقدامها على قطع دابر المتعاونين مع العدو ، وبعدم قيامها بواجب المواجهة ، ولا حتى بمحاولتها تلمس **الحل الجذري** ، بل محاولات للمعالجة السطحية المحكوم عليها سلفا بالفشل ·

لقد جاء الحل الى لبنان عربيا شاملا ، وكانت وما زالت أمام السلطة فرصة لا تعوض ، لكن الرد عليه كان مزيدا من الخضوع للهيمنة الانعزالية والتواطؤ معها ، وبروز معادلة جديدة منأخطر ما مر على «الازمة اللبنانية » حتى الان : **الانعزاليون ينفذون مطالب العدو ، والسلطة تنفذ مطالب الانعزاليين !!**

لقد أعلنت الحركة الوطنية موقفها من الحل وماذا على السلطة أن تفعله ، وهو في رأينا الموقف المبدئي والممكن والسليم · وتأتي الخطة الوطنية والواضحة والمحددة كمحك لجدية السلطة اذا أرادت أن تحسم ، ولا حسم الا بموقف واضح من العدو ووضع جدول زمني للانسحاب الاسرائيلي تلتزم به الامم المتحدة ، ولا حسم الا بموقف واضح من زمرة حداد ، « بطرده من الجيش وازالة صفة اللبنانية عنه، لا بقطع مخصصات يمكن أن تعاد لهدفعة واحدة بعد ذلك » ·

أما نحن ، حملة البنادق الفلسطينية ، المستهدفين من كل ما يجري فاننا نرى في الهجمة الانعزالية المثارة في وجه قوات الردع العربية وعمليات الاعداد الكبيرة والمدروسة للضغط باتجاه انسحابها بداية فصل اكبر وأخطر من المؤامرة ، كما نرى في أي استجابة جديدة لشروط الانعزاليين تحت أي ضغط،ضربا لروح المبادرة وضربا للحل العربي ، وتناميا للمشروع الانعزالي بالمقابل ، وذلك تمهيدا لاخراج الردع كليا دون أنيكمل المهمة التي من اجلها اتى للحفاظ على وحدة لبنان ، بل يكون في هذه الحالة هو نفسه ـ قبل غيره ـ قد اصبح وقود المؤامرة ·

·· واذا كانت المناوشات والمعارك التي حصلت في بعض المناطق بين قوات الردع والقوى الفاشية بقيت محصورة ولم يكن لنا فيها يد ولا مشاركة ، فانالانفجار الشامل يعني من جملة ما يعنيه فرض معركة « كسر عظم » ليس على الردع وحده حتما ، وانما على كل ما هو قومي وتقدمي وثوري على هذه الارض ، ويعني بالمقابل أن السلاح الذي لا يشهر في وجه المؤامرة سلاح « كقلته » ·

انها حربنا ، ونحن المستهدفون فيها ، وبنادقنا ودماء أطفالنا · هكذا نفهم سير الاحداث ونراه · ومن هذا المنظار نفهم ونرى الخيار الوحيد ·· امامنا ·

تصريح دايان "جرعة" جديدة أم ماذا؟

حتى لا تبقى الثورة في حالة .. انتظار

لماذا ووجهت زيارة سيسكو عام ١٩٦٨ برفض أكثر حرارة مما ووجهت به "مبادرة" السادات؟



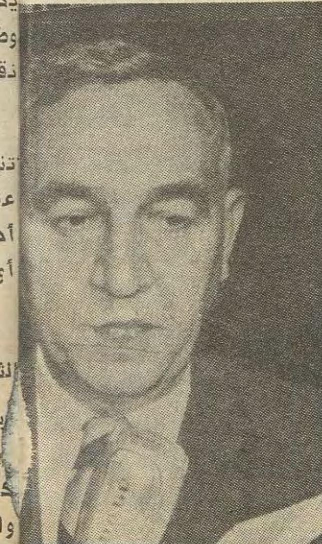
قبل سنوات قال الاخ ابو عمار : « اذا مر يوم دون تآمر علينا اقول لنفسي لا بد اننا نسير في خطأ » .

من المؤكد ان التآمر على الثورة لم يتوقف ، ولن يتوقف ، ومع تصاعد الثورة وانتشارها ، وبالتالي مع اكتسابها الخبرة والحنكة ، تصاعدت وتيرة هذا التآمر ، بأشكاله المختلفة ، المباشرة وغير المباشرة . وفي كلا الحالتين ، عندما يمسك بالخنجر . وفي كلا الحالتين ايضا مهمة الخنجر واحدة : نحر الثورة الفلسطينية .

ومن المؤكد أن المؤامرة تهدف في المرحلة الراهنة الى دفع الثورة الى حالة - الانتظار - وهي حالة غير ثورية ، حالة اقرب ما تكون الى السكونية وانعدام القدرة على الفعل ، جملة الانتصارات والمتغيرات الايجابية التي اعقبت « كمب ديفيد » على الصعيد العربي والدولي فستكون هامشية ، او في احسن حالاتها لن تكون حاسمة ، لانها لم تتزاوج مع انتصار او متغير ثوري - هام وجذري - على الساحة الفلسطينية . وبتحديد اكثر فان الرد الفلسطيني - بمجمله - على « كمب ديفيد » كان ولا يزال - حتى هذه اللحظة - دون المستوى المطلوب . انها ضعيفة يجب الاعتراف بها . ولا نعتقد ان مثل هذا الاعتراف سيعيقنا عن المديح والتهليل لانتصارات ومتغيرات قادها وأحدثها الاشقاء والاصدقاء والحلفاء ، وهو أيضا لن يفقدها وزنها الموضوعها كونها عاملا مساعدا للثورة ، في غياب الوزن الذاتي المتميز للثورة ، سيكون التواصل بينه وبينها محدودا وباهتا ، بالاحرى سيكون اتصال الثورة الفلسطينية ، باعتبارها - المركز - مع هذا العامل باعتباره - الاطراف - مفتقرا الى التكافؤ .

دايان : التصريح .. الجرعة !

سيسكو : لماذا ووجه برفض أشد من رفض « المبادرة » ؟



● ساوندرز .. وتصريحات أخرى

وحين يقول مساعد وزير الخارجية الاميركية هارولد ساندرز ان القيادة الفلسطينية تتهيأ لاتخاذ موقف جديد . وفي الوقت نفسه يعلن الناطق الرسمي محمود اللبدي عن تغيير سيطرأ عاجلا او اجلا في موقف « اسرائيل » تجاه المنظمة .



ساوندرز : معلوماته عن « موقف » جديد

حين يحدث هذا نشعر ان شيئا ما بدأ يلوح في الافق ، ولن نحتاج الى جهد . كبير كي نكتشف ابعاده ومراميه ؛ ولان التردي التسووي العربي الفلسطيني كذلك في فترة من الفترات الذي مرت « كمب ديفيد » من خلاله وعبره ، ليس سوى مقدمة كان لها ايضا مقدمة .. بل مقدمات هدفت بالدرجة الاولى الى احداث المزيد من الثغرات في الجسم الثوري العربي والفلسطيني ، ودفعه باتجاه التعاطي مع الحلول الاستسلامية وكأنها مسألة قابلة للنقاش . قابلة للاخذ والرد . الموقف منها يقاس بواسطة ميزان يحمله البعض فيه لفة للجد ، واخرى للسخرية . واذا المسألة الان : هل تميل الكفة نحو الجد ، وان مالت سنفعل . وكانت اللعبة قد بدأت حين بدأ الحديث عن « التسوية » وحين طولب البعض بتحديد موقف منها كان يملك جوابين . الاول للجماهير وهو : اية تسوية .. لن يكون هناك تسوية . والثاني للرأي العام الدولي وطبعا لمن يريد ان يسمع وهو موجود وينتظر : كيف نقبل شيئا لم يعرض علينا ؟

وهكذا « اكتشفنا » ان التسوية قادمة وهي لا تنتظر الاجوبة لانها تحملها . أما كيف سيفصح عنها ومن ومتى فهذا يدخل في حسابات لاحقة ، لا أحد حتى الان يستعجل الدخول في تفاصيلها ، أو في لعبة أرقامها .

وقبل سنوات أيضا ، كان ثمة سؤال أجابت عنه الثورة بوضوح . السؤال هو : لماذا بين الحين والحين يبرز في أوساط ومحافل غربية اهتمامات وتساؤلات غريبة تمس جوهر القضية الفلسطينية ؟ الجواب كان : « ان أخطر ما يميز هذه التساؤلات والاهتمامات انها تبدو على السطح وكأنها من ضمن محاولات ايجابية للخروج بالمنطقة العربية من مأزقها الذي تعاني منه ، لكنها في حقيقتها لا تتعدى أن تكون جزءا من سلسلة المحاولات التي تهدف الى زيادة تعقيد القضية الفلسطينية ، وتصعيد المأزق العربي من أجل تصفية القضية نفسها وبالتالي تعريض الوجود العربي بأسره للخطر الصهيوني المستمر » .

اليوم السؤال نفسه يتقدم ، وهو لم يغب أبدا رغم محاولات تغييبه . يبرز ومن حقنا أن نسوق معه ملاحظة أن القضية باتت أكثر تعقيدا ، والمأزق أكثر خطورة ، وملاحظة أن زيارة سيسكو عام ١٩٦٨ للمنطقة العربية ومن بعده روجرز وكيسنجر ومشاريعهما ووجهت برفض أكثر حرارة من الذي واجهته - على الصعيد الشعبي - زيارة السادات الخيانية للقدس أو زيارة مناحيم بيغين لمصر : أكثر من ذلك : الجواب الذي وضعته الثورة قبل سنوات تدخله اضافات بعضها مبهم وغامض ، وبعضها لا علاقة له بأساس السؤال .

● انها عملية الترويض المستمرة !

في تصريحه الاخير الذي أحدث ضجة في الداخل والخارج ، تحدث دايان عن دور لمنظمة التحرير . تحديدا ، عن دور للجانب «المدني» من الفلسطينيين . ثم سارع الى نفي أي تغيير في موقف « اسرائيل» من المنظمة ، مبررا انه يفرق بين التحليل الموضوعي للموقف والموقف السياسي الواجب احترامه . ناطق باسم الخارجية « الاسرائيلية » أوضح أن ما ذكره دايان بالانكليزية « لم يفهم كما ينبغي » شمعون بيريز علق : « هذه امور تحتاج الى تدقيق » . رئيس كتلة ليكود قال عن كلام دايان : « انه نص بائس وقضية خطيرة وكل اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية يؤدي الى دولة فلسطينية » . عضو في الكنيست الصهيوني أوضح أكثر : « لا يمكن تجاهل وجود منظمة التحرير الفلسطينية ويبدو لي أن الحكومة الاسرائيلية في مباحثاتها مع الاميركيين لم تتجاهل هذا الموضوع في السابق » وزاد : « ان حكومة اسرائيل ستحسن الوضع اذا ما توقفت عن التفكير بحسين كممثل وحيد للعرب الفلسطينيين وأخذت بالحسبان أن هناك جبهات أخرى ليس منظمة التحرير ولا ياسر عرفات بالذات تستطيع أن تمثل العرب الفلسطينيين وسيكون هذا أكثر راحة لنا في المستقبل من حيث اجراء المفاوضات شرط أن لا يكون هدف هذه الجهة ابادة دولة اسرائيل » .

اذن : الدائرة تتسع . والاهتمامات تصبح أكثر اثارة ومن أجل - ربما - المزيد من الجدية يعلن عن يقين سعيد كمال ممثلا رسميا للمنظمة في القاهرة . هذا اذا لم تكن الحجة هي انه « علينا الامساك بكافة الخيوط المتصلة أو ذات التأثير بمشكلتنا » !

ولا حاجة للتذكير بأن النظام المصري وأكثر من وقت اخر هو احد الخيوط الرئيسية التي تشكل حزام الدائرة .

والان : أين هو موقف الثورة من هذا كله ؟

قبل سنوات أيضا أجابت بأن « التاريخ بشقيه القديم والحديث لم يعرف ثورة تعرضت لما تعرضت له الثورة الفلسطينية . وفي رأينا أن الظروف ستنضج أكثر فأكثر حيث ستتمكن حركة المقاومة من كشف وفضح الزيف والتراجع والاستسلام الذي يسيطر على أجواء المنطقة ، أكثر مما فعلت في الماضي ، لتصفر وجوه ، وتسود وجوه ضالعة في طريق تصفية القضية الفلسطينية وتكريس « اسرائيل » في قلب الوطن العربي .. »

بانتظار ذلك .. هل نعلن أننا في حالة انتظار ؟



لاغبار .. ولكن !

مطلع الاسبوع الفائت صرح الاخ فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية بان المنظمة تؤيد الاقتراح الذي تقدم به الرئيس جيسكار ديستان حول « ازمة الشرق الاوسط » .

والجدير بالذكر ان ديستان دعا الى نقل الازمة الى مجلس الامن الدولي .

وطالب القدومي مجلس الامن باصدار قرار يتجاوز القرار ٢٤٢ ويعترف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة .

وتوقع القدومي ان تقوم فرنسا بالتشاور مع حلفائها في السوق الاوروبية المشتركة بمبادرة جديدة في الشرق الاوسط » على كل الاصعدة ومع كل الاطراف « لكي تصبح مثل هذه المبادرة واقعا عمليا ملموسا » .

ومن ضمن التوجه الذي رسم خطوطه ابو اللطف تأمل منظمة التحرير الفلسطينية الوصول الى « الحقوق الوطنية المشروعة » عبر المبادرات الغربية والمفاوضات مع الكيان الصهيوني . ! وفي هذا الاطار يرى القدومي ان المفاوضات بين مصر « واسرائيل » ستفشل ، الا انه القى اللوم في افشال « مبادرة السادات » على « اسرائيل » . ووصف كلام موشي دايان الاخير بأنه « مناورة وقد فرضته عليه الوقائع والاحداث » .

وكرر « ابو اللطف » بأن منظمة التحرير حقيقة لا يمكن تجاهلها والشعب الفلسطيني شعب عريق في التاريخ وصاحب قضية » .

وكلام ابو اللطف هنا من حق شعبنا وعراقته وحقيقة منظمة التحرير صحيح ولاغبار عليه اذا اخذ بمعزل عن شمولية الطرح المعتمد على حل « الازمة » بالمفاوضات عبر اعتراف اميركا واسرائيل « بما هو حقيقة » .



ابو اياد «للصمود»:

علينا ان نزيل جميعاً الالام التي خرجنا بها من المجلس الأخير

■ لابد من بلورة صورة حقيقية عن القيادة الجماعية لئلا نذهب للمجلس الوطني ثانية ونحن على اختلاف

■ علينا أن لانترك قوات الردع لوحدها في المعركة الحاسمة هذه المرة !

■ تصريحات دايان "بالون" اريد به معرفة وضعنا نحن كعرب وكثورة فلسطينية

■ لايمكن للمواطن المصري اطلاقاً أن يتصور ان "اسرائيل" موجودة في مصر وهي تتحطم في .. ايران

حين تلتقي الاخ ابو اياد تحس انك امام « ارشيف » ضخم من المعلومات ، فالرجل ـ ليس مبالغة القول ـ انه يعرف اصغر الامور واكبرها ، سواء على الساحة الفلسطينية او الساحة العربية ...

وللحديث معه طابع خاص ، بحيث لا تحس انه لقاء صحفي ، بقدر ما هو دردشة ، صريحة ، وواضحة ، قلما تجد فيها الكلمات المنمقة ، والالفاظ المنتقاة .

هذه المرة فتح ابو اياد جعبته « للصمود » وتحدث لمندوبها على مدى ساعه واكثر عن كافة القضايا التي رأينا انهابحاجة لتسليط الاضواء .

فماذا قال عن الثورة في ايران وتأثيراتها على الثورة الفلسطينية ، وعن المجلس الوطني الفلسطيني وما آل اليه ، وهل هناك مجال لرأب الصدع الذي وقع في البنية التنظيمية للجنة التنفيذية ؟ ولماذا يتوقع انفجار الوضع في لبنان ، وماذا تعني تصريحات دايان الاخيرة بالنسبة لفتح ، وما الموقف منها ؟ وهل هناك جنيف قادمة ام لا ؟

كل هذا وذاك تحدث عنه ابو اياد ، وحتما قد نختلف في بعض ما قاله ، ونلتقي معه حول الكثير . وهذا امر طبيعي .

□ منذ اندلاع الثورة الايرانية والكثير يربطون بينها وبين « فتح » بالـذات ويتحدثون عن العلاقة الوطيدة والدعـ لهذه الثورة ... وقد جـاءت زيارة الأ ابو عمار كأول زائر لايران لتؤكد ما يجر من حديث . هل لكم ان تحدثونا عن علا فتح بالثورة الإيرانيـة ـ وبالخمينـ تحديدا ـ كيف ترون الدور الايراني بعد الثورة تجاه شعبنا وقضيتنا ؟

ـ بالنسبة للثورة الايرانية ، اعتقد ان العامـ الذاتي فيها هو الاساس اي الشعب الايرانـي واستعداده للتصدي لعمليات الظلم التي قـ بها الشاه عبر السنوات الطويلة الماضية ، وبالتالـ عدم استغلال كل موارد الشعب الايراني الا لمصلحـ « اي الشاه » ومصلحة القوى التي تؤيده .

هذا هو العامل الاساسي في الثورة .

يبقى دور الثورة الفلسطينية ، بكل فصائلها كل حسب دوره ، انا لا اعرف مدى الادوار التـ

ـبتها فصائل الثورة في الثورة الايرانية . صحيح « لفتح » دور بالنسبة لبعض المساعـدات ـحدودة والتي نستطيع ان نسميها مساعـدات تدريب بعض العناصر الايرانية ، ومساعدات ـسليح وانما كانت على مستوى ضيق ، ليست ـشكل واسع . انما تظل للقوة المعنوية القضيـة ـفلسطينية وللثورة ـ بالتأكيد ـ هذا التأثير على ـرة الشعب الايراني ..

اما بالنسبة لمستقبل هذه الثورة ، فانا اعتقـد ـن خلال التصرفات والمواقف التي تقفها الثـورة ـايرانية ، تأتي لتؤكد معنى التلاحم بين ثورتنا ـثورتهم .

فهي لها موقف من امريكا ومصالحها ، واضح، موقف واضح من « اسرائيل » سواء من حيـث ـطع النفط عنها وقطع العلاقات الدبلوماسيـة ـغيرها .

وقد كشفت الصحف ان الشاه كان قد طلب من ـاسرائيل » مساعدة عسكرية قبل مغادرة البلاد، لكن « اسرائيل » وجدت امام المد الشعبي بانـه ـيس لها القدرة على تحمل ذهاب قوات عسكرية ـ اسرائيلية » الى ايران ، وهذا يدل علـى ان ـذه العلاقة السابقة تحطمت . بل اكثر مـن ـلك ـ من النواحي الايمانية للثورة الايرانيـة ـ ـرى ان القوة الايرانية التي كانت معدة ـ قبـل ـلثورة ـ لتكون حلقة اساسية من الحلف الـذي يضم السادات و « اسرائيل » ، نجد ان الثورة الايرانية قد حطمت هذه الحلقة القوية في هـذا الحلف .

كل هذه المعطيات اعطتنا اياها الثورة الايرانية .

ونحن نأمل ان تتغلب الثورة الايرانية على بعض الصعوبات التي تقف في وجهها ؛ ونحن كعـرب « لا نتعقد » كون الثورة اسلامية ، نحن يهمنـا ان تكون الثورة اسلامية لا فارسية . ونحن نظـل كعرب محتفظين بعروبتنا وقوميتنا ، ويكون هنـاك ترابط بين العروبة ، وبين الثورة الايرانية التـي محتواها اسلامي

ـ طبعا اسلامي بمفهوم الخميني ـ اي الاسلام التحرر الانعتاق ، الذي يعمل ضد اي مصلحـة اجنبية تنقص من استقلال ايران ، او اي بلـد اخر .

بهذا الحجم نحن نرى ان الثورة الايرانية ستكون على المدى القريب والبعيد ، ثورة لصالح ثورتنـا لصالح شعبنا ، لصالح القضية العربية .

عن المجلس الوطني الاخير وتأثيراته

□ بعد المجلس الوطني الفلسطيني ، وما آل عليه ، قيل الكثير عن استمـرار الخلل في الوضع التنظيمي للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ولعل الحديث عن مجلس استثنائي خير دليل على الاعتراف بذلك . هل ترون في المدى المنظور ان هناك نية لتصحيح ذلك ؟ وما هي وجهة نظركم بشأن تمثيل ـ الكل ـ ما داموا متواجدين نضاليا في اللجنة التنفيذية والمؤسسـات الرسمية والجماهيرية ؟

ـ في الواقع كان الاتجاه والاهتمام قبل المجلس الوطني الفلسطيني يتركز على البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي ، وهذا اخذ اكبر وقت مـن البحث ، ومع الاسف ترك البرنامج التنظيمـي ، عبارة عن وعاء من غير اي مضمون ولم يبحث جديا بطريقة تنفيذه وترجمته على ارض الواقع .

وجاء المجلس الوطني الفلسطيني ، وللحقيقـة كانت امامه ثلاث مشكلات هي :

١ ـ مشكلة تمثيل التنظيمين : جبهة التحريـر الفلسطينية ، وجبهة النضال الفلسطيني .

٢ ـ المشكلة المالية .

٣ ـ مشكلة تكوين القيادة الجديدة للجنـة التنفيذية لمنظمة التحرير .

بالنسبة للمشكلة الاولى نحن في « فتح » لـم يكن لنا اعتراض على تمثيل الجميع ، ولكن في المقابل طرحت فتح ـ وانا اعتقد هذا من حقهـا ـ انه بمقابل هذه التركيبة الواسعة للجنة التنفيذية لا بد من اعطاء الفرصة لفتح في ان تكون فـي اللجنة التنفيذية بحجمها ، خاصة ان « فتـح » لم يكن لها اعتراض على تمثيل التنظيمـين : جبهة التحرير الفلسطينية ، وجبهة النضـال



الشعبي الفلسطيني في اي مستوى يكون تمثيلهم ولكن كان الاعتراض من منظمات اخرى وقفت موقف « فيتو » من التنظيمين . تكون هاتين المنظمتـين ممثلتين في كل اطر منظمة التحرير حاولنا ان نوفق بين الاراء ، حتى نتلافى الخلل ، وبالفعـل وبالاتفاق مع جميع الفرقاء اتفقوا على صيغـة ، هي ان يحال الموضوع الى اللجنة التنفيذيـة القادمة . بحيث يكون هذين التنظيمين معترفـا بهما داخل المجلس الوطني وفي المجلس المركـزي لمنظمة التحرير .

□ وهل هذا هو حل للمشكلة ؟

ـ قد يكون هذا لم يرض التنظيمين ، واجحف بحقهم ، لكن هذا الذي اتفق عليه الجميع .

المشكلة الثانية هي المشكلة المالية .

وللحقيقة كان يوجد في اقرار التوزيع « كوتة » بين التنظيمات نحن ضد هذه « الكوتة » ، لان « الكوتة » مهما كانت تعني الغاء مؤسسـات منظمة التحرير الموحدة ، وكان رأينا ان تـوزع الاموال اولا على كل مؤسسات منظمة التحريـر الموحدة ، وبعدها اي تنظيم يكون بحاجة لمساعدة يعطى ضمن نظام خاص يوضع ويتفق عليه .

وتغلبنا على العقبة الثانية .

وواجهنا العقبة الثالثة ، وهي القيادة الجديدة لمنظمة التحرير . حيث كان مطلوب لهذه القيادة الجديدة ان [illegible] فيها التنظيمات التي كانـت ممثلة في السابق . ولكننا وجدنا ان هناك نـوع من التحالف ـ المؤقت بتقديرنا ـ ضد زيـادة « فتح » ، على الرغم من انه طرح عدة صيـغ ولو زيادة « واحد » لفتح ، ولكن كان معارضـة من خمسة تنظيمات مما جعل هناك شعور لـدى فتح ـ سواء كانت على حق اولا ـ انه يوجد محاولة لتحجيم دور « فتح » داخل اللجنة التنفيذية وللحقيقة [illegible] في اللجنة التنفيذية ، ويزاد ممثل لفتح ليس مقابل الجبهة الشعبية ، الا انه كان هناك رفض لذلك .

وامام هذا الواقع كان الحل الوحيد ، هو ان تعاد اللجنة التنفيذية كما كانت عليه في السابق .

ما تأثيرات هذا الذي حصل ؟ .. طبعا ، كانت هناك داخل الساحة الفلسطينية مجموعة تيـارات كلها كانت تنادي بالوحدة الوطنية الفلسطينيـة ولكن مع الاسف اصيبت هذه الدعوة ـ بهزة ـ . والان نحن مدعوون لاعادة النظر بكل صيغنـا الوحدوية ، ما دمنا نحن الان متفقون على البرنامج السياسي ، يبقى البرنامج التنظيمي ، يجـب ان نفسر معنى العمل الجبهوي ، وكيف تكـون القيادة الجبهوية ، وعلينا ايضـا ان نزيـل الحساسيات بين كافة التنظيمات خاصة ما علق



« اتوقع التغيير في كل الانظمة التي استهلكت نفسها مع السادات »

ولا اعتقد ان هذا صعب ‥ من جهتنا نحن باشرنا بالاتصالات وكان اول اتصال مع جبهة التحرير الفلسطينية ، وسنحاول الاتصال ببقية التنظيمات لبلورة صورة حقيقية عن القيادة الجماعية للعمل الجبهوي ضمن اسس محددة ، بحيث ان لا نذهب الى المجلس الوطني مرة ثانية ، ونحن مختلفون على اي شيء بما يتعلق بالادارة التنفيذية التي تنفذ البرنامج السياسي، وهذا ليس مستحيلا ،

المهم الان اعادة جو الوحدة ، لانه في الحقيقة الجميع الذين حضروا المجلس الوطني الفلسطيني خرجوا منه بآلام مختلفة ،

خرجت « فتح » بآلام بأن هناك محاولة لتحجيمها ، وجبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، والجبهة الشعبية خرجت بآلام انها لم تمثل ،

الجميع خرجوا من المجلس متألمين من زوايا مختلفة ، اعتقد انه اولا علينا ان نزيل هذه الآلام ، والرجوع مرة ثانية للحوار الفلسطيني وان يعود الى طبيعته الاولى حيث نكون قبل الجلسة الطارئة متفقين على هذه الاسس التي تحدثت عنها ،

سؤال عن الوضع اللبناني ‥ والتوقعات

□ كنتم من بين الكثيرين الذين اشاروا الى انفجار الوضع في لبنان ، وحددتم لذلك فترة زمنية اخرها في نيسان المقبل هل يمكننا الوقوف على تفاصيل ما لديكم بهذا الخصوص من معلومات ؟

ام ان ذلك مجرد توقع كتوقعات الكثيرين ؟

– الواقع بالنسبة لانفجار الوضع اللبناني يمكن ان نقول انه توقع واستنتاج ومعلومات ،

في شهر نيسان تنتهي فترة قوات الردع العربية ، ولا بد من التجديد لهذه القوات ، ونحن نعرف وقد عودتنا الاحداث انه قبل التجديد لقوات الردع تحصل « مشاكل كبيرة » ، بالاضافة لهذه الحقيقة يجري تحضير غير عادي للقوى الانعزالية حيث تزودت في المدة الاخيرة باسلحة متطورة على مستوى مدفعية ودبابات واسلحة صاروخية ، هذا ليس بسر ، وايضا مصادر القوى الانعزالية تؤكد انه قبل انتهاء فترة قوات الردع العربية سوف يلجأون الى تفجير الوضع من اجل الضغط وطلب شروط جديدة لصالحهم ، مثلا نلاحظ ذلك « باننا نقبل بالتجديد لقوات الردع شرط ان تنسحب من كل المواقع المتواجدة فيها في المنطقة الشرقية ، وكذلك هناك تصريحات مقابلة على لسان فرنجية حين يقول ان الكتائب تعد لعملية انقضاض لاستلام السلطة قبل نيسان المقبل كل ذلك في الواقع تحضير لاجواء الحرب قبل فترة التجديد لقوات الردع العربية ، والهدف الضغط على الرئيس اللبناني والحكومة ، في ان تجدد لهذه القوات ، او التجديد لها بشر[...] لصالح القوى الانعزالية ، نحن نجد انه في الم[...] السابقة ، تم التجديد للقوات بعد ان انسحب[...] من برج رزق والجسرين ، وهذه المرة يأملون [...] تخرج قوات الردع خارج بيروت اي الجبال ، ال[...] عاليه ، وبعلبك وغيرها ،

هذه في الواقع معلومات ،

بالاضافة الى هذه المعلومات اذا ربطنا الو[...] اللبناني الداخلي والوضع العربي ، مع ما يج[...] الان من مفاوضات على « معاهدة السلام » ب[...] مصر واسرائيل ، انا اعتقد انه في حال نجح[...] المفاوضات او لم تنجح ستكون اسرائيل بحاج[...] لتغطية الموقف الاميركي ،

وهنا ستلجأ الى اشعال فتيل الحرب لجذ[...] الانظار اما عن تغطية المعاهدة في حال توقيعها في حال فشلها ، بحيث يوجد بين يديها الجنو[...] ورقة تفجير ، والشمال وبيروت ورقة بيد حلفائ[...] الانعزاليين لتفجير الوضع ايضا ،

ولا استبعد ان تفتعل القوات الاسرائيلية معار[...] مع القوات الدولية فهي لا يهمها قوات الطوار[...] الدولية ، وهي ايضا تستطيع تحت غط[...] ميليشيات سعد حداد ان تقدم بعمل لاحت[...] الجنوب اي على الاقل توسيع الشريط الانعزال[...] وهذا عمليا يعني الحرب ، وبنفس الوق[...] يشغلوا القوات السورية مع القوات الانعزالية [...] بيروت ،

طبعا الواحد « مش منجم » انما هذه المعلو[...] والتحاليل والاستنتاجات تتأكد اذا ما ربطن[...] الوضع العربي ، مع الوضع الدولي ، ذلك لاننا [...] نستطيع ان نفصل ما يجري في شرق اسيا ، [...] ايران عن المنطقة ، هنا ، حيث يوجد هنا ك[...] من الادوات التي يمكن تحريكها ،

من هنا توقعنا ، ونحن نتمنى ان تكون خاط[...] توقعاتنا وان لا يحدث شيء لكن كل الاحدا[...] تشير على انه سيحدث تفجير للوضع الامني ف[...] لبنان ،

طبعا نحن علينا دور انا اقول – انه يجب [...] ولا يجب ان يحدث تفرق في الصف الوطن[...] العريض ، يجب حشد كل القوى في هذه المعركة [...] لانه من الممكن ان تكون هذه المعركة حاسمة [...] كان استعدادنا لها استعدادا صحيحا ،

■ تعودنا منذ مبادرة روجرز ‥ حت[...] اليوم طرح افكار ومشاريع تلاقي الرفض[...] المطلق في البداية ، وتقابل بردود الفع[...] العنيفة ، ثم يحاولون ترويض الناس على تقبلها ، في اي سياق ، وضمن اي منظار ترون تصريحات دايان الاخيرة ‥‥ هل هي طعم ‥‥ ؟ وهل يعقل ان تكون زلة لسان مقصودة ؟ ام تتوقعون بالفعل تغييرا في نظرة العدو لموضوعة التسوية وكيف بنظركم ستواجهون – كفتح – وكثورة هذا الامر ؟

الموقف من تصريحات دايان

[...] نحن لا نعلق كثيرا على تصريحات موشي [...]ن ، طبعا هي ليست زلة لسان ، حتما هي [...]رة عن « بالون » – وليست طعم – بالون [...]صود فيه معرفة تأثيراته على الوضع [...]رائيلي والوضع الامريكي ، والوضع الاوروبي ، [...]معنا نحن كعرب وثورة فلسطينية ، لكن [...] النظر عن الهدف عن هذا البالون ‥ انا [...]رأيي ان ما اسماه دايان « زلزال ايران » [...]نعكس تأثيراته على الوضع والتيارات داخل [...]اسرائيل » ، الان هناك في دولة العدو [...]ين واضحين :

[...]يار ينادي بسرعة اجراء « التسوية » – مع [...]ر تحديدا – ومع اي طرف عربي اخر ، وانما [...]د ان منظمة التحرير ليست واردة في هذه [...]التسوية » حتى عند الطرف المعتدل في [...]اسرائيل » وانما الذي وارد اولئك الفلسطينيون [...]بولون لدى اسرائيل ، والمقبولين لدى البعض من [...]عب الفلسطيني الى حد ما ، وهكذا يريد [...]دو ان « يطور » الحكم الذاتي بشكل يجعل [...] الحل هو النهائي ،

[...]لكن بالمقابل هناك تيار يقول بان الذي حصل في [...]ان يجب ان يعزز قدرة « اسرائيل الدفاعية » [...]توسعية ‥

وينادي هذا التيار بانه يجب « ان نبقى [...]ممسكين بالارض متمسكين بسيناء ، لان ما [...]ى في ايران بدأ يخيفهم ، يعني مثلا ما الذي [...]من في مصر ان لا يحدث فيها مثل ما حدث في [...]ران ؟ من الذي يضمن الاردن ايضا او في اي [...] اخر ؟

[...] ‥ وبالتالي هذا التيار هو الاغلب الذي ينادي [...]دم اجراء او تحقيق « التسوية » وهذا مرتبط [...]المعاهدة المصرية – الاسرائيلية ،

المهم انا اقول نحن لا في فتح ولا في الثورة الفلسطينية نعلق مواقفنا على اوهام اطلاقا ، انما نحن دائما نعلق على قوانا الذاتية ، وانا اعتبر الذي حصل في ايران شيء عظيم ورافد قوي للثورة الفلسطينية ، لكن يبقى الاساس نحن ، قوانا الذاتية ، كلما قويت اكثر استطعنا ان نفرض شروطنا على العدو ، وهذه التصريحات بغض النظر عن الهدف منها ، لا اعتقد انها اكثر من بالون في الهواء ، ولا احد يمكن ان يقع فيه المهم مزيدا من الوحدة الوطنية ، ومزيدا من النضال ، هو العامل الحاسم ليست التصريحات التي تطلق من هنا وهناك ،

□ بعد الذي حدث في ايران يتوقع البعض انه اصبح ميزان القوى يسير باتجاه العودة الى جنيف ، هل تتوقع جنيف قادمة ، ام ان ذلك ايضا مجرد كلام ؟

– بتقديري ان جنيف قد نسفها كمب ديفيد ، من زمان ‥ ولا يمكن العودة الى جنيف الا اذا تغير النظام المصري لا بعد ان قطع السادات كل علاقاته مع الاتحاد السوفياتي ، وعرض نفسه كشرطي في المنطقة بدل شاه ايران ‥ وانا اعتقد انه اذا تأخرت معاهدة السلام بين مصر « واسرائيل » فليس ذلك بسبب السادات وانما بسبب امريكا و « اسرائيل » ، فمنذ مبادرة السادات الخيانية لم يعد هناك اي اهتمام لعقد مؤتمر جنيف لانه مهما قدم العرب من تنازلات لا يمكن ان يقدموا بالقدر الذي قدمه السادات ولم يأخذ شيئا بالتالي ، يجب ان نرفع جنيف من تفكيرنا ‥‥ وليس هناك سوى ان تتجمع قدرات الامة العربية من جديد وتخلق ميزان قوى لصالحها، وهذا يتطلب اولا اجراء التغيير في مصر ،

□ بالتأكيد سيكون للثورة الايرانية انعكاساتها على وضع بعض الانظمة العربية من هي الانظمة بتقديرك المرشحة لحدوث مثل هذا التغيير ‥‥

– يقول ابو اياد ضاحكا : « هيك بدنا نصير نتحزر » ،

انا اتوقع كل الانظمة العربية التي استهلكت نفسها مع السادات وعلى رأسها نظام السادات طبعا من الانظمة المرشحة لحدوث التغيير ،

يعني لا اعتقد ان المواطن المصري مهما وصل النظام بحدود اغرائه بالاموال والوعود بحل مشاكل مصر الاقتصادية بعد المعاهدة يستطيع ان يرى ان سفارة اسرائيل تتحطم في ايران ، بينما حاكم مصري يريد ان يقيم سفارة اسرائيلية في مصر ويسكت عن ذلك ، ولا يمكن لهذا المواطن المصري اطلاقا ان يتصور ان « اسرائيل » موجودة في مصر وهي تتحطم في ايران ،

لا استطيع اخيرا ان احدد ، لكن تأثيرات الثورة الايرانية ستعكس نفسها في اكثر من بلد عربي ،



« نحن كعرب يهمنا ان تكون ايران اسلامية وسنظل محتفظين بعروبتنا وقوميتنا مع الترابط بيننا وبين الثورة »

اجرى الحوار : خالد عيسى

من افواه الذين ذاقوا مرارة سجون الاحتلال :

٤ شهادات لأربعة ابطال

المغربي يتحدث عن العجائب وحجازي يصف كيف حرقوا عضوه التناسلي بالأسيد!

عقدت الجبهة الوطنية الفلسطينية في التاسع عشر من شباط الماضي مؤتمرا صحفيا تناولت فيه سياسة التعذيب الصهيوني ضد الاسرى والسجناء من ابناء شعبنا الفلسطيني . وتحدث في هذا المؤتمر عدد من المعتقلين الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم مؤخرا واعطوا صورة عن تجربتهم مع ادوات ووسائل التعذيب الصهيونية .

وقد استهل المؤتمر ببيان تلاه الاخ عربي عواد باسم لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني ، وقال فيه انه : رغم الاحتجاجات الواسعة وموجات الاستنكار والشجب ضد عمليات التعذيب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد المعتقلين الفلسطينيين فانها لا زالت ماضية في رفضها استقبال لجان من الحقوقيين والاطباء والمهتمين بحقوق الانسان في السجون وللكشف عن ظروف المعتقلين .

واضاف عربي عواد : « في هذه الفترة التي اعقبت كامب ديفيد ، استشهد تحت التعذيب الشاب عاصم جودة من قطاع غزة ، واستشهد المناضل يوسف عبد الكريم في سجن عسقلان ، واصيب الشاب نادر العفوري من نابلس بالجنون ، وفقدان الاحساس ، وذلك من جراء التعذيب الوحشي الذي تعرض له . كما فقدت المناضلة رسمية عودة بصرها من جراء التعذيب وبسبب سوء الاوضاع داخل السجون ، وعذب بطريقة بشعة الكاتب عادل سمارة ، وبنفس الطريقة تعرض الصحافي اسماعيل عجوة للتعذيب وذلك بسبب مواقفهما السياسية ورفضهما لكامب ديفيد ، ونتيجة الضغوطات المحلية والعالمية اخلي سبيل المناضلة عائشة عودة ، ولكن بعد ان ساء وضعها الصحي بشكل خطير » .

وكان اول المتحدثين في المؤتمر من المعتقلين المناضل الفلسطيني عدنان جابر الذي اعتقل عام ١٩٦٧ وقضى سبع سنوات ونصف في سجون العدو الصهيوني فقال : « ان اسرائيل تدعي ان حالة التعذيب هي حالة « اخطاء » فردية وليست سياسية منظمة ، ومن تجربتي مع السجون الاسرائيلية أؤكد ان عملية التعذيب هي سياسية رسمية للقيادة الاسرائيلية ، وان وسائل التعذيب كثيرة من ضرب ودوس بالايدي والارجل ، ومنع من النوم وعدم السماح بالمعالجة واستعمال الكهرباء ... وغير ذلك .

وتحدث المناضل جابر عن وفيات تمت بسبب التعذيب واعطى اسماء اربعة مناضلين بينهم محمد الخواجه وفؤاد سلامه استشهدا بفعل التعذيب الوحشي .

وذكر بحالات بارزة وخطيرة في سجون العدو الصهيوني كحالة مريم الشختير وعائشة عودة وحالة محمود ابو دهمش الذي اصيب بالعمى من جراء التعذيب واحمد ابو عمده الذي اصيب بالجنون .

كما تحدث في المؤتمر احمد الهدهد ، وذكر انه اعتقل في ١٦ - ٩ - ١٩٦٨ في نابلس وانه فقد بصره اثناء وجوده في السجون الصهيونية نتيجة عمليات التعذيب .

واضاف يقول ان الجنود الصهاينة منذ لحظة اعتقاله اخذوا يضربونه على رأسه ووجهه ويدوسونه باقدامهم وانتزعوا له اسنانه بعنف .

واتهم الهدهد سلطات السجون الصهيونية بممارسة عمليات التعذيب الذي تعرض له بواسطة الضرب على اذنيه والذي افقده النطق لاكثر من شهر قضاها في مستشفى المجانين في سجن الرملة ، كما ان نظره اخذ يخف نتيجة للضرب الى ان فقد النظر قبل خروجه من السجن .

وذكر المناضل محمد سالم قاسم المغربي انه اعتقل في ١٩ - ١٠ - ١٩٦٧ في منطقة الخليل وتعرض خلال اعتقاله للضرب والتعذيب بواسطة الكهرباء والجلد واطفاء السجائر في جسمه وقلع اسنانه بعنف .

وذكر المغربي ان السلطات الصهيونية كانت تأتي بالمساجين الاخرين ليتفرجوا عليه مدمى

كما تحدث عن رفاق له وضعتهم السلطـ... الصهيونية في سجون معزولة افرادية وهـ... مقيدون ، منهم سمير درويش و « كوزو كوموتو ...

وقال خليل حجازي ، وهو امين سر نقابة عمـ... المؤسسات في نابلس ، انه اعتقل في نيسان ١٩٧٤ ... منزله واقتادوه الى رام الله ، وضرب بالعصي ووُ... في زنزانة افرادية وعلق من يديه وساقيه .

واضاف حجازي انهم كانوا يضعونه في كيـ... من القنب بعد تكبيل يديه ورجليه ، ثم ينهالـ... عليه بالضرب ، كما انهم كانوا يقدمون له الا... الفاسد ، وقد قاموا بحرق عضوه التناسلي بواسـ... « الاسيد » ثم نقلوه فيما بعد بالقوة الى بلـ... رميش اللبنانية رغم الحاحه بالعودة الى الار... المحتلة .

وفي نهاية المؤتمر قال عربي عواد ، ان ٤٧ معتـ... فلسطينيا قد توفوا نتيجة التعذيب في السجـ... الاسرائيلية ، وهناك عدد كبير لا يزال يعالج حـ... الان من الامراض وكثير منهم في حالة الخطر .

وبعد ، هذه فقط بعض النماذج من « حضارة العدو التي يعانقها السادات ومن معه هـ... الايام ، وهي ليست سوى القليل مما وصل اليـ... من افواه من عاشوا التجربة مع هذه « الحضارة .. الوحشية والفريدة في التاريخ .



الهدهد : فقد بصره في السـ...



المغربي : ... وسائل التعذيب



جابر : عن تجربته تحدث .

تقرير الداخل

تجدد المظاهرات واعتقال ٢٠ في نابلس

الكسندرا جونسن : طردت من الخارجية الاميركية بسبب فضحي لجرائم « اسرائيل »

تجددت المظاهرات المناهضة للاحتلال الصهيوني خلال يومي ١٢ - ... من شباط الماضي احتجاجا على ...عتقالات التعسفية التي شنتها ...لطات الحكم العسكري الصهيوني ...د الطلبة ، وشملت التظاهرات ...م الله ومخيم قلنديا واريحا . وقد ...فعت شعارات تندد بالاحتلال ومشاريع الادارة الذاتية ، وطالبت باطلاق ...سراح المعتقلين وبسقوط الاحتلال ...حياة منظمة التحرير الفلسطينية .

على اثر ذلك ، جرت اشتباكات عنيفة بين ...المتظاهرين وقوات العدو التي حاولت تفريق ...تظاهرات بالقوة مما اضطر المتظاهرين الى ...جم قوات العدو بالحجارة واقامة الحواجز في ...شوارع باطارات السيارات المستعملة للحيلولة دون ...قدمها ، كما وزعت في قرى ومدن الضفة منشورات ...ندد بالاحتلال وتطالب بتصعيد النضال والمقاومة الجماهيرية للاحتلال ومخططاته التوسعية .

...في اريحا قامت قوات العدو بحملة اعتقالات ... صفوف الطلبة شملت عشرات الطلاب بناء على ...وائح اعدت مسبقا وقد اقتيد الطلاب الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني في اريحا لمحاكمتهم امام محكمة ميدانية .

اعتقالات في نابلس وحظر التجول في قلنديا

في مدينة نابلس ، اقدمت سلطات العدو على اعتقال حوالي ٢٠ شابا فلسطينيا تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ١٩ سنة ، بحجة تشكيل خليتين فدائيتين وقد اعتقلت المجموعة الاولى في مدينة نابلس المحتلة واخرى في مخيم قرب المدينة . وكان راديو العدو قد نقل عن مصادر عسكرية صهيونية ان هؤلاء الشبان قد تدربوا على تحضير القنابل اليدوية وكيفية استعمالها ، وانهم كانوا يخططون للقيام بسلسلة عمليات فدائية ضد رجال « الامن » بصورة خاصة .

وفي قلنديا كذلك ، فرض الحاكم العسكري الصهيوني منع التجول في المخيم بعد القاء ثوارنا قنبلة على سيارة صهيونية كبيرة للركاب ، كما قام العدو باحتجاز عدد كبير من سكان المخيم طيلة ساعات حظر التجول .

ارتفاع مستوى التدريب

مصادر اجنبية وثيقة الصلة بقوات العدو الصهيوني على مستوى تدريب الفدائيين ، فقالت انه قد ارتفع الى درجة كبيرة في السنوات الاخيرة ، اذ تبين ان عشرين بالمائة ممن القي القبض عليهم في عام ١٩٧٨ متخرجون من الجامعات وسبعة في المائة اتموا الدراسة الثانوية وان خمسة وستين بالمائة اتموا المرحلة الابتدائية ويتمتعون بكفاءة قتالية عالية .

ردود فعل على ممارسات العدو

على صعيد انتهاك العدو الصهيوني لحقوق الانسان وعمليات التعذيب ضد المعتقلين العرب ، اجمعت ردود الفعل العربية والاجنبية على اعتبار الممارسات الاسرائيلية عدوانية وتوسعية واستيطانية وعلى انها تشكل انتهاكا لحقوق الانسان ولميثاق الامم المتحدة ودعت جميع الدول المحبة للعدالة والسلام الى شجبها وادانتها والضغط لوقفها .

وعلى الصعيد نفسه ، ما زالت الصحف الاجنبية توالي نشر تقارير الدبلوماسية الاميركية الكسندرا جونسن والتي تضمنت معلومات مفصلة حول عمليات التعذيب ... وكذلك ردها على الاتهامات الكاذبة التي وجهتها اليها السلطات الصهيونية بسبب موقفها .

وقد صرحت الدبلوماسية الاميركية السابقة في احاديث نشرتها الصحف بأنها حينما ذهبت الى « اسرائيل » منذ عامين كانت متعصبة تماما الى « اسرائيل » ... ولكنها ادركت بالتدريج من خلال عملها ان الاسرائيليين يقومون بتعذيب واضطهاد المواطنين العرب .

وقالت الكسندرا جونسن انها قامت خلال عملها بالقنصلية الاميركية بدراسة سجلات المحاكم الاسرائيلية واجرت مقابلات توصلت من خلالها الى معلومات مفصلة عن عمليات التعذيب الوحشية التي يمارسها الاسرائيليون ضد الفلسطينيين .

واضافت ... انها قد بعثت ببرقية سياسية الى واشنطن اشارت فيها بالتفصيل الى نماذج من عمليات التعذيب الهمجية التي يلقاها السجناء العرب على ايدي الجلادين الاسرائيليين .

واعربت الانسة الكسندرا جونسن عن اعتقادها بانها طردت من وزارة الخارجية الاميركية لهذا السبب .





«الصمود» تحاول ان تحسم النقاش الدائر
حول صندوق الطالب الفلسطيني

الطلبة يشكون والصندوق يرد : العين بصيرة واليد قصيرة !

الطالبة ناديا اسماعيل : الصندوق مؤسسة «للواسطات» ولا اعتبار لحاجة الطالب

الطالب زكريا لصوي : الصندوق فكرة صحيحة ومشجعة ونأمل دعمه

الطالب مروان وهبه : لماذا لا يفتح الصندوق له فروعاً في المخيمات ؟

الطالب خالد اسماعيل : لماذا البعض يأخذ والبعض لا .. يأخذ ؟

والدكتور سعيد حمود ليرد :
مشكلة المشاكل هي الازمة المالية ، والصندوق مستقل لكن هناك .. تداخلات

« كانت الغاية من انشاء صندوق الطلبة الفلسطينيين جمع الجهود المبعثرة التي كان يقوم بها افراد من الفلسطينيين « الخيرية » لمساعدة الطلبة المتفوقين من ابناء الشعب الفلسطيني ، وتهيئة الفرص الملائمة لهم للاستمرار في دراساتهم الجامعية خدمة لقضيتهم ولقضايا الامة العربية .

ولقد ادرك البعض ان جهوده الخاصة ، على قيمتها ، لا تكفي لرعاية هذا العدد الضخم من الجامعيين المحتاجين ، فأخذ ينظمها متعاونا مع بعض الاصدقاء حتى تحقق الغاية المرجوة منها وتؤدي ثمارها على احسن وجه هنا انبثقت فكرة انشاء « صندوق الطلبة الفلسطينيين » . وعندما أعلن عنها في البداية ، لاقت من تشجيع الافراد وحماستهم ، ما جعلها تبدو سهلة التنفيذ ، وبعد اعداد الدراسات اللازمة ، والاتصال بعدد من الاشخاص أعلن انشاء الصندوق في النصف الثاني من سنة ١٩٧٣ ، وشكل له مجلس أمناء يتولى الاشراف على نشاطه ، واعداد الخطط الكفيلة بتقويته وتدعيمه حتى يكون المؤسسة الوحيدة التي ترعى التعليم الجامعي للفلسطينيين ، كما وضعت للصندوق الاهداف الاساسية التالية :

١ - تنظيم التعليم العالي الفلسطيني بشكل يجعله قادرا على التجاوب مع احتياجات الامة العربية والمستقبل الفلسطيني ، على طريقة التنمية والانطلاق لمواكبة العصر ومتطلباته العلمية .

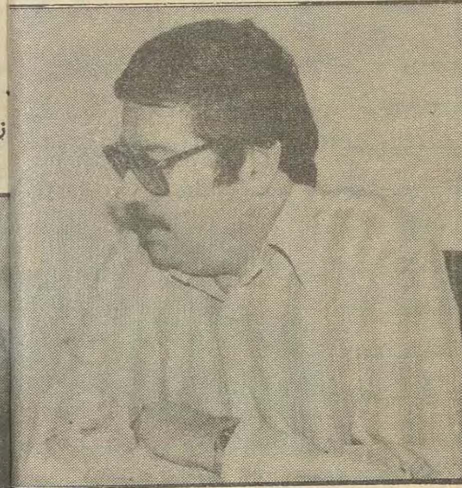
٢ - تمكين أكبر عدد ممكن من الطلبة الفلسطينيين « طلابا ، وطالبات » المحتاجين ماديا والمؤهلين علميا من انهاء دراساتهم الجامعية ، والعليا بأقل قدر ممكن من الضغوطات أو الصعوبات المادية والاكاديمية » .

بهذه المقدمة القصيرة التي نشرت في كتيب صغير صدر عن صندوق الطلبة الفلسطينيين يمكننا أن نتعرف على دور الصندوق وأهدافه .

واليوم ، بعد مرور ست سنوات على انشاء هذا الصندوق ، يدور الحديث في الاوساط الطلابية الفلسطينية ، وترتفع التساؤلات الكثيرة حوله ، حيث نجد أن البعض عاتب عليه ، والبعض الاخر يرى فيه ملاذا للصعوبات التي تعترض الطالب الفلسطيني ، بينما اخرون يكيلون الاتهامات ، والبعض يبرر ، واخر يجده لا يسير على أكمل وجه .

« الصمود » ، حاولت أن تحسم الموضو[ع] فالتقت عددا من الطلبة الذين يستفيدون [من] الصندوق ، ومن الذين لا يستفيدون مـ[ـنه] واستمعت الى آرائهم ، ونظراتهم الى الصند[وق] واقتراحاتهم وحتى اتهاماتهم ، ونقلت هذه الا[راء] كما جاءت على ألسنة أصحابها الى الجه[ة] المسؤولة أي الدكتور سعيد حمود المدير الع[ام] لصندوق الطالب الفلسطيني ، حيث وجدنا الطالب على حق ، والدكتور سعيد أيضا على [حق] اذن من المسؤول ؟

هذا ما سنحاول ، أن نتلمسه من خلال هـ[ذا]



[...] سعيد حمود : [...] زلنا على الطريق



الطالبة ناديا اسماعيل : « الواسطة »



الطالب مروان وهبة : لا يعامل الطلاب بالتساوي



الطالب خالد اسـ[ماعيل :] البعض يأخذ والبـ[ـعض لا]



الطالب زكريا لصوي

التحقيق :

● ماذا يقول الطلاب

الطالبة نادية اسماعيل ، تدرس الجغرافيا [في] جامعة بيروت العربية ، سبق وان قدمت طلبـ[ـا] للصندوق للمساعدة ، ولكنها بقيت بلا جواب ونادية في حديثها كانت عاتبة جدا على الصندو[ق] حيث تقول « انها مؤسسة للذين لهم واسطات ولا يأخذ بعين الاعتبار مدى حاجة الطالب للمساعدة

وتطالب أن يساعد الصندوق الطلبة بدون النظـ[ـر] لهوية الطالب التنظيمية والسياسية ، وان تكون نظراته شمولية للطلاب .

أما الطالب زكريا لصوي ، في السنة الرابعـ[ـة] ادارة اعمال في جامعة بيروت العربية فقد استفاد في بعض السنوات بالقسط الجامعي ، ولا يتلقى نفقات معيشية . عن ملاحظاته حول الصندوق قال :

فكرة الصندوق هي فكرة صحيحة ومشجعة ، بسبب أن أغلب الطلبة الفلسطينيين يعانون من التشرد والفقر الذي يمنعهم من مواصلة تحصيلهم العلمي ونحن نأمل من الصندوق أن يشجع الاتجاهات العلمية ، وبالتالي لا يقتصر عليها وحدها . نحن أيضا ما زلنا بحاجة للاتجاهات الادبية ، وكذلك نأمل أن يبقى الصندوق مؤسسة مستقلة بعيدا عن الانتماءات والهيمنة من أي جهة كانت ، حيث ان هناك محاولات عديدة للهيمنة عليه ، ويبدو ضروريا أن يكون الصندوق مستقلا حتى يكون لجميع الطلبة الفلسطينيين بلا استثناء .

- الطالب مروان وهبة ، سنة ثانية هندسة مدنية ، جامعة بيروت العربية . هو أيضا من المستفيدين من مساعدات الصندوق ، وهو برأيه أن الصندوق يحل جزءا من مشكلات الطالب الفلسطيني . وعن ملاحظاته حول الصندوق يقول : الصندوق دائما يعمل لخدمة الطالب الفلسطيني بحدود امكانياته ، لكن هذه المساعدات غير كافية ومحدودة .

والشيء الثاني ان الصندوق قد لا يعامل الطلاب بالتساوي ، نتيجة لبعض التقارير التي يقدمها الطلاب أنفسهم ، وأنا أقترح أن يقوم الصندوق بافتتاح فروع له في المخيمات تقوم بمهمة البحث الميداني على أوضاع الطلبة الفلسطينيين الاجتماعية .

النظرة غير متساوية للطلاب

- الطالب خالد اسماعيل سنة ثانية تجارة ، جامعة بيروت العربية ، ولا يتلقى مساعدات من الصندوق . وحول ملاحظاته قال :

على الصندوق أن يساعد طلاب السنة الاولى ، الى جانب أن النظرة الى الطلاب غير متساوية البعض يأخذ ، والبعض لا يأخذ المساعدة ، بالاضافة الى ان قيمة المساعدة غير كافية ، ولا بد أن تكون هناك أولوية لتقديم المساعدة ، وأنا . اعتقد أن ذلك غير موجود ، كما واقترح على صندوق الطالب الفلسطيني ايجاد مشروع بيت (الطلاب الفلسطينيين) لتأمين السكن لهم وكذلك أيضا على الصندوق أن ينظر في مسألة الكتاب الجامعي الذي ارتفع سعره بشكل جنوني .

.. وماذا يقول سعيد حمود :

الى جانب ما سلف هناك ملاحظات كثيرة ، البعض منها كان شخصيا ، لم نشر اليه ، والبعض ردده أكثر من طالب ، المهم حملنا هذه الهموم والتساؤلات ، وحتى الاتهامات كما هي ، الى الدكتور سعيد حمود المدير العام لصندوق الطلبة الفلسطينيين ، الذي استمع بسعة صدر لكل شيء يتعلق بـ ١٢٠ ألف طالب فلسطيني في جامعات العالم ، وكان لا بد من أن يشير الى الوضع المالي الذي يعيشه الصندوق وهو مشكلة المشاكل ، التي تجعل هذا الصندوق يسير على مبدأ « العين بصيرة واليد قصيرة ومع ذلك طرحنا كل هذه التساؤلات والاتهامات ، وحتى الاقتراحات على الدكتور سعيد ورد عليها جميعها بصراحة ووضوح وبقلب مفتوح :

قال الدكتور سعيد :

موضوع استقلالية صندوق الطلبة الفلسطينيين هي قضية أساسية وهي محط تساؤلات في المدة الاخيرة ، والصندوق في كتيباته ونشراته يؤكد انه جمعية مستقلة مسجلة في وزارة الداخلية اللبنانية . معنى ذلك أن الصندوق ليس تابعا لمنظمة التحرير الفلسطينية رسميا ولا لاية جبهة اخرى .

السؤال المطروح لماذا هذه الاستقلالية عن منظمة التحرير ؟ للحقيقة في واقع الامر ليس هناك شيء داخل العمل الفلسطيني يمكن أن يسمى مستقلا ، حيث ان دور الصندوق وخدماته والعمل الذي يقوم به تصب في قلب العمل الفلسطيني ، لكن الهيئة المؤسسة للصندوق ارتأت أن يكون هذا الشكل المستقل لعدة اعتبارات وهي :

١ - الحصول على الموارد المالية للتعليم الفلسطيني يجب أن تكون في منأى عن الاعتبارات السياسية ، حتى لا نرهن مساعدات التعليم الفلسطيني بالمواقف السياسية ، طبعا هذا لا يعني تغيب الهدف المعلن للصندوق بانه خدمة للعمل الفلسطيني بشكل مباشر .

٢ - ابقاء القرار المتعلق بمساعدة الطلبة بالقروض مستقلا عن أية تدخلات بمعنى أن الصندوق الان وبعد مضي خمس سنوات ونيف على نشوئه يستطيع أن يقول وبراحة ضمير ، ان القرار للمساعدة يؤخذ في ادارته وفي لجانه ، ومن الاهداف الاساسية للصندوق هو اعطاء القرض للطالب الفلسطيني الجامعي دون الالتفات الى انتمائه السياسي ، والى موقفه في العمل السياسي .

■ ولكن الا يوجد هناك واسطات وتدخلات ؟

يجيب الدكتور حمود :

طبعا لا بد من الاعتراف انه مهما سعت ادارة الصندوق في ايقاف عمليات الواسطة ، فانها لم تنجح كليا ، فانه بدون شك تأتينا توصيات ، ورسائل من القيادات جميعهم ، ولكن نحن نحاول افهام الطالب أن يأتي الى الصندوق دون هذه « الواسطات والاوراق » الا انها تستمر ، لكننا لا نأخذها بعين الاعتبار وهنا لا بد من الاشارة الى ضرورة أن لا يعتبر الاخوة المسؤولون أن ذلك موقف شخصي منهم ، انما هو في الحقيقة حرص على عدالة القرار في الصندوق ، فانه اذا كان مقدم الطلب صاحب حق يأخذ واذا كان لا يستحق لن يأخذ . هذا نقوله وضميرنا مرتاح . لكن بعض الطلبة الذين لا يحصلون على قروض يلجأون الى هذا المبرر . نحن هنا بكل انفتاح نقول « كل من يستطيع أن يبرهن ان أي طالب أخذ مساعدة من الصندوق نتيجة واسطة ، فليتقدم بها لنا ونحن مستعدين لمراجعة أنفسنا لهذا الامر .

الشيء الثالث من الاعتبارات لاستقلالية الصندوق .

٣ - حرية تحرك الصندوق في كل الاماكن من العالم بحيث أن الطلبة الفلسطينيين موزعون في أنحاء العالم ، وعندما يكون الصندوق مستقلا يمكن لادارة الصندوق الاتصال بهؤلاء الطلبة ومعرفة أوضاعهم بصيغة أفضل بكثير مما لو كان للصندوق صفة سياسية أو حزبية .

وبالتالي نحن حريصون على هذه الحالة - الاستقلالية - ومتفقون مع المسؤولين في منظمة التحرير والمنظمات الاخرى .

لماذا التركيز في المساعدة على الفروع العلمية ؟

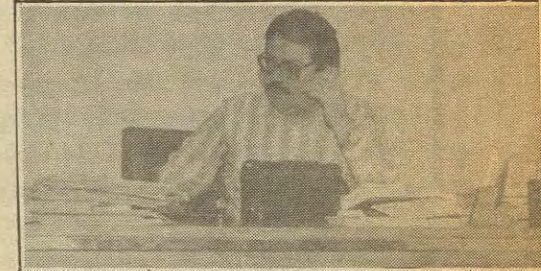
■ وحول ما قيل عن ان الصندوق يركز حول موضوع الفروع العلمية أو يخفف من مساعدته للفروع الادبية يرد الدكتور سعيد :

- هذا الامر صحيح . لكنه ليس ناتجا عن



مزاج في ادارة الصندوق وانما ناتج عن دراسات، هذه الدراسات وضعت قبل نشوء الصندوق عن واقع التعليم العالي الفلسطيني ، ولقد لاحظنا من نتائج هذه الدراسات انه بحدود ٨٠ بالمئة من الدراسات الجامعية الفلسطينية كانت موجهة في العام ١٩٧٢ الى الفروع الادبية بينما (٢٠ بالمئة) كانت للفروع العلمية ، ونتيجة لهذه الدراسات وضعت بعض الاهداف المرحلية للصندوق حول محاولة عكس هذه النسبة لان ذلك ما يحتاجاليه مستقبل الوضع الفلسطيني •

نحن بحاجة الىالفروع العلمية من هنا جاء تركيز الصندوق وتوصية مساعداته وقروضه الى هذه الفروع ، ومع ذلك ان البيانات الموجودة لدينا تشير بأن عددا من الفروع الادبية تتلقى المساعدة، ولكن بشكل محدود •



بالاضافة الى ذلك ، هناك ثلاث أولويات معتمدة في التقاء الطلبة الذين يتلقون القروض ، هي :

١ - التأكد من الاحتياج المالي لصاحبالطلب •

٢ - التقدم العلمي بحيث يجب أن يكون صاحب الطلب متفوقا علميا •

٣ - أن يكون صاحب الطلب في فرع علمي ، ولكن اذا جاء طالب متفوق ومحتاج ، وفي فرع أدبي أيضا يتلقى المساعدة ، لكن تبقى الاولوية للفروع العلمية •

كذلك هناك نوع اخر من الاولويات في واقعنا الفلسطيني « ابناء الاسرى ، والشهداء ، وابناء المخيمات ، وابناء العائلات ذوي الدخل المحدود »•

حول اقتراح بيوت للطلبة وعن الكتاب والرسوم :

هذا الاقتراح الذي تقدم به بعض الطلاب ، هو من الاقتراحات المهمة جدا ، ومن المواضيع التي اهتم بها الصندوق منذ تأسيسه ، ولكن هذا بالطبع يتطلب امكانيات مالية واذا شئنا أن نحدد موعد زمني لذلك ، هي فترة الثلاث سنوات القادمة سوف نبدأ بانشاء سلسلة من بيوت الطلبة •

أما موضوع الكتاب الجامعي فقد كان محل اهتمام الصندوق أيضا منذ نشوئه ، خاصةالكتاب الجامعي لطلبة جامعة بيروت العربية •

كان الصندوق يقسم مساعدته للطلبة في هذه الجامعة الى ثلاثة أقسام : الرسم الجامعي - الكتاب الجامعي - نفقات معيشة الطالب • وقد قدمت مساعدات للطلبة من أجل شراء الكتب ، وجرى اتصالات مع أساتذة جامعة بيروت العربية لتأمين عدد من الكتب في مقر الصندوقلاستفادة الطلاب منها ، لكن مع الاسف هذا الموضوع تعثر، وتعثره أيضا يعود للوضع المالي للصندوق ، الا اننا لا نجد أزمة كبيرة في موضوع الكتاب الجامعي ، اذ أن اتحاد طلاب فلسطين وفرعه في لبنان يؤمن حل جزء من المشكلة •

اما بالنسبة لموضوع الرسوم ، فلغاية العام الماضي استمر الصندوق في تقديم جزء من رسوم الطلبة ، ولكنه في هذا العام ونتيجة للوضع المالي الخاص والصعب ستحاول ادارة الصندوق الحصول على مساعدات الرسوم غير الاتحادات ، اتحاد طلبة فلسطين واتحاد طلاب الجامعة العربية •

•• ولماذا اوقفت مساعدات السنة الجامعية الاولى ؟

يقول الدكتور سعيد :

في السنوات الاربع الاولى من عمل الصندوق ، لم تكن هناك شروط من اي سنة جامعية تبدأ المساعدة ، ولكن في هذا العام الدراسي ومنذ بداية ومن ضمن شروط التقشف التي اتخذتها اللجنة المهتمة • كان القرار عدم مساعدة الطالب الا بعد انجازه السنة الدراسية الجامعية الاولى بتفوق •

وهنا قد يحتج البعض ، طبعا الاحتجاج له مبرر بأن الطالب المحتاج كيف يستطيع أن يدخل الجامعة او كيف لو دخل الجامعة ان يحرز مستوى دراسيا جيدا ، اذا كان وضعه المالي قلق ، ورد الصندوق لم يكن امامنا خيار سوى اعتماد هذا المقياس او للحقيقة لو اخذنا العدد الهائل المقدم لطلب قروض للسنوات الاولى لما استطعنا ان نوفر له التغطية المالية • يوجد عندنا الان حوالي ١٥٠٠ طلب من المتقدمين للسنة الاولى ، ولكن من الممكن اعادة النظر في هذا القرار في حال تحسن الوضع المالي للصندوق •

■ وحول الاقتراح المقدم من احد الطلاب حول ايجاد فروع لصندوق الطالب الفلسطيني في المخيمات ، وحول ضرورة عمليات البحث الاجتماعي الميداني يرد الدكتور سعيد :

- هذه الثغرة يعترف بها الصندوق ، الحل المقترح هو ايجاد فروع للصندوق في المخيمات واماكن تجمعات شعبنا ، قد يكون اقتراح مفيد ، وهو محل بحث كان يجري في السابق • ويبدو ان هذا المنحى هو الذي سوف تعتمده في الفترة القادمة•

□ وعن دور الصندوق وحجم الانجاز الذي يقوم به ، يقول الدكتور حمود :

الجامعي - رغم كل القضايا التي اشرنا اليها نحن نعترف ان دور الصندوق ، لا يزال محدودا جدا، بحيث لم نتمكن حتى الان من مساعدة سوى جزء صغير من مجموع الطلبة الفلسطينيين ، ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ طالب ، لكننا في نفس الوقت نس ان نقول ان الصندوق ، هو الجهة الوحيـ المختصة في التعليم العالي الفلسطينـ واختصاصها في هذا المجال ليس مقصورا عل تقديم العون المالي فقط وانما على متابعة الط في تعليمه الجامعي ، والحصول على تقاريـ عنه حول مسلكيته وانجازه الجامعي توضع فـ ملف خاص له ، مع الاعتراف بأن مازلنا عل الطريق ، وكلنا امل ان يتطور دور الصندوق و يبقى بهذا الشكل •

مشكلة المشاكل :

•• ولا شيء سوى الازمة المالية ، الدكتور يتحدث عنها بألم قائلا :

الملاحظ انها مشكلة المشاكل ، وسبب هذه الا يعود الى عدم نجاح ادارة الصندوق ، ومجلس امنائه في الحصول على المبالغ التي كانت مت من عدد كبير من الدول العربية ، والدول التي تس الصندوق حتى الان هما دولتان : السعودية والعر الى جانب المتبرعين الافراد في كل مكان وعليه يقع العبء الاكبر • كذلك منظمة التحرير وبـ فصائل المقاومة •

لكن الحجوم الكبيرة من الموارد المالية لم الا من الحكومات العربية • اما عن وضع الصن المالي فلا يجب ان نفهم من كلامنا ان الصن مفلس ، الحقيقة غير ذلك ، لكن حجم القر يفوق بكثير موجودات الصندوق ، في العام الما ١٩٧٧ - ١٩٧٨ صرف على القروض مليونان و الف ، تقلصت ميزانية هذه القروض في هذا الع الدراسي الى تقريبا - النصف ، وازدادت الر الجامعية ، وازدادت نفقات المعيشة ، وهنـ نستطيع ان نقول ان عدد المتضايقين اكثر مـ السنوات التي مضت •

وللحقيقة ان هذه الميزانية مؤقتة ، والموض المالي يأخذ اكبر جهود الصندوق ، واولوياته هناك نوايا جيدة ، هناك وعود ، لكن علـ الصعيد العملي تقليص المساعدات لهذا العام تقليصا قاسيا ، يعود الى ذلك الوضع الذي ذكر ونحن ما زلنا نتابع الاتصالات لدفع المبلغ المق من الحكومات •

وينتهي الدكتور سعيد حمود من الرد علـ كل ما قيل ويقال عن صندوق الطلبة الفلسطينيي لتعود ثانية وتكتشف ان الطالب معه حق و الدكتور سعيد معه حق ايضا ، وحتى لا يكـ الحق على « الطليان » لا بد ان يقف الجميـ لدعم هذا الصندوق ، ومساعدته ، حتى لا يصبـ المبدأ السائد « العين بصيرة واليد قصيرة » • الصندوق بالفعل ظاهرة مشجعة لا بد لها من الت والاستمرار والنهوض •

تحقيق : خالد

بينما النظام على نفس مواقفه !

مرة أخرى: الجنوب يدخل دائرة الخطر الحقيقي

تمركز الميليشيات محل قوات الطوارئ يتحول الى ظاهرة يومية.. والعدو يهيئ نفسه "لعملية قيصرية"!

في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاربعاء ٢/٨ ، كان كل شيء عاديا في بلدة كفر شوبا الواقعة في منطقة العرقوب : القوات النرويجية التابعة لقوات الامم المتحدة تمارس مهامها على الحواجز والمواطنون يمارسون اعمالهم العادية • فجأة تغير كل شيء • المصفحات الصغيرة المطلية باللون الابيض والتي تحمل على جدرانها الاربعة عبارات « يونيفل » و « يوان » بدأت تنطلق بسرعة غير عادية متجهة الى الوراء نحو بلدة كفرحمام •

المواطنون الذين شاهدوا ما حدث ادركوا ان وراء الاكمة ما وراءها ، هرع هؤلاء الى الملاجىء القليلة المتناثرة في اطراف القرية الصغيرة التي شهدت خلال عام ١٩٧٥ معارك طاحنة بين قوات المقاومة الفلسطينية وقوات العدو الصهيوني • لم تمض على هذه الحركة غير العادية سوى دقائق حتى كانت عدة اليات تابعة للرائد العميل سعد حداد تطرق البلدة • وامام الحاجز الذي اقامته القوات النرويجية على مدخل القرية الجنوبي ، المطل على بعض التلال التي تحوي مواقع عسكرية صهيونية توقف رتل الاليات للحظات ثم تابع سيره الى الامام بعد ان ازاح الجندي ما يعترض الطريق لتقدم الملشسات نحو القرية الجنوبية •

وفي الجنوب يبدو التخوف على اشده فظاهرة



هل ستتكرر تجربة قوة كوكبا ؟



موضوع الغلاف

ازاحة الاسلاك الشائكه قد تتحول الى سلوك يومي للقوات الدولية واما الغاء هذه الحواجز تندفع القوات (الاسرائيلية) نحو اجتياح جديد للجنوب يذكر بالاجتياح الذي تم تنفيذه في ١٥ اذار الماضي عندما دخلت ثلاث فرق اسرائيلية الى الجنوب في اطار « عملية الليطاني » التي عجزت عن تحقيق اهدافها بسبب المقاومة الضاربة التي ابدتها القوات المشتركة طيلة سبعة ايام متتالية ، كانت بمثابة حرب خامسة كما وصفها العديد من المراسلين الصحافيين الاجانب .

والظروف الدولية تبدو مؤاتية لتوجيه ضربة (اسرائيلية) سيكون جنوب لبنان بالتأكيد مسرحها المقبل ، فالولايات المتحدة وان كانت اضطرت الى بلع الموس « الايرانية ، وبدأت بالتلميح الى ان اتصالات تدور بينها وبين المعارضة الدينية ، الا انها بالطبع لم تلق سلاحها ولن تلقه واذا كان العدو الصهيوني قد طالب اميركا بتزويده بدفق من الاسلحة المتطورة فانه يعمل من اجل مواكبة الموقف الاميركي الذي سيحاول التعويض عن الخسارة الايرانية في منطقة الشرق الاوسط .

واذا كانت الولايات المتحدة قد حققت في مجال الصراع العربي - الاسرائيلي : الا ان هذا الصراع ما زال محتدما ، فالجبهة المصرية وان كانت بحكم المعطلة منذ فك الارتباط ، الاول والثاني غداة حرب تشرين ، حيث جرى تكريس ذلك في رحلة القدس الساداتية ، ثم في مؤتمر كمب دايفيد ، الا ان هذه النجاحات واجهها تطور عربي بالغ الاهمية تمثل في اللقاء الوحدوي بين سوريا والعراق ، الذي من شأنه ان يعيد التوازن الى الصراع العربي - الاسرائيلي المختل بفعل الخروج المصري عن الصف العربي واذا كان العدو يبدي تخوفا من هذه الوحدة فان البديهي ان يحاول ترجمة هذا التخوف والجبهة المفتوحة والمؤهلة تشكل مدخلا لعملية عسكرية في جنوب لبنان .

وقد اكدت جريدة « الثورة » السورية ذلك عندما قالت ان هناك تخطيطا لابقاء الجنوب منطقة توتر وفتيلة موقوتة لصالح المخططات الصهيونية والمشاريع الاميركية . واعتبرت الصحيفة المذكورة ان ورقة الجنوب سيجري توظيفها ضمن عملية الترتيب التي تطمح الولايات المتحدة الى تحقيقها في الشرق الاوسط . وهنا تبدو المواقف المتضاربة حيال الموقف الاميركي ، ففيما يرى بعض المراقبين ان الاميركيين يرون ان مجرى الرياح مواتٍ لمسير سفنهم . يرى البعض ان العكس هو الحاصل على صعيد منطقة الشرق الاوسط . لكن موقع الخلاف بين هؤلاء المراقبين يؤدي الى وفاق في موضوع التخوف من ضربة (اسرائيلية) بدليل الاسراع لمواجهة الوضع على الجبهة الشمالية . وهنا يرى المراقبون ان الضربة (الاسرائيلية) المحتملة قد تسبق الاتفاق المصري - الاسرائيلي - ويصف هؤلاء تلك الضربة بانها قد تكون اشبه بالعملية القيصرية التي يضطر فيها الطبيب الى الجراحة لتأمين ولادة المولود بصحة جيدة خوفا من وفاته .

الساحة الجاهزة :

هذا على الصعيد السياسي العام ، اما على الصعيد المحلي فيبدو الوضع اكثر تعقيدا ، وتشابكا من سواه ، ولعل هذا ناجم بالاصل عن كون لبنان قد بات منذ نيسان عام ١٩٧٥ مجالا خصبا لصراع القوى ، بدلا من فتح صراع في ساحات اخرى ، غير مضمونة النتائج ، ولا يمكن حصر تفاعلاتها على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية بينما في لبنان يمكن ان يحصل العكس ، بدليل سنوات الصراع التي شهدها ، والتي يمكن وصف نتائجها اليوم با تذكر الى حد بعيد بالحالة التي شهدها لبنان عش الثالث من نيسان ١٩٧٥ ، فالقوى السياسية ا شنت الحرب مازالت على سلاحها تخطف وتقن وتقصف وتفجر ، دون ان تجد رادعا يقوم بعم كبح جماحها المنفلت من كل عقال .

واثر دخول قوات الردع العربية الى العاص وعودة الامن نسبيا انفجر الجنوب بعد ان قام الميليشيات بنقل جزء من مقاتليها هنـ عبر حيفا ، وبدعم عسكري وسياسي صهيونـ برز الجنوب كنقطة تقاطع في الازمة اللبنانـ باعتباره الباب المشرع على الرياح المعادية ، ا العدو عجز عن تحويل الميليشيات الى عازل فعلي يغ الباب الصهيوني عن الرياح الفلسطينية القاد من الشمال رغم وجود الميليشيات واستيلائها ع شريط من الارض ، من هنا جاء قرار الاجتياح السادس عشر من اذار وتولت الولايات المتحد الاميركية صياغة قرار مجلس الامن الذي نصـ

والعودة الى الجنوب هي عودة للصراع اصلا والحرب الاهلية التي شهدها لبنان لم تنفجـ في ضاحية عين الرمانة ، بل سبقها الانفجـ الجنوبي فطوال عام ١٩٧٤ شن العدو الصهيو غارات جوية عنيفة على المخيمات والمواقـ الفلسطينية والقرى اللبنانية ، ولكن هذا الاسلو العسكري العدواني فشل في تفكيك التلاحم اللبنا - الفلسطيني مما دفع الى محاولة تنفيذ صدا بين الجيش والمقاومة فكان اغتيال الشهيد معرو سعد في صيدا بتاريخ ٢٨ شباط (فبراير ١٩٧٥ ، وعندما تمكنت القوى الوطنية من تحو الاغتيال الى استنهاض وطني جنوبي انتقـ الصراع الى الداخل بتنفيذ الميليشيات الانعزال التي جعلت نفسها حصان طروادة في خدمـ العدو .

على استقدام قوات دولية الى الجنوب ، ضمن محاولة لاحاطة « اسرائيل » باكثر من حزام امني ، والحزام المذكور لا يمكن ان يكون ضمن وجهة النظر الاميركية - الاسرائيلية حزاما بالمطلق ؛ اذ يبدو واضحا الان ان العدو يريد الوجود الدولي في الجنوب حزاما له من القوات المشتركة ومعبرا يستطيع استخدامه للانطلاق في عمليات عدوانية كلما وجد الظروف مواتية .

وقد تكفل سلوك السلطة اللبنانية دائما وابدا بتأمين التغطية للعدوانية الصهيونية ، واذا كان العدو الصهيوني يحضر الان لعدوان عسكري فان موقف السلطة اللبنانية هو الذي يتكفل بتحويل هذا المشروع الى قرار من الممكن ترجمته على ارض الواقع ..

التخاذل المطلق :

عندما كان مجلس الامن الدولي يناقش قضية التجديد لقوات الطوارىء الدولية ، كان كيان العدو الصهيوني كشن عمليات اغارة على القوات المشتركة بعد ان اجتاز المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات الدولية واضافة الى كل ذلك ما اصطلح تسميته بانه الخط الاحمر المعروف بنهر الليطاني ، اذ ذاك وقفت السلطة اللبنانية وكأن مصير الجنوب اللبناني لا يعنيها من قريب او بعيد ، حتى ان شكوى لمجلس الامن من اجل استصدار قرار بادانة العدو لم يجر التقدم بها . وكان ذاك الموقف يشكل خطوة في مسار نهج التخاذل المطلق الذي ابدته سلطة الرئيس الياس سركيس، منذ ان تولى منصب رئاسة الجمهورية حيال قضية الجنوب خصوصا ، وقد ادى هذا الموقف الى افشال مهمة قوات الطوارىء الدولية ، التي حددتها قرارات مجلس الامن الدولي التي تحمل الارقام ٤٢٥و٤٢٦و٤٤٤ ، وقد صدر الاخير بمناسبة التجديد لقوات الطوارىء الدولية وتضمن دعوة للسلطة اللبنانية من اجل استعادة سيادتها على ارض الجنوب ، بدلا من ان تعلن السلطة ان على قوات الطوارىء الدولية مهمة المساعدة على هذه المهمة ، كما نص القرار الاول لمجلس الامن الدولي: بعد ان تحسم قضية الخائن سعد حداد . اذ بموقفها يتابع تأرجحه المعهود ، دون ان يصل الى التصريح العلني عما يعنيه حداد ، وشيئا فشيئا يتضح ان ما يعلن بحياء عن قطع وتجميد رواتب حداد والميليشيات الانعزالية ما هو الا مجرد كلام يقال للاستهلاك المحلي .

وبينما السلطة تتابع سياسة النعامة هذه حيال حداد ، وقضية الشريط الحدودي التي تحولت في المفهوم ، الصهيوني الى ما يشبه المناطق التي



سركيس :
التأرجح
سمة .. التخاذل !



بطرس :
انقذوني من
الحركة الوضية ..
والفلسطينية !



عانعيته
نجعلا مرفوضا



ارسكين :
تنظيم
تواجد
الجيش

من السنغال الى اخر الدنيا مرورا بفلسطين



« صرح ناطق بأسم الجيش الصهيوني بان الجنود السنغاليين العاملين مع قوة الامم المتحدة في جنوب لبنان قد منعوا من دخول فلسطين المحتلة بعد ان حاول واحد منهم تهريب متفجرات الى احد الفدائيين في الداخل ، وابقي الجندي السنغالي في الحبس الاحتياطي لمدة ١٥ يوما » .

- ولكنه سنغالي اسود
- وهذا هو الانكى فالسود كهذا السنغالي والصفر مثل كوزي اوكاموتو والشقر والسمر وربما الشياطين الزرق تقف معهم ، هذا هو الانكى !

واستمر الحوار بين الجنديين الصهيونيين وهما مأخوذين بالحالة . كيف يتسنى لهؤلاء الفلسطينيين لا الدخول في حوار مع اي فرد من اي شعب فقط ، بل اكتسابه الى صفهم « والانكى » عمله في صفوفهم .

شيء واحد كان خافيا على الجنديين الصهيونيين : تتفاعل الشعوب مع ثورات بعضها . فهذا السنغالي الذي ربما وتلك الهولندية واولئك الارجنتينيين وحتى بعض ابناء اليهود عندما يدركون فعلا ان الفلسطينيين هم شعب اصلا ، وان هذا الشعب انتزعت ارضه بألف طريقة وطريقة وانه انما يناضل من اجل حق مشروع ففيم اذن لا يقف معهم ويناضل في صفوفهم ويقدم لهم ما هو قادر عليه ولو بجهد .

من هنا كانت اللوحة الفلسطينية شاملة لكل الالوان . واسعة لكل المساحات .
تعطي وتأخذ .
وتنتصر .

استولى عليها العدو عام ١٩٦٧ برز المزيد من الشروط الاسرائيلية والتي تولى نقلها السفير الاميركي في بيروت جون غينتردين • وامام الشروط الاسرائيلية تحولت مهمة السلطة من استعادة السيادة على الشريط الحدودي ، الى توجيه ادعاءات السيادة ضد الوجود الوطني في الجنوب وقام وزير الخارجية فؤاد بطرس باستدعاء سفيري الكويت والعراق اضافة الى القائم بالاعمال السعودي وابلغهم ان لبنان يطلب منهم مساعدته على انقاذ الجنوب •

اما كيف يتم انقاذ الجنوب فهو كما رأى بطرس يتمثل في ممارسة الضغوط على المقاومةالفلسطينية والضغوط هذه كما يراها بطرس شاملة تتضمن قطع المساعدات المادية والسياسية والعسكرية اذا ما رفضت المقاومة وقف تنظيم العمليات العسكرية ضد اسرائيل ليس من جنوب لبنان فحسب ، بل من لبنان كله • والموقف الذي عبر عنه بطرس فضلا عن انه اثار الديبلوماسيين العرب ، فانه يستهدف رمي الكرة في الملعب العربي من خلال تحقيق اثارة على الوجود الفلسطيني في لبنان متجاهلا ان استمرار الازمة في الجنوب خصوصا وفي لبنان عموما سببه الاساسي موقف السلطات اللبنانية التي امتنعت عن تنفيذ المقررات التي صدرت في بيت الدين والتي جرت تكريسها في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد قبل ثلاثة اشهر •

النتيجة الوحيدة للاتصالات التي اجراها الوزير بطرس كانت خيبة الامل ، مما دفع بالرئيس الياس سركيس وبطرس وفيكتور خوري وزير الدفاع الى البحث عن محور جديد يستطيع الثلاثة منه وبدعم انعزالي اضعاف الموقع الوطني الصامد في الجنوب • من هنا جاء الاعلان عن اعتزام السلطة اللبنانية ارسال كتيبة من الجيش الى الجنوب وحدد سلفا طريق عبور هذه القوة بأنه عبر الطريق الساحلي : بيروت ـ الدامور ـ صيدا ـ وصور ومن اجل تنظيم مرابطة هذه القوات عقد وزير الدفاع فيكتور خوري حتى الان ثلاثة اجتماعات مع قائد قوات الطوارىء الدولية في الجنوب الجنرال ايمانويل ارسكين • وقد وقفت الحركة الوطنية موقفا معارضا لارسال الجيش كما لم تبد القوى الانعزالية كبير حماس لهذه الخطوة باعتبار ان هناك جيشا شرعيا في الجنوب هو جيش الرائد العميل سعد حداد • ولكن ما هي حيثيات الموقف الوطني ؟ تفصل الحركة الوطنية موقفها المبدئي هذا على الوجه التالي : ـ

١ ـ ان القوة العسكرية التي يجري الحديث عن ايفادها الى الجنوب ليست متوجهة الى الشريط الحدودي الخاضع لاحتلال العدو وقوات الخائن سعد حداد والميليشيات التابعة له والمتعاونة معه •

٢ ـ ان هذه القوة ذاهبة اصلا الى المنطقة التي انسحبت منها « اسرائيل » وانتشرت فيها



موضوع الغلاف

قوات الطوارىء الدولية لتأدية مهمة امنية داخلية •

الادعاء •• والحقيقة :

هكذ تتحدث السلطة عن ايفاد قوة عسكرية الى الجنوب في ظل غياب كامل لاي موقف سياسي يعين اصل المشكلة في الجنوب • بل ان السلطة ترضخ فعليا لمنطق « اسرائيل » في هذا المجال • فارسال القوة الى مناطق جلت عنها « اسرائيل » او لم يشملها الاحتلال اصلا وتكليفها بمهمة امنية داخلية معناه قبول الموقف الاسرائيلي الذي لا يعتبر المشكلة في مناطق احتلاله واحتلال ادواته المحلية العميلة بل في المناطق الاخرى ، اي بكلام اكثر تحديدا في مناطق الوجود الوطني ، وهو تحوير لقضية الجنوب يقطعها عن سياقها الاصلي ويشكل امتدادا لنهج التخاذل والتفريط بتراب الوطن المعتمد رسميا في هذا المجال • وتحاول السلطة ان توحي ان قرارها بايفاد قوة عسكرية الى الجنوب هو من قبيل اضطلاعها بمسؤوليتها في تنفيذ قراري مجلس الامن القاضيين باستكمال تحرير الجنوب من العدو الاسرائيلي والقوات المحلية العميلة لها • فكيف يمكن قبول هذا الادعاء حين نتذكر ان تنفيذ القرارين المذكورين يقضي اول ما يقضي بمواجهة قوات الخائن سعد حداد بينما تمتنع السلطة كليا عن اتخاذ موقف رسمي مبدئي، مجرد موقف من هذه القوات ، فضلا عن انها حين ترسم للقوة العسكرية التي تتحدث عن ايفادها الى الجنوب خط سير يمر بالساحل وصولا الى مناطق قوات الطوارىء الدولية ، يكون معنى ذلك انها تخلت نهائيا عن فكرة مواجهة قوات الخائن سعد حداد انطلاقا من كوكبا (وهي المواجهة الوحيدة الفعلية والممكنة) محددة للقوة العسكرية الموفدة بديلا لا علاقة لها بالشريط الحدودي الخاضع للاحتلال مهمة داخلية موجهة الى مناطق الوجود الوطني اساسا •



حداد : البداية بالتصدي له

في ضوء هذه الابعاد الفعلية لخطوة ارسال الجيش الى الجنوب التي تعلن السلطة عزمها على تنفيذها ، يتحدد موقف الحركة الوطنية من الخطوة المذكورة على النحو الاتي : ـ

أ ـ لا قبول باستخدام الجيش في مهمات امنية داخلية تحت اية صيغة قبل وضع قانون جديد للدفاع ينظم اوضاعه وقبل تحريره من الهيمنة الطائفية الفئوية المفروضة عليه وقبل الشروع في اعادة بنائه جيشا وطنيا متوازنا يحظى بثقة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين •

ب ـ ان اضطلاع السلطة اللبنانية بدورها في تسهيل تنفيذ قراري مجلس الامن المتعلقين باستكمال تحرير الجنوب من احتلال « اسرائيل » وادواتها المحلية العميلة يتطلب الاخذ بخطة مواجهة وطنية متكاملة لقضية الجنوب قوامها :

١ ـ اعلان موقف سياسي رسمي واضح يعين المشكلة الاصلية في وضع الجنوب على انها مشكلة استمرار احتلال « اسرائيل » وقوات الخائن سعد حداد لشطر مهم من الجنوب ويطلب المساعدة الدولية سياسيا وماديا لانهاء هذا الاحتلال •

٢ ـ اتخاذ قرار بطرد الخائن سعد حداد وضباط وسائر عناصره من الجيش وازالة كل التباس يتعلق بوضعهم الرسمي ونزع الصفة اللبنانية عنهم واعتبارهم طرفا ملحقا بالعدو •

٣ ـ اعلان عزم السلطة على التصدي لقوات الخائن سعد حداد ومواجهتها انطلاقا من كوكبا حيث توقفت القوة التي كانت السلطة اوفدتها سابقا الى المنطقة وطلب مساندة قوات الطوارىء الدولية ومجلس الامن للسلطة اللبنانية تادية هذه المهمة بهدف ازالة الاحتلال الاسرائيلي المقنع بقناع القوات المحلية العميلة •

ثالثا ـ ان الحركة الوطنية اذ ترى في خطورة ارسال الجيش الى الجنوب كما تطرحها السلطة حاليا امعانا في النهج الرسمي ذاته البعيد كل البعد عن مقتضيات المواجهة الوطنية المتكاملة المطلوبة لقضية الجنوب ، واذ تعتبرها محاولة اخرى لزج الجيش في مهمات امنية داخلية في ظل تركيبته الطائفية الفئوية الراهنة تنبه الى خطورة استمرار هذه السياسة وخصوصا في ظل تصاعد التوتير الامني على يد الجبهة الانعزالية في الداخل • فمن شأن هذه السياسة ابقاء قضية الجنوب ورقة ضغط في يد التحالف الاسرائيلي الانعزالي بينما يجري التحضير لتفجير عسكري واسع لا تخفي الاوساط الكتائبية والشمعونية نواياها في الاقدام عليه ، بل ان بعضها يعين له موعدا لا يتجاوز موعد انتهاء مهلة التمديد لقوات الردع العربية •

يبقى السؤال ما هو مصير الجنوب امام استفحال موقف السلطة المتخاذل ؟ وهل ستكرر تجربة قوة كوكبا وانما في كوكبا اخرى • اسئلة كثيرة تظل ترتسم في افق الجنوب الممتد من شمال الليطاني حتى المواقع العسكرية الاسرائيلية •

الأحرار

دوري شمعون لسركيس :

...ف بوجه السوريين .. ولو خسرت حياتك

...عد حداد هو الشرعية في الجنوب

... وتحريض على صدر صفحات « الاحرار » !

.. وجاء دور "الشرعية"

أمر لسركيس من دوري شمعون!

انتقلت « الجبهة اللبنانية » في الفترة الاخيرة من مرحلة ابداء الرأي والتمني الواجب اتخاذه من « السلطة الشرعية » الى مرحلة اصدار الاوامر وتوجيه الخطوات تحت طائلة شجب الشرعية ، وباتت القيادة الانعزالية اكثر « وقاحة » في طرحها للمواقف السياسية على انها المواقف التي لا بديل عنها •

ويعتبر المراقبون ان خطوة « القيادة الموحدة » للميليشيات الانعزالية الذي وصفه المشايخ الصغار منهم والكبار بأنه اهم اجتماع للقيادة العسكرية منذ « حصار تل الزعتر » ، يعتبر المراقبون ان « اهمية » هذا الاجتماع تأتي في ظل الضوء الاخضر من العدو الصهيوني في الانتقال الى مرحلة التحدث مع الشرعية بلغة « العصا » واعلان المواقف الصريحة ولعل ما اعقب « الاجتماع التاريخي » من تصريحات للقادة الانعزاليين خير دليل على صحة • « فالنمر » الصغير دوري شمعون وجه ن الياس سركيس في ٢٢ من شهر شباط الماضي « امرا » على صفحات الصحف بمواجهة السوريين ولو خسر حياته بحجة « ان حياة القائد ليس اغلى من حياة الرعية » •

وقال ان شرطه الوحيد هو انسحاب السوريين • ووضع دوري شمعون حدا ادنى للحكومة في «مواجهة السوريين • هو سحب قوات الردع من جبل لبنان على ان تتشكل في المناطق التي تنسحب اليها من قوات « غير سورية » لان كل وجود سوري في لبنان هو خطر على الكيان » •



بيار الجميل : الرئيس للبنانيين اما الحص •• فللعرب !

! وصرح وايرمان للصحافيين بعد المحادثات: "لقد ابلغت الرائد حداد ان اسرائيل تعتبره وتعتبر قواته اصدقاء مزمنين، ولدينامشاكل مشتركة وسنستمر في اتباع طريق مساعدة بعضنا للبعض".

"النهار" ١٩٧٩/٢/٢٢

اما الشيخ بيار الجميل الذي عقد في القصر الجمهوري اجتماعا مع الياس سركيس فقد تحدث بأسم رئيس الجمهورية وقال ان الياس سركيس مستاء من عدم التجاوب السوري مع مساعيه واتصالاته من « اجل تهدئة الحالة العامة وترسيخ الهدوء » •

وطالب الشيخ بيار الجميل بأعادة النظر بالامن المستعار وهدد العرب « بخطورة الحال » وقال ان الحالة خطرة جدا ولا سيما على العالم العربي •

واتهم بيار الجميل بشكل مباشر رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص باللاوطنية وقال « ان سركيس كان لكل اللبنانيين بينما رئيس الوزراء حاول ارضاء المسلمين بدل ارضاء الطرفين كون شعوره عربي واسلامي قبل ان يكون شعورا لبنانيا » •

وبين الضغوط الانعزالية وتصعيد الهجمة على الحكم وموقف هذا الاخير من قضايا سعد حداد والجيش والميليشيات ، بيغى السؤال المطروح الى متى يبقى الرئيس الياس سركيس في موقفه هذا بينما تجري الامور وجهة التفجير الشامل ؟ وهل ان الياس سركيس ينتظر التطورات الجارية في المنطقة حتى يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود ويسند التطورات الدراماتيكية التي قد تحدث الى قوى خارجية وكبيرة لا يستطيع هو « الضعيف » تلافي وقوعها ؟

ولو ان الاحداث دلت حتى الان على ان موقف الرئيس سركيس يقترب اكثر فأكثر من موقف « الجبهة اللبنانية » وقد يصل في وقت من الاوقات الى موقف التبني والالتصاق بعد ان يكون قد قدم « بصفته رأس الشرعية » خدمات لا تقدر حيال قضايا الردع ومسائل الجيش والمتعاملين مع العدو الصهيوني :

بالطبع • المستقبل خير من ينبيء الا ان ما هو مطلوب اولا واخيرا هو تحديد موقف السلطة الشرعية من القضايا التي تمس وحدة لبنان واستقلاله ، وهي قضايا وطنية لا يجوز الانتظار معها •



حول وحدة القيادة العسكرية والتحرك السياسي

الانعزاليون ينفذون مشروع رابين!



الميليشيات : الاعداد للتفجير الشامل على قدم .. وساق :

..وعلى طريق الانفجار الشامل : خطف وقنص واستنفارات وآليات صهيونية .. في مناطق الغيتو!!

القرار الانعزالي المتخذ في منتصف شباط الماضي والذي عرفه بشير الجميل والقيادة الانعزالية بأنه « اخطر اجتماع للقيادة الموحدة منذ تشكيلها في حزيران ١٩٧٦ خلال معارك تل الزعتر » حيث شكلت « قيادتها الموحدة » والتي تستطيع به اتخاذ قرارات عسكرية دون الرجوع الى القيادة السياسية يأتي في قمة الترتيبات الانعزالية الهادفة الى التفجير الشامل كما يأتي في قمة « التواصل الصهيوني - الانعزالي » .

فعلى الجانب الامني تصاعدت في الشهر الاخير وتعددت اعمال التفجير والارهاب وباتت معه كل الطرقات المارة عبر « مملكة ال الجميل وشمعون » غير سالكة وغير آمنة وعادت الى الاذهان اسطوانة الخطف الجماعي ، كما عاشت منطقة الغيتو الانعزالي حالة من الاستنفار وظهور المسلح بكثافة منظمة رافقتها الاستعراضات العسكرية التي وصلت في بعض مظاهرها الى استعراض الاليات الاسرائيلية الواصلة حديثا الى القيادة الانعزالية عبر مرفأ جونيه .

ولم تتورع ميليشيات « القيادة الموحدة » عن تكثيف القنص على السراي الحكومي حتى اضطر رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص للعبور الى مكتبه داخل السراي عبر متاريس اكياس الرمل .

وتعكس الاستفزازات الانعزالية حالة التعبئة التي تعيشها المنطقة الشرقية في وقت تؤكد فيه مصادر واسعة الاطلاع الى ان الامدادات الاسرائيلية من الاسلحة التي وصلت الى القيادة الانعزالية تفوق قدرة الميليشيات على استيعابها مما يشير الى الاعداد لتفجير امني شامل تعمل القيادة الانعزالية على التهيئة له عبر وسائل اعلامها وعبر الشائعات التي تتحدث عن مواعيد محددة لهذا التفجير .

فاذاعة صوت الكتائب ووسائل الاعلام الانعزالية المقرؤة كجريدتي « العمل » و « الاحرار » الناطقتين بلسان حزبا الميليشيات الفاشية تعيد الى الاذهان تصريحات « دونكيشوتية » لمشايخ العصابات شمعون كانا قد ادليا بها اثناء التفجير الانعزالي في الصيف الماضي ، كما تنشر هذه الصحف تصريحات « دونكيشوتية » لمشايخ العصابات تركز في مجملها على « تحرير كل لبنان » وعلى رمي « المسؤولية » كلها على وجود قوات الردع العربية في لبنان .

وما جاء في الوكالة الكتائبية عشية « الاجتماع التاريخي » في السادس عشر من الشهر الماضي يؤكد النية الخبيثة في التفجير الشامل اذ جاء فيها ان ما اتخذ من مقررات اجتماع « القيادة الموحدة » « ستظهر في وقت قريب » !

واضافت الوكالة ان « القيادة » راجعت الوضع في ضوء ما اسمته الحرص السوري على تسخين المحاور التقليدية .

ووعد بشير الجميل بتبيان « تاريخية» الاجتماع فعليا في المستقبل .

ولم يكن التحضير الاعلامي الا متوافقا مع حالة التعبئة العامة التي اعلنتها القيادة الانعزالية وشملت معها اساليب تعبوية اخرى على الصعيد المالي .

وذكر قادمون من المنطقة الشرقية ان رسوما فرضتها « دولة آل الجميل وشمعون » على مختلف المؤسسات التجارية والتعليمية اضافة الى المكوس التقليدية المفروضة على المنازل والاشخاص، وباتت القيادة الانعزالية ذات خبرة واسعة في فرض الضرائب المباشرة وغير المباشرة وامتدت « قوانين » الخوات الى المداخيل ففرضت نسبة مئوية تتراوح بين ٢ و ١٠ بالمئة على فواتير المطاعم والمقاهي ودور السينما واقساط الطلاب مداخيل الشركات والمعامل كما فرضت مبالغ « متطوعة » على تجار المفرق واصحاب المحلات البسطات . لكن يد العصابات لم تطل من انتسب ليها او الى عائلات قراصنة السياسة .

وفيما يترافق ايضا مع كل هذه الاستعدادات شاملة الحشد الانعزالي الى المؤتمر الماروني زمع عقده في المكسيك ، يحضر في الذاكرة مشروع سحق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي قدم به الى الكنيست « الاسرائيلي » يوم ١٣ شرين الاول الماضي .

قال رابين في مشروعه : « اعتقد ان اسرائيل جب ان تتبع سياسة يجري العمل فيها على ثلاثة تجاهات . الاتجاه الاول هو تطوير القوة الشاملة للمسيحيين » - ويقصد الانعزاليين - وخصوصا وتهم العسكرية وتأمين القدرة الكافية لهم .

ومن اجل ذلك فان اسرائيل قد قامت وتقوم بالكثير ، وآمل ان يسود الشعور الموجود حاليا في وساط الاسرائيليين اوساط المسيحيين ايضا اقصد ان ينجح المسيحيون كما نجح الاستيطان اليهودي عشية سنة ١٩٤٨ واثناء حرب الاستقلال في اقامة قيادة سياسية واحدة وقيادة عسكرية واحدة » .



بشير الجميل : العودة لنغمة « تحرير كل لبنان »!



تصريحات « الدنكيشوتية» في الصحف الانعزالية كل يوم !

الاتجاه الثاني : « بالاضافة الى ذلك على « اسرائيل » ان تبادر بسلسلة من النشاطات السياسية التي بحسب رأيي بدأت بالفعل تعطي نتائجها سواء فيما يتعلق بالتدخل الاميركي الفرنسي ودول اوروبية اخرى . كذلك فانه في العالم العربي ايضا كما هو الحال في مصر مثلا بدأت تولي الاهتمام للاحداث في لبنان والعمل بشكل حثيث لمنع السوريين من تنفيذ مآربهم اي شل المسيحيين سياسيا وعسكريا » .

والاتجاه الثالث : « الذي ينبغي على اسرائيل ان تعمل به هو القيام بعمليات ايمائية وتهديدية تبرهن للسوريين خطورة التوجه الاسرائيلي اذا كان هدف سوريا بالفعل انهاء قدرة المسيحيين على الصمود وعلى القتال » .

واضاف رابين في مشروعه « يبدو لي ان هذه الاتجاهات الثلاث معا وهي بناء قوة مسيحية والمبادرة بنشاطات سياسية في الداخل والخارج والتلويح للسوريين بامكانية التدخل ، يجب ان تهدف الى حل سياسي للنزاع في لبنان يرضي حلفاءنا والا فحل عسكري » .

واذا كان هذا هو مشروع اسحق رابين فأين تقف الاستعدادات الانعزالية في هذا المشروع ؟

من المؤكد ان المشروع المطروح قبل خمسة اشهر من الان لخص العلاقة الصهوينية - الانعزالية كما لخص الدور الاسرائيلي باداة انعزالية في تحقيق الاهداف الصهيونية في لبنان .

وقرار القيادة الانعزالية في توحيد قيادتها العسكرية والسياسية هو احد الاتجاهات الثلاث التي تكلم عنها رابين . اما الاتجاهان الاخران فهما قائمان بالدعم الصهيوني المستمر والمكثف للقيادة الانعزالية وبالتهديد الصهيوني لقوات الردع العربية .

وبالنتيجة فان ما يسعى اليه التحالف الانعزالي - الصهيوني هو ما اشار اليه رابين في فرض هيمنة « حلفاء صهيون » سياسيا واذا تعثر فعسكريا .

وبالطبع فان الهيمنة هذه لا يمكن ان تتم وهو ما عبر عنه بشير الجميل « بتحرير كل لبنان » ما دامت قوات الردع العربية موجودة على الاراضي اللبنانية وما دامت قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية قادرة على التصدي لهذا المشروع . وفي هذا الاطار فان « الجبهة اللبنانية » تضع في اولوية اهدافها اخراج قوات الردع العربية من لبنان ، ولهذا فانها قد مهدت بالقاء « مسؤولية » خرق قرار الامم المتحدة رقم ٤٣٦ الذي ينص على وقف اطلاق النار على قوات الردع العربية واستتبعت ذلك بالشكوى التي تنوي القيادة الانعزالية تقديمها الى الامم المتحدة حول هذا « الخرق » !

وتقول مصادر مطلعة ان « اخراج السوريين » من لبنان سيتم على مراحل واولها اخراجهم من مناطق تمركزها في الحازمية وسن الفيل وجسر الباشا .

وتضيف هذه المصادر القول ان الاعداد الحالي للتفجير الشامل على يد الميليشيات الانعزاليةسوف لن يتأخر الى ابعد من النصف الثاني في شهر نيسان على اعتبار قرب موعد انتهاء مهلة قوات الردع العربية حيث يلعب الياس سركيس دورا في ذلك بصفته مرجع « الشرعية » . وعلى اساس الشرط للتمديد للقوات العربية بالخروج من المناطق الشرقية .

وفي هذا الاطار فان الحكم بدأ باتخاذ خطوات « شرعية » من شأنها احلال جيشه الطائفي في مناطق التماس ليكون البديل والحجة امام قوات الردع العربية ، وليشكل في الوقت ذاته السور الذي تبني في داخله الجبهة الانعزالية دولتها « المتنامية » على طريقة الطرح الصهيوني المتمثل بمشروع رابين . فهل تنطبق حسابات « الحقل » على حسابات « البيدر » ؟ لعله من البديهي القول ان السياسة الانعزالية باتت في حالة السيلان مع السياسة الصهيونية وانهما باتا رديفين متكاملين ومواجهة احدهما تمر عبر مواجهة الاخر او بمعنى اخر ان مسألة مواجهة الوضع اللبناني باتت من ضمن مواجهة الكيان الصهيوني .

وهذا ما تعرفه القوى العربية التقدمية ودول المواجهة الحقيقية وان كان العمل في اطار محاولات سد ثغرة « الدفرسوار » الانعزالية لم تنعدم وسائله بعد .

بيانان للبعث والجبهة القومية بمناسبة ذكرى الوحدة

اصدرت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الذكرى ٢١ للوحدة بيانا اكدت فيه ان وحدة ٥٨ جاءت تتويجا لحالة المد القومي التحرري الذي شهدته الساحة العربية من المحيط الى الخليج طيلة فترة الخمسينات وان هذه الوحدة ثمرة من ثمرات نضال الحزب الذي اوجد حالة من النهوض الثوري توجها مع مصر الثورة بقيادة عبد الناصر .

وقال البيان : في الذكرى الواحدة والعشرين لقيام اول وحدة عربية تعيش الجماهير العربية على ابواب اعلان وحدة سوريا والعراق تنفيذا لميثاق العمل القومي الذي اعاد الثقة الى النفوس ، حيث ان قيام هذه لوحدة التي نحن على ابوابها سوف تعيد التوازن الاستراتيجي على مجرى الصراع العربي - الصهيوني .

واصدرت الجبهة القومية بيان جاء فيه ان الوحدة قبل ٢١ عاما جاءت لتؤكد ان الكفاح من اجل الوحدة هو دائما الكفاح من اجل العزة .

وان القوة العربية كانت في تلازم دائم مع الوحدة حيث لم تتحقق الوحدة مرة الا تبعتها القوة .

وأضاف البيان : لقد عرف شعبنا العربي من دروس الانفصال ان التجزئة هي من صنع الاستعمار وان كل عمل وحدوي هو نضال ضد الصهيونية والامبريالية وتحطيم للاستراتيجية الصهيونية ؛ وعلى هذا الطريق ، يأتي اليوم ميثاق العمل القومي المشترك بين سوريا والعراق ليعطي امتنا قفزة قوية نوعية لصالح الخط القومي العربي في مقابل ارتداد السادات ونكوصه التزامات مصر القومية .

كما صدر بيان مشترك لهذه الغاية عن كل من الاتحاد الاشتراكي العربي والتنظيم الشعبي الناصري وحركة انصار الثورة .



تحقيق خاص لـ "الصمود" من "القدس برس"

العنف الفردي في لبنان

مولود شرعي للعنف العام

■ اطفال الحرب أكثر توترا من سواهم والمواليد الجدد عرضة لعدة .. امراض

■ الدكتور عباس مكي : ابرزت الحرب جماعات تعتقد انها متميزة عن الناس وان لها بعض .. الافضلية

■ دكتور زهير حطب : هناك فرق بين العنف النضالي والعنف الفردي لخدمة مصالح .. شخصية

الى جانب العنف الدموي المستمر في لبنان منذ سنوات ... عادت اخبار العنف الفردي للظهور ...

□ اثنان صعدا في سيارة نقل وقذفا بامرأة تجلس في المقعد الخلفي الى الشارع بعد ان سلباها حقيبتها المالية . الحادثة وقعت لسيدة من آل حسيني في شارع تجاري (مار الياس) .

□ سيارة لاحقت الاخرى ، وفجأة اطلق النار ، وتبين ان الاول يهرب الحشيش والاخر يحاول منعه من منافسته ، في هذه التجارة (حادثة في محلة فردان ذهب ضحيتها شخص يدعى ماجد شعبان) .

□ سارق في وضح النهار خلع شقة السيدة ورفع المسدس في وجهها وحصل على ما حصل (حادثة في منطقة قرب منطقة الفنادق) ...

□ اصطدام سيارتين ادى الى اطلاق نار فقتل احد السائقين (في الروشة) .

□ طفلان في الشارع يلعبان اختلفا ، فصعد احدهما الى المنزل وحاول جلب مسدس ابيه وكاد ان يقتل رفيقه في اللعب ...

□ اخر يتمرن على بندقية صيد ويطلق على وجه رفيقه ...

□ في احد الاحياء الداخلية من بيروت صادفها بعض المسلحين فانزلت واغتصبت .

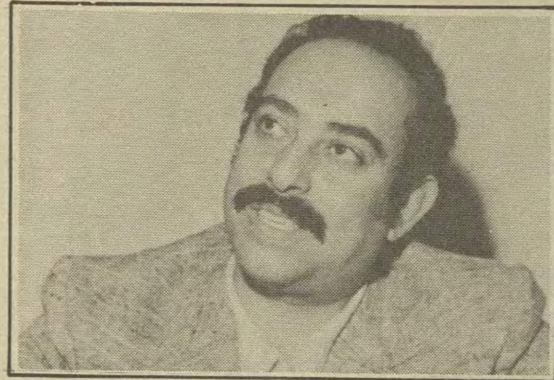
□ بنايه في حي « المزرعة » في بيرو[ت] سجلت ثالث انتحار لسيدات فيها

وهكذا ألف قصة وقصة ، يمكن سردها وهي الان تعيش على أفواه الناس لتحيك منها الشائعا[ت] بعد ذلك روايات وروايات ..

المهم .. ان كل حرب تترك خلفها حالات نفس[ية] مرضية وشخصيات عنيفة اعتادت الرصاص ور[ؤية] الدم والقتل .. وعذرا من القارىء على هذه الاجو[اء] ولكن هذا هو الواقع ..

مسألة أخرى أثبتها بعض الاطباء وعلماء النفس أن أطفال الحرب في لبنان أكثر توترا من سوا[هم] وان مواليد الحرب الجدد ينتاب بعضهم عدم انتظ[ام] في الدورة الدموية مع أمراض شرايين أو قلب ما شابه .

لذلك ، حاولنا سؤال اخصائيين في الموضـ[ـوع] والبحث عن حل لهذه الظواهر وتفسيرها أولا [و] تحديدها اذا امكن ...



دكتور حطب : الشعور بالتمايز لدى البعض



دكتور مكي : نتائج الحرب على كل صعيد

والاسباب الكبرى لا شك معروفة ولكن لماذا تترك هذه الاسباب عند البعض مثل هذه الاثار النفسية (الميل للعنف والتوتر والانهيار ...) دون البعض الاخر ؟

وكيف يمكن التخفيف من وطأتها رغم استمرار هذه المسببات . استمرار القتال والاشتباكات على المحاور ؟

وهل للازمة المعيشية أثر في ذلك ؟

والاطفال كيف يمكن انقاذهم من هذه المخاطر ؟

والاخصائيان اللذان اتصلنا بهما هما أولا : دكتور في علم النفس وهو الدكتور عباس مكي استاذ هذه المادة في الجامعة اللبنانية والدكتور زهير حطب اخصائي في العلوم الاجتماعية واستاذ في كلية الاجتماع بالجامعة اللبنانية .

والاثنان يقومان حاليا باعداد دراسة ميدانية عن الشباب في لبنان بعد الاحداث « من خلال عدة متغيرات ومؤشرات » .

دكتور عباس مكي وحديث عن اثر الاحداث

قال : أولا هناك مؤكدا أزمات نفسية تركتها الاحداث القتالية . وبرأيي أن الاحداث التي مرت بها الناس في لبنان منذ بدايات الحرب وحتى الان احداث لها حكما نتائج على الصعيد العلائقي وبالتحديد في اطار الاسرة أو الحي أو المنطقة .

واذا ما حاولنا أن نحدد عناصر هذا الاثر (أثر الاحداث على الناس) نراها على الشكل التالي :-

أولا : - اضطراب في علاقات الاهل بالابناء بمعنى أن الابناء الذين شاركوا بالحرب اتجهوا لتخطي سلطة الاهل والخروج عليها . وهنا تكبر معاناة الاهل بالتحديد : أي المعاناة والازمة النفسية نجدها لدى الاهل الذين يعانون من انهم فقدوا سلطتهم على أبنائهم .

ثانيا : - شعور الاهل بالحزن العميق وما ينتج عنه من توترات ومعاناة داخلية ومشاعر عدوانية لفقدانهم ابناءهم في المعارك بحيث ان كل اسرة تقريبا فقدت فردا منها . ان هذا هو أكثر ما يؤثر على جو الامان والاطمئنان الذي كان سائدا قبل هذا الافتقاد .

ثالثا : - بالنسبة الى الابناء الذين فقدوا أهلهم بنتيجة المعارك أو ... هنا نشير الى بدايات الشعور بالوحدة وصعوبات في مواجهه الحياة اليومية وما ينتج عن ذلك من مشاكل على الصعيد الاقتصادي الحياتي الاجتماعي وبالتالي النفساني: الشعور بالغربة والضياع والانعزال ...

وتبرز هذه القضيه أكثر ما تبرز لدى الصغار الاطفال : المهجرين منهم أو المشردين أو المعاقين وبالتحديد مثلا الاطفال صغار السن . فقضية الاطفال صغار السن تفرض نفسها اليوم كمشكلة في لبنان وتفرض معها اشكالاتها الكبيرة ، لقد حاول المجتمع هنا حلها من خلال طرح قضية التبني. خاصة وان هناك غياب شبه تام للمؤسسات الاجتماعية التي تهتم بالاطفال ، فاقدي الاهل أو ... من دور حضانة ومأو الخ ...

رابعا: - مشاعر القلق والمعاناة والاندثار والتدمير وضيق الافق التي يشعر بها الشباب خاصة المثقفين منهم (الانتيليجانسيا) بنتيجة تضييق ما يسمى بالمحيط الحياتي أو المساحه التي يمكن أن يتحركوا خلالها لاسباب عسكرية ، حيث غدا لبنان حيا أو منطقة صغيرة محدودة تفتقر الى مجالات الترفية والتثقيف معا بنتيجة اتلاف المكتبات وأسباب أخرى ...) حيث أن الباحث يشعر بنفسه اليوم وكأنه « فأر في متاهة » ...

خامسا : - واجمالا في حالة الحرب تخف الحالات المأزمية عند الذين كانوا يعانون سابقا قبل الحرب من مشكلة نفسية على أساس المنطق القائل عند هؤلاء ، بأن كل العالم المحيط بهم يتدمر وليس عالمهم الخاص فقط ..

هنا استثني بعض حالات الخوف والهجس التي تزداد في هذه الظروف .



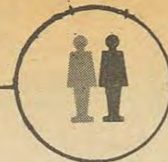
ففي النوع الاول أي الحالات المأزمية تخف المشكلات النفسيه أما في النوع الثاني أي الخوف والهجس فهناك احتمالات أن تزداد الازمات ذلك ان من خصائص هذه الحالات أن يشعر المريض باشكالات معينه بنتيجة العدوانية التي يمثلها المحيط » .

وخلص د. مكي الى القول :

« ان حالات الحرب لا تؤدي بشكل مطلق الى تخفيف المعاناة النفسية ولا الى زيادتها ، وانما ذلك متعلق عامة بأنواع الحالات الانسانية المشار اليها .

وبالنسبة للاطفال ؟

ان لعب الاطفال له علاقة بالادوار المحيطة بهم . فبالنسبة لهؤلاء لا شك أن الاجواء المحيطة العنيفة يمكن أن تدخل كعامل في زيادة المشاعر العدوانية السلبية من خلال اتجاههم لتمثيل دور المحارب والمقاتل . وهذا التمثيل لا يقف عند حد اللعبة التمثيلي ، وانما يصل في بعض الاحيان الى حالات



واقعية بأن يشكل خطراً على من حولهم .

□ والازمة المعيشية هل برأيك لها آثر على المستوى النفسي ؟

– لا شك ... هناك انهيار بالمؤسسات بما تمثله للفرد . فعدم امكانية تأمين الحاجات الضرورية تؤدي بالفرد ، وبغياب وجود السلطة ورموزها بشكل متماسك ، الى مواقف تعتبر اجرامية في الحياة العادية : قتل .. سرقة .. نهب .. اغتصاب .. الى تعديات مختلفة أيضا .. ولكن لا أقول بأن كل هذه الحالات (حالات التعديات) تنتج عن حاجة مادية فعلية : فمن يسلب أو ينهب قد لا يكون محتاجا ، وانما في هذه الحالة التي لا يكون فيها محتاجا تبرز عنده مشاعر الاستزادة في امتلاك الاشياء وتثبيت سيطرته على غيره وعلى محيطه من خلال التعدي عليه .

□ وماذا عن ظهور حالات ادمان على المخدرات في بعض المناطق دون سواها الا يعود ذلك الى غياب ايديولوجية سياسية متماسكة في تلك المناطق ؟

– أولا : كلا .. في المناطق التي تقصد الايديولوجية هناك وبرأيي أكثر من متماسكة في منظار أصحابها، ولكن قد يكون ذلك مؤشرا لتمثل شباب هذه المناطق للشباب الاوروبيين الذين سبقوهم في سلوك المخدرات بأنواعها . على أن ذلك يعتبر ظاهرة خروج على الاخلاقيات والسلوكيات المرعية الاجراء

– ثانيا : يبدو أن هناك تشجيعا على تخطي الضوابط الاجتماعية والاخلاقية والسلوكية التي يمكن أن تمنع المقاتل من التمادي بعدوانيته في تدميره للانسان الاخر أو المسكن الاخر .. عمليات تقطيع وتقتيل ..

□ وما هي الحلول المناسبة لمثل هذه الظواهر التي تحدثنا عنها (العنف .. التعذيب .. الاغتصاب .. الادمان ...؟

– هناك حلول ذاتية ارتآها البعض شعوريا لنفسه كحمل السلاح والادمان عبر ذاته أو الانتحار وتدمير النفس ولكن مؤكدا هذه حلول سلبية لا يمكن لاحد أن يدعو لها .

وفي غير مكانه الان التحدث عن الحلول الا بتبدل الظروف العامة في البلد لان هناك علاقة عضوية بين هذه النتائج أو الظواهر .

فللاسباب النفسية هناك نتائج . هناك يمكن أن يضحك الكل له : حل مؤقت وجزئي . الرياضة ولكن هذا يفترض أماكن آمنة وسالكة . ان من يحمل السلاح أو يسقط مريضا يحمل ردات فعل ما يعانيه، وهذا حل سلبي .

□ أشار أحدهم الى أن احلال تعبئة سياسية معينة وايديولوجية متماسكة عبر الاغنية أو المسرح أو التنظيم يمكن أن يخفف من نتائج الحروب ؟

– أين لنا اليوم في لبنان من مسرح أو أي تنظيم كهذا أو مؤسسة ... هذا سابق لاوانه ...

الدكتور زهير حطب : الفرق بين عنف وعنف

الدكتور حطب تحدث عن الاسباب الاجتماعية لهذه الظاهرات التي برزت بعد الحرب ومع استمرارها البارد حاليا فقال :

■ الشعور بالتمايز لدى البعض :

من النتائج المهمة التي افرزتها الحرب الاهلية في لبنان بروز جماعة متميزة من المواطنين تتشكل من الذين شاركوا في احدى المهام التي تطلبتها الحرب . ويهمنا أن نشير في هذا المجال الى أن هذه الفئة لا تقتصر على حملة السلاح بل يتجمع فيها أيضا الدعاة الايديولوجيون وموزعو جرائد التنظيمات وكل من دخل مكتبنا لتنظيم أو شارك بالدفاع المدني أو بالحراسة أو ما شابه .

هذه الجماعة أصبحت تشعر أنها متميزة عن غيرها وشعورها هذا قد يكون « واعيا » وقد يكون مرتكزا في « لا وعي » أفرادها . فهم يعتبرون انهم عرضوا أنفسهم للمخاطر ، وانهم حملوا الآخرين وانهم أدوا لهم الخدمات وانه لولاهم للاقى الاخرون مصاعب كبيرة .

على هذا الاساس أو على أساس هذه التبريرات ينظرون الى غيرهم وكأنهم لهم فضلا عليهم . وينتظرون أن يعتبروا أو يعاملوا على انهم صفوة فيجيبون لانفسهم بعض الافضلية وقد يفرضون على غيرهم بعض مواقفهم باسم أنهم ممثلون لهذا التيار .

ما يهمنا في هذا المجال ليس تبريرا أو ادانة هذا الاتجاه انما ملاحقة ما يمكن أن يسببه أو يعكسه على المدى البعيد بين فئات المواطنين .

فالشعور بالتمايز يجعل أي تجاوز مبررا من وجه النظر هذه حتى ولو أضر بالاخرين أو بمصالحهم

وظاهرة العنف ليست مقطوعة الصلة بهذه الجماع فاذا ما عدنا الى الحالات والمظاهر العنيفة ف الحياة اليومية نجد أن معظم مرتكبيها سبق لهـ أن كانوا أفرادا في الجماعات . فمن المهم والحال هذه أن نعمل على التمييز بين العنف النضال والعنف الفردي . فالعنف النضالي هو وجه من وج الصدام الموظف لخدمة مصالح أوسع فئات الجماهير أما العنف الفردي فهو لا يعدو كونه أداة لتحقيـ مصالح شخصية على حساب الاخرين .

■ على القوى النظامية أن تدين العنف الفردي

فمن مصلحة كافة القوى النظافية التي تشار في هذه الحرب أن تضمن برامجها ونشراتها الدعاو ما يشير الى هذه الفروقات وانها تدين وتحاسـ على كل عنف فردي كي لا تصبح ستارا يختفـ وراءه أصحاب المصالح الشخصية والا ستتحمل في بعد مهمة تدمير نفسها بنفسها وتحول خطهـ النضالي الى مهام ثانوية .

وهناك ظاهرة اجتماعية ثانية تتمثل في وهـ السلطات الاجتماعية وضعفها عن اداء أدوارهـ المفترضة فبعد أن كادت مظاهر السلطة السياسي تتلاشى انتقلت عدوى هذا الضعف الى بقيـ المؤسسات التي كان لها شيء السلطة الاجتماعية عنينا بها مؤسسات التربية (مدارس وجامعات ومؤسسات الاسرة والاندية ومؤسسات ميدا العمل . (في كل هذه المؤسسات حل بالسلطة عج يكاد يشل حركتها وأدوارها والغايات التي كان تحققها . ففي الاسرة أصبحت السلطة الوالدية ضعيفة التأثير على أبنائها أو على توجههم حسب مقاييسها وقيمها التي تتمثلها وتحاول أن تنقلها اليهم .

ففي جو الدينامية الحربية الاستثنائية التي تسود المجتمع حاليا تغيرت القيم وتبدلت المقاييس ، بحيث يعجز الاهل عن تلمسها أو تمثلها ونقلها الى أبنائهم . فالابناء يحصلون عليها مباشرة دون حاجة الى وساطة الاهل ، بل أصبح هناك أدوات اجتماعية جديدة هي التنظيمات التي تنظم علاقة الاهل بأبنائهم .. فليست قليلة تلك الحالات التي تدخلت فيها بعض التنظيمات لترتيب وتصليح أخطاء الابناء أو تجاوزاتهم أو خروجهم على القيم السائدة مع أهلهم . وكان الابناء يستقوون على السلطة الوالدية بسلطة أخرى أقوى وأشد هي سلطة هذه التنظيمات .

ويمكن أن نذهب في القول نفسه والتحليل ذاته بالنسبة لبقية المؤسسات .

ونحن في حديثنا هذا لا نقيم اطلاقا ما يحصل وانما نحاول أن نصفه ونبرزه لكي نفهم ونتمكن من تجاوز المعيقات التي تؤثر على الاداء الوظيفي لهذه المؤسسات ففي جو هذا التغير لا بد من ايجاد استراتيجيات تعامل جديدة والا فستشل وجوه الحياة اليومية ونتخبط في نتائجها السلبية بعد أن تهدأ أوزار الحرب .

على كل حال ان التعامل مع هذه الظاهرات المستجدة لا يمكن أن يتم بصورة ايجابية الا اذا تبدلت الاجواء المسيطرة .



أطفالنا كيف يمكن انقاذهم من مخاطر الحرب ؟

الحل الجزري والحلول السطحية .. في الجنوب

تفاقم الوضع في الجنوب في ظل الموقف الرسمي اللبناني المتواطىء مع العدو الصهيوني والعصابات الانعزالية الممثلة بسعد حداد وزمرته لم يعد ممكنا تغطيته بجولة عربيه او دولية يقوم بها مسؤول في السلطة كبيرا كان ام صغيرا . بل هو يستدعي مواجهة حاسمة من اولوياتها وجود خطة لبنانية رسمية تنطلق اساسا من موقف وطني واضح قاعدته البديهية مواجهة العدوان الصهيوني على الجنوب وهذا يعني ايضا مواجهة حداد وزمرته الخائنة دون تردد او تباطوء .

ولكن الطريقة التي تعتمدها السلطة اللبنانية في التعامل مع الوضع في الجنوب لا علاقة لها بالمواجهة الوطنية الفعلية . اذ ان السلطة سرعان ما طوت قضية الجنوب بعد اختتام محادثاتها مع مندوب الامم المتحدة وظهور العلاقة الاسرائيلية – الانعزالية في وجه ما كانت تلوح به من الاجراءات ، وكأن ما قصدته السلطة في الاساس لم يكن يتعدى حدود المحاولة الاعلامية التي تستهدف اظهار الطرف الوطني مظهر الرافض لاية معالجة جدية لقضية الجنوب مما يسهل بالتالي فتح ملف الوجود الوطني في هذه المنطقة .

ولما فشلت الخطة لجأت الى الصمت وعادت تدفع قضية الجنوب الى زوايا التجاهل .

هذا ما اكدته الحركة الوطنية اللبنانية في بيان اصدرته مؤخرا . واكدت فيه رفضها نهج التخاذل الوطني، وطالبت بسياسة مواجهة وطنية متكاملة لهذه القضية من مدخلين اساسيين محددين .

الاول – القيام بحملة واسعة لاستصدار برنامج زمني تلتزم به هيئة الامم المتحدة لتحقيق انسحاب اسرائيل وعملائها من الشريط الحدودي وتنظيم تقدم قوات الطوارىء نحو التمركز على حدود لبنان الدولية ومساعدة الدولة اللبنانية على بسط سيادتها على المنطقة المحتلة .

والثاني – الانتقال من صعيد الاجراء الجزئي المحدود الذي اتخذته السلطة حين جمدت رواتب قوات الخائن سعد حداد الى صعيد الحسم النهائي للموقف الرسمي من هذه القوات بطردها نهائيا من الجيش ونزع كل صفة لبنانية عنها .

احباط المشروع الصهيوني اليميني

وفي تعليقين رئيسيين كتبتهما صحيفتيا « الثورة » « والجمهورية » العراقيتين قبل ايام ، اعتبرتا ان المؤامرة التي يتعرض لها الجنوب اللبناني لا تقل خطورة من ابعادها ومراميها عن مؤامرة اغتصاب فلسطين .

وقالت « الثورة » :

« ان القرار الرسمي اللبناني بتكليف بعض قوات الجيش اللبناني الانتشار ضمن وحدات قوات الطوارىء الدولية ، هو احد الحلول القاصرة والعرجاء التي تزيد من تورط السلطة اللبنانية ومساهمتها من حيث لا تدري في خدمة المخطط الصهيوني اليميني .

ان تكليف الجيش مهمات امنية تتعلق بالسيادة الوطنية يقتضي الانتهاء من اقرار قانون الدفاع الجديد واعادة بناء الجيش اللبناني على اسس وطنية متوازية سليمة الاعتبار . ان هذه الخطوة هي احد المداخل الرئيسية والمطلوبة للوفاق الوطني وحل معظم المشاكل الامنية » .

واضافت : « ان تكليف الجيش اللبناني الانتشار داخل منطقة الجنوب يجب ان يشمل كل الجنوب ، وبخاصة الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه القوات الصهيونية والقرى الجنوبية التي تسيطر عليها قوات العميل سعد حداد ، وليس فقط المناطق والمواقع التي تتمركز فيها القوات الدولية (...)

ان العدو الصهيوني يسعى في شكل مسعور الى تسريع الاجراءات الرامية الى توسيع سيطرته على الجنوب اللبناني وصولا الى ما وراء نهر الليطاني ، كما يحاول بكل خبث وصلافة استباق القرارات الايجابية التي ستفرزها وحدة القطرين العراقي والسوري على صعيد الوضع اللبناني وفي اتجاه احباط المخططات الصهيونية ومشاريع الجبهة اليمينية » .

« ان مسؤوليه الحفاظ على عروبة لبنان لن تكون قادرة على تحقيقها الحلول الغافية على رفوف المعالجات السطحية ولا القرارات التي برهنت على عجزها التام امام خضوع هذا الطرف الرسمي المحلي اللبناني او ذاك لتأثير مراكز قوى الجبهة اللبنانية اليمينية . ان الحل يجب ان يكون عربيا شاملا وفي مستوى قمة بغداد التاريخية وروحها ، خصوصا ان العديد من المتغيرات السياسية الاساسية التي شهدتها المنطقة العربية وفي مقدمها ميثاق العمل القومي المشترك بين سوريا والعراق ، ستساهم في ايجاد الحل القومي المطلوب . واي توجه عربي رسمي لا يأخذ هذا الاتجاه العاكس لجماهيرية عروبة الحل التي تطالب بها الحركة الوطنية اللبنانية ، فان الاوضاع القائمة في الجنوب ستسير نحو الاسوأ مما يدفع الجبهة اللبنانية اليمينية الى استثمارها تنفيذ المرحلة الجديدة من التقسيم» .

٢٢ شباط

ذكرى اول تجربة وحدوية

في كل مواجهة فعلية كانت تبرز ضرورة الوحدة

قبل ايام قليلة استعاد الشعب العربي ذكرى التجربة الوحدوية الاولى في تاريخه بمناسبة مرور واحد وعشرين عاما على قيامها في سنة ١٩٥٨ . استعادها في وقت اخذت فيه اجواء الوحدة العراقية السورية الجديدة تخفف من مرارة انفصال ١٩٦١ . الانفصال الذي قام محاولا وأد فكرة الوحدة من اساسها وتقويض دعائم اقامتها من جديد .

وقيمة هذه الوحدة (الذكرى) لا تنجم الان عن الماضي ، وانما تبرز اهميتها في الحاضر والمستقبل، في الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه التجربة. ولن نكرر استذكار الدروس ، فقد كتبت عشرات المجلدات حولها ، ووضحت الاستفادة منها في الدراسة العميقة التي تطبع الخطوات التي تسبق التنفيذ العملي الجاري حاليا للاجراءات التوحيدية بين سوريا والعراق . فشعار « السرعة لا التسرع » المطروح لا يمكن استيعاب خلفياته الا بعد مراجعة كيفية قيام وحدة ١٩٥٨ ، وطبيعة المفاوضات التي دارت سنة ١٩٦٣ بين سوريا والعراق ومصر . كما ان الاصرار على وحدة الحزب ليشكل الدعامة الموضوعية التي تقوم عليها الوحدة الكاملة بين القطرين يبرهن عن استفادة جدية من الخطأ الذي ارتكب سنة ١٩٥٨ باتخاذ قرار حل الحزب وقيام الوحدة بدون اداة سياسية تضمن استمراريتها ، فالى جانب كون الوحدة حلم تطمح اليه الامة العربية فان الشرط (القوة) المطلوب لحماية هذه الوحدة ، هو الاداة السياسية التي ستسهر عليها وتوجه تكوين بنى السلطة من منطلق قومي يفرز الاتجاهات الانعزالية للفئات اصحاب المصلحة في وطن عربي مجزأ الى خارج اطر التأثير في القرار السياسي ، والى خارج المواقع الفاعلة ذات التأثير المباشر في القرار السياسي .

وبالطبع ليس هناك حاجة للتذكير بان احد الطرفين من صانعي وحدة ١٩٥٨ هو من يسعى لاقامة وحدة سوريا والعراق في ١٩٧٩ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، مع كل الخبرة السياسية التي اكتسبها طوال هذه الفترة التاريخية وكل التراكم النضالي الذي حققه .

ولا يسع المرء في هذه الذكرى الا ان يفتقد مصر ، فمصر عبد الناصر التي كانت الشريك في صنع اول تجربة عربية وحدوية في التاريخ الحديث تتوج سياستها اليوم « مبادرات » من الذل والخنوع لشروط العدو القومي والطبقي بعد ان اختار السادات نهائيا الخندق المعادي للامة العربية موقعا استراتيجيا لسياسته ولمعاونيه ، وغدت فكرة الوحدة العربية المناضلة الهاجس الذي يؤرقه .

وكما السادات كذلك « اسرائيل » ، وايضا الامبريالية بكامل اطرافها ، يعلمون جيدا ان الوحدة تعني وتساوي امكانية استقلال اقتصادي عربي فعلي يقوم على دعائم ثابتة ويؤمن ركائز استقلال سياسي حقيقي . لذا فان ما يقلق « اسرائيل » حاليا وما يزعج قادة كل معسكر الاعداء هو هذه الخطوات الوحدوية .

وبالطبع فان اكثرهم تضررا هو العدو الصهيوني، فالوحدة تعني - على المدى الستراتيجي - بالنسبة له ليس ضرب مصالح كما بالنسبة للامبريالية وانما انهاء وجود . ولهذا السبب حاول المستحيل سنة ١٩٥٨ لضرب الوحدة ، وللاسف نجح يومها في ذلك . ومذاك وهو ينام على حرير التجزئة الذي يلغي دور القوة العسكرية العربية ويؤمن له تفوقا ميدانيا واضحا برز في جميع الحروب التي خاضها . هذا التفوق هو الذي يخشى اولياء الامر في وزارة « الدفاع » الصهيونية ان يفقدوه اذا ما اجتمعت القوتين العسكريتين السورية والعراقية في اطار واحد وقيادة واحدة .

في سنة ١٩٤٧ قال الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق ميشيل عفلق « انه بقدر ما تعيد الوحدة لفلسطين حريتها تعيد فلسطين للعرب وحدتهم » . وجاءت الاحداث المتعاقبة والتاريخ لتؤكدان صحة هذا القول . فأمل التحرير كان يبرز دائما عندما تتحقق خطوات وحدوية وكان التقارب العربي يصبح ضرورة اكثر فأكثر كلما اشتدت حدة الصراع مع العدو الصهيوني وهذه المقولة التي تلخص اولية شكل الصراع وجوهره بين الشعب العربي واعدائه لا تزال حتى اليوم مفتاح سياسة جميع الاطراف فيما يخص الشرق الاوسط وتفرز دائما هذه الاطراف الى معسكرين : المعسكر الذي يرتبط وجوده بالتواجد الامبريالي والصهيوني ، وهو معاد للوحدة بالضرورة ، والمعسكر القومي التقدمي والتحرري الذي تأكد له عبر التجربة القاسية التي مرت بها هذه الامة منذ وعد بلفور حتى اليوم ان الطريق الوحيد لاستقلال الشعوب هو التخلص من الهيمنة الامبريالية بكافة اشكالها ، هذا المعسكر لا يرى امكانية تحقيق ذلك الا من خلال العمل الوحدوي ودمج طاقات الامة العربية ، لانه بهذه الوسيلة فقط يستطيع التصدي للتواجد الامبريالي الاقتصادي والعسكري ، وخلال كل معركة مواجهة فعلية كانت تبرز هذه الضرورة كطريق وحيد للنصر والخلاص .

ولذلك نضيف ان الموقف الفعلي (لا العلني فقط) من الوحدة هو المعيار الوحيد الصالح للحكم على موقع اي طرف من الاطراف في الصراع الدائر على ساحة الصراع بين الشعب العربي وكافة اعدائه .



التسوية

حتى لا نذهب بعيداً في توقع نتائجه :

الكمب الثاني لن يولد غير: المماطلة في المفاوضات!

حفل الشهر الماضي بمجموعة من النشاطات السياسية تبدو لاول وهلة وكأنها احداث متفرقة ، ولكن اقتران هذه النشاطات بتوقيت محدد وواحد وبمتغيرات دولية يوحي بالتساؤل عما يدبر من مخارج لحل « ازمة الشرق الاوسط » .

فمما لا شك فيه ان الهزتان الكبيرتان اللتان حملتهما الاشهر القليلة الماضية احدثتا خللا لا يمكن اصلاحه في استراتيجية الامبريالية العالمية وحلفائها لا على الصعيد الشرق اوسطي فقط بل على الصعيد العالمي ايضا .

الهزة الاولى هي الخطوة العراقية السورية التوحيدية بما عنته من حرمان الانظمة المتحفظة على « مبادرة » السادات من اعلان موافقة علنية تجاه الموقف المصري في المفاوضات مع الصهاينة ، وبما امنته من توفير مقومات الصمود والتصدي الممكن للعدو الصهيوني والمخططات الامبريالية في اقرار خريطة سياسية جديدة للشرق الاوسط .

الهزة الثانية التي عصفت بمجمل ما تبقى من الاستراتيجية الامبريالية هي نجاح ثورة شعب ايران وهزيمة الشاه ، وما يعنيه ذلك من تحول في موازين القوى لصالح القضية العربية ، وخاصة بما حددته السياسة الايرانية لنفسها من مواقف مبدئية الى جانب حق شعبنا الفلسطيني وثورته من اجل تحرير كامل تراب وطنه ، وطرد الصهاينة من ايران ، وتحويل سفارة العدو الى مكتب لمنظمة التحرير ، واقتران ذلك بوقف مبيعات البترول الايرانية « لاسرائيل » وباستقبال كبير لرئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات .

واهمية الانقلاب الحاصل في السياسة الايرانية ينجم من ان ايران هي احدى الركائز الثلاث التي كانت الولايات المتحدة الاميركية تتصور ارساء قواعد سياستها بالاعتماد عليها .

التحركات .. والاهداف

امام هذه المتغيرات المفاجئة كان على الولايات المتحدة العمل على استيعاب هذه الضربات وامتصاصها للاحتفاظ قدر الامكان بالمواقع التي لا زالت مضمونة ، والانطلاق منها باستراتيجية هجومية جديدة . ولذلك كان لا بد من احداث تغييرات دراماتيكية في سياستها الشرقاوسطية على جناح السرعة .

في هذا السياق يمكن ادراج مجموعة من نشاطات الشهر الماضي سنحاول تحديد جوامعها ، والمنحى الذي تسلكه ترجيا للخلاص من المأزق الذي وجدت هذه السياسة نفسها فيه .

جولة وزير الدفاع الاميركي هارولد براون نجم عنها الموافقة على بيع اسلحة اميركية للسودان واليمن الشمالية بتمويل سعودي قيمته ٤٤٠ مليون دولار ، وتأكيد اميركي جاد لحرص الولايات المتحدة على أمن المنطقة عامة والخليج بشكل خاص ، هذا في السعودية .

وفي الاردن اكد براون مجددا اهتمام بلاده الدائم بنظام الملك حسين ودوره في الشرق الاوسط وفي كيان العدو قام براون - كمسؤول اميركي ولاول مرة - بزيارة الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ بصفة رسمية كما اعلن عن مدى ما تعلقه الولايات المتحدة من امال على « دولة صديقة وقوية استطاع جيشها منع التدخل الخارجي » في الشرق الاوسط وبحث بالطبع امكانية الموافقة على الطلبات

مصادر مطلعة

فهد سيحمل لواشنطن

موافقة السعودية على الحلف الجديد

مقابل

توسيع دائرة المفاوضات



فهد : حلف مقابل .. ضغط !



التسوية

الاسرائيلية من الاسلحة المتطورة بكميات كبيرة ٠

وفي مصر تلقى براون عرضا من السادات مفاده ان تبيع الولايات المتحدة مصر اسلحة اميركية حديثة مقابل توزيع الاسلحة السوفياتية التي تمتلكها مصر حاليا على الدول الموالية الاخرى وبهذه الاسلحة الحديثة ، يقول السادات ، تستطيع مصر ان تحمي المنطقة من اي تدخل اجنبي ٠

يظهر للوهلة الاولى اذا ما اخذنا الجغرافيا بعين الاعتبار ان طلبات الاسلحة شملت جانبي البحر الاحمر والضفة الغربية من الخليج في اطار يضم مرة واحدة السعودية ، الاردن ، « اسرائيل » ، مصر ، اليمن الشمالية والسودان فهل تبغي الولايات المتحدة من ذلك الحفاظ على طرق النفط بعد ان فقدت السيطرة الكاملة على منابعه في ايران ؟ فكرة الحلف الذي حمله براون ويرتكز بشكل اساسي على مصر و « اسرائيل » والسعودية يساهم في الاجابة على هذا السؤال ٠ فتقوية السودان عسكريا يخولها استنادا الى هذا الحلف مواجهة « التقدم السوفياتي » في اثيوبيا وقوة اليمن الشمالية العسكرية المرتكزة الى الدعم السعودي يضع اليمن الديمقراطية بين فكي كماشة قوية الاطراف ٠

الضرب على الوتر الفلسطيني

من هذه الارضية ، اذا استطاعت السياسة الامبريالية تركيزها ، وهذا امر مشكوك بقدرتها



تيتو : مبادرة في ٠٠ الانتظار

عليه ، تستطيع الانطلاق بهجوم مضاد في المستقبل القريب ٠

وما يهمنا من ذلك مباشرة هو ان الولايات المتحدة مضطرة اولا لتثبيت هذه الارضية لحل الاشكالات القائمة في المفاوضت المصرية - الاسرائيلية ، ولذلك عجلت بعد انتظار الى الدعوة لعقد مؤتمر كامب ديفيد الجديد موعزة الى الزعماء الاسرائيليين باظهار مرونة شكلية لتسهيل الطريق امام « المعتدلين » العرب في الافصاح عن مشاعرهم الاعتدالية ٠ وسمح مساعد وزير الخارجية ساوندرز لنفسه بان يصرح بان هناك نية عند بعض الزعماء الفلسطينيين في التوجه نحو التسامح مع الاسرائيليين وتصريح كهذا لا بد ان يكون له مضامينه وغاياته في مثل هذه الظروف ٠

وبشكل مفاجىء يطالعنا وزير خارجية العدو موشيه دايان بتصريح حول عدم امكانية تجاهل

ديستان : من المأزق الى مجلس الامن



وجود منظمة التحرير الفلسطينية ، ومع ان النفي اللاحق من دايان كان واضحا ، ورغم الاستنكارات الشديدة اللهجة التي صدرت عن بيغن وعن معظم الوزراء والنواب الصهاينة فانه لا يمكن اعتبار هذا التصريح زلة لسان او هفوةتحليل فقد عودنا العدو وحلفاؤه على اطلاق بالونات الاختبار والتهيوء البسيكولوجي لمشاريع قادمة ولذا يمكن وضعه في اطار عام لتخطيط مرتقب لا يكفي تصريح المتحدث بأسم منظمة التحرير الفلسطينية لوكالة فرانس برس لتعبئة الجماهير العربية وتحذيرها من مشاريع مرتقبة ٠ فالتصريح نفسه كان غامضا ودعا « اسرائيل » بأسلوبمبطن للبرهنة على « حسن نواياها » بالانسحاب من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير !

واهمية تصريح دايان كبالون اختبار تكمن في توقيت اطلاقه عشية سفره الى كامب ديفيد وخلال وجود براون في كيان العدو ٠

على خط اخر شهد الشهر الماضي جولة للرئيس اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو شملت الكويت والعراق وسوريا والاردن ، ومن خلال تصريح تيتو في الاردن عن احتمال القيام بمبادرة يتوضح احد اهداف هذه الجولة ٠ ففي الاردن كان جواب المسؤولين الاردنيين لبراون ان الاردن لا يستطيع الدخول كطرف ثالث في المفاوضات على اساس اتفاقي كامب ديفيد وما لم تتوسع دائرةالمفاوضات على اساس « تنازلات » اسرائيلية مهمة وضمان دور اكثر قيمة للاردن ٠

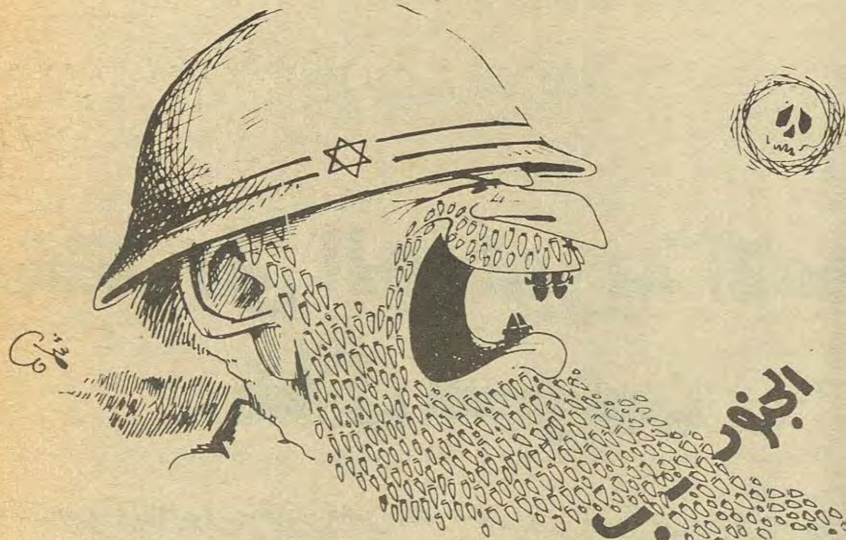
واذا ما اخذنا تصريح الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان حول الشرق الاوسط في مؤتمره الصحفي وضرورة طرح هذه المشكلة على مجلس الامن وربطناها بمؤتمر الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم الذي قال فيه ان بعض الدول ذات العلاقة بمشكلة الشرق الاوسط اتصلت فيه وطلبت منه العمل على العودة بهذه المشكلة على طريق جنيف ، نصل الى ان هناك محاولات فعلية من قبل مختلف هذه الاطراف للانتقال من المأزق الحالي الذي كان متمثلا بتعرقل المفاوضات المصرية الاسرائيلية الى اطار اوسع لمفاوضات محتملة لحل « مشكلة الشرق الاوسط » !



« الكمب » الثاني ٠٠ مكانك راوح !

الولايات المتحدة الاميركية مضطرة للاعتبارات التي ذكرناها سابقا الى حل سريع للاشكالات القائمة في الشرق الاوسط ٠ ولن تمتنع في حال عدم بروز فرص اخرى عن ممارسة ضغط على كل من السادات وبيغن لتقديم تنازلات متقابلة ، ولكنها في نفس الوقت مضطرة ايضا لاخذ الموقف السعودي ووضع الاردن بعين الاعتبار فالسعودية والاردن لم يستطيعا الموافقة علنا على وثيقتي كامب ديفيد وبالتأكيد لنيستطيعا الموافقة على اقل من ذلك اذا ما قدم السادات تنازلات جديدة في مفاوضات كامب ديفيد ، وفي نفس الوقت لا تستطيع الادارة الاميركية بحكم موازين القوى التي تحكمها من ممارسة ضغط على بيغن لتقديم تنازلات » من جانب واحد ، من هنا تأتي اهمية زيارة فهد المقبلة للولايات المتحدة الاميركية ٠ فالمصادر المطلعة تقول ان اهم ما في جعبة فهد هو موافقة السعودية على الحلف المزمع اقامته مقابل ضغط اميركي على « اسرائيل » للانتقال بالمفاوضات الى مرحلة اعلى هي اعتاب المفاوضات الشاملة التي تستوعب اطرافا جديدة ، وتمثل المخرج الوحيد للسادات الذي لا يستحسن مثل هذا التغيير ولكنه مضطر للقبول به كمنفذ وحيد للازمة الحالية ، خاصة بعد ان فقد الامل حتى الان كما يبدو في ان يلعب الدور الايراني السابق الذي كان يحلم به بعد ان اصطدم بمنافسة اسرائيلية قوية وحذر اميركي بعد تجربة ايران التي تمتاز عن طاقة مصر البشرية بمصادر تمويل بترولية هائلة ٠

الكيان الصهيوني من جهته اصبح مضغوطا بين وضعين ، فعليه اما ان يجد فرصا اخرى تتحرك السياسة الامبريالية على ضوئها واما تقديم « تنازلات » غير مستحبة من قبله او من قبل الولايات المتحدة الاميركية ٠ والحكومة الصهيونية بحكم دورها في سلسلة العلاقات الامبرياليةستحاول جاهدة اختيار ايجاد فرص اخرى فمسألة تقديم « تنازلات » لا يبدو انها واردة لدى بيغن ، وخاصة لنظام السادات الذي لا يستطيع احد الحكم بمدى قدرته على الاستمرار وخاصة بعد انتفاضة ايران ، وحتى لو استمر هذا النظام لفترة طويلة فان « التنازلات » هذه لن تكون مقبولة من اطراف الرفض العربي الذين تتنافى قوتهم العسكرية بوتيرة عالية الى جانب انهم سيكونون مدعومون من ايران هذه المرة ولا يعانون من مشاكل على حدود الوطن العربي الشرقية ٠ هذا النمو المتزايد مع المتغير الايراني الجديد يضع الوقت في خدمة الشعب العربي على صعيد موازين قوى مستقبلي ٠ لذلك فمن مصلحة الكيان الصهيوني خلق فرص جديدة بسرعة وضمن خيار محدد وواضح هو توجيه ضربة شديدة وسريعة على الجبهة الشرقية ومحاذير هجوم من هذا النوع



عن تشرين السورية

على خطرها لا تردع « اسرائيل » عن مغامرة كهذه طالما ليس امامها خيار وكون الولايات المتحدة ان تعارض بل ستدعم لدرجة وضع العالم على شفير حرب نووية اذا ما استطاعت « اسرائيل »، وهذا غير مضمون ، توجيه ضربة قوية وخاطفة للجيشين السوري والعراقي واحتلال الاردن ٠

في مواجهة المستجدات ماذا سيفرز « الكمب » ؟

في الجبهة المقابلة حقق الطرف العربي المعادي لسياسة الاستسلام الاميركي مكاسب لا يستهان بها حتى الان ٠ فقد استطاعت الخطوة السورية العراقية التوحيدية تحقيق اجماع عربي على مقررات بغداد ٠ واصبح خروج اي نظام عربي عنها سيخلق له مشاكل داخلية ليست بالحسبان كونها الحد الادنى الممكن قبوله ٠ كما ان المكسب السياسي المعنوي والمادي الذي حققته الثورة الفلسطينية بانتصار الانتفاضة الايرانية يضيف ثقلا كبيرا لصالح قضيتها على الصعيدين المحلي والدولي ٠ يضاف الى ما تقدم العنصر الاهم الذي هو القوة العسكرية المتنامية للجيشين السوري والعراقي وللمقاومة الفلسطينية التي تستطيع ان تصمد في وجه الجيش الصهيوني الذي يعاني قلقا فلعيا من توحيد هذه الفترة كما يعبر قادته عن ذلك في اكثر من مناسبة ٠

ضمن هذه الاوضاع ينعقد مؤتمر كامب ديفيد الثاني وفي خيارات تتناقض باستمرار من امام كارتر ومخرجه الوحيد هو الحرب بغض النظر عن المحاولات الحثيثة لاعادة اجواء جنيف التي لا يبدو ان احدا يريدها كمخرج سوى السادات ومؤيديه ، وهذا هو مأزق كارتر الحالي فمن جهة يخيم شبح الحرب كمنقذ من هذا المأزق ومن جهة ثانية شبح جنيف الذي سيضغط على اميركا و « اسرائيل » من اجل تقديم تنازلات فعلية في ظرف سياسي يبدو ان اطراف الصراع الاخرى ترفض المشاركة فيه ، وحطاب كارتر الذي قال فيه بانه سيدعو السادات وبيغن الى قمة اذا ما تعثرت المفاوضات ليس سوى محاولة يائسة للتفتيش عن مخرج في هذا الوضع الحالك ٠ فالكيان الصهيوني بدأ حتى الان بفتح الجبهة اللبنانية الداخلية كما تؤشر كميات الاسلحة ونوعيتها (دبابات واسلحة ثقيلة) التي يدفقها علىالطرف الانعزالي في محاولة لاشغال سوريا وبالتالي العراق في معركة استنزاف جانبية على ارض لبنان وارسال الكيان الصهيوني اسلحة بهذا الحجم معناه انه حصل على موافقة اميركية لذلك ٠

من هنا تبدو اهمية اجتماعات كامب ديفيد ضئيلة امام ما يجري محكوما بقوانين تعارض ثابتة ٠ فحتى لو نجح كارتر في الوصول الى صيغة معاهدة اسرائيلية مصرية مقبولة من السادات وبيغن تبقى مشكلاته في كيفية اقرار هذه الصيغة على ارض الواقع المصري الداخلي والواقع العربي، فالصراع الفعلي يدور على الجبهة الشرقية وليس مع النظام المصري ٠ ومع ذلك نعتقد بان مؤتمر كامب ديفيد لن يولد سوى اطالة جديدة لعمر المفاوضات باتفاق شكلي ، هذا اذا تم التوصل الى اتفاق ٠

وعليه فان الحرب قادمة ، وخارج اطار جنيف هذه المرة ٠ فطبيعة التناقض لا تسمح بمساومة محتملة ، ولن يطول انتظارها فالحسم اصبح ضرورة ملحة لاصحاب مشاريع « السلام» الاميركية والاسرائيلية ونحن لسنا بأقل منهم توقا لها ٠ ففي الحرب فقط يحقق شعبنا ذاته من جديد ٠

سويدان

في ايران المنتصرة :

استفتاء على الجمهورية الإسلامية خلال اسبوعين

المتظاهرون يطالبون بتطهير الجيش والدستور يقر : للمرأة حق ترشيح نفسها للرئاسة

اخبار الثوره الايرانية المنتصرة في كل مكان فلا تكاد تقلب صفحات مجلة ، او صحيفة ، او دورية او حتى مناشير سرية ، الا وللثورة الايرانية اصداء ، واصدار واسعة النطاق ، وتستوي في ذلك ، المجلة ذات الاتجاه التقدمي او الوطني او المتحرر وتلك الرجعية او الليبرالية او المرتبطة ، فالمسألة ليست هينة ، انها ايران الثورة - الانعطاف التاريخي في مسيرة الشعوب الايرانية الباسلة .

الاصدقاء ، هللوا وفرحوا اغتباطا بالثورة كما لو انهم اصحابها والاعداء ارتعدوا وتلمسوا مفاتيح الاصفاد الحديدية الضخمة التي يكبلون بها ايادي الجماهير والحرية ولكن ... للشعوب ولحركة التاريخ قوانين اكبر من العصي الغليظة المرتجفة بايدي اعداء التاريخ والشعوب ، وللثورة قوانينها ، تلك التي لم تخمدها فرقة « الخالدون » ولا « السافاك » ولا وكالة المخابرات المركزية ، انها الانعتاق المدوي ، المتطلع نحو شموس دافئة تغمر الاحياء الواطئة والاقبية والسراديب واكواخ القصدير اولا ، ثم الشعاب والسهول والاودية .

الصعود حتى الذروة اسقط النظام

واخيرا ، بعد عام ونيف من استمرار وتصاعد الثورة الشعبية في ايران ، انتهى عصر « الامبراطورية الايرانية الضاربة » منهيا بذلك عصرا ظلاميا اسود ، ارتكز على اعقاب البنادق المضادة للجماهير وشبكة اخطبوطية من الشرطة السرية الايرانية « السافاك » ، ووقوع السوق الداخلي في قبضة الشركات الاحتكارية والمتعددة الجنسية ، وسيطرة الحركة الصهيونية في ايران على صناعة النفط والصناعات التقليدية .

منذ عام ونيف والحركة الشعبية في تصاعد تام ، تتوج بالانتصار المظفر في الهجوم الاخير الذي شنته القوى الشعبية المسلحة على ما وصفته الصحافة التقدمية بقصر الشتاء الايراني ، وانهيار اسطورة الجيش الضارب ، واختفاء رئيس الوزراء شهبور بختيار ، وحل البرلمان لنفسه ، وتولي الحكومة التي يتزعمها مهدي بزركان ، الحكم بصورة رسمية مؤقته ، مترافقة مع اصداء وتحركات عربية وعالمية ابرزها اعتراف الاتحاد السوفياتي بحكومة الثورة المؤقتة وزيارة الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التي احدثت وقعا طيبا في اوساط الثورتين الايرانية والفلسطينيه ، هذا في الوقت الذي استمرت الاجراءات الثورية (ذات الطابع الجماهيري المنظم) في ملاحقة ، عناصر النظام القديم (جنرالات ، سافاك ، حرس امبراطوري ، اجانب بصفات ومهام خاصة ... الخ) وبوتيرة متسارعة ، ادت الى تصفية العديد من المواقع ذات الاهمية الستراتيجية بحيث تصبح احتمالات تحرك عسكري لصالح النظام القديم غير ممكنة الوقوع ، وفي هذا الصدد تم اعدام (حتى الان) عدد من كبار ضباط الجيش الايراني وقيادات « السافاك » فيما تتوالى محاكمات وعزل عدد اكبر من التشكيل الاعلى في الجيش الايراني والشرطه السريه في ضوء الجرائم التي ارتكبوها بحق المعارضة والجماهير الشعبية الايرانية .

الجماهير الشعبية الايرانية التي اقتلعت رياحها صواري النظام الامبراطوري البائد خرجت باعداد كبيرة الى شوارع طهران في اعقاب اعدام الجنرالات الاربعة وقال شهود عيان ان التظاهرة التي قدرت بنحو ٥٠ الف مواطن ، اشترك فيها عسكريون يرتدون البزات العسكرية المدنية ، وقد طالبت هذه الجموع قيادة الثورة بتطهير الجيش الايراني وتشكيل « جيش ديمقراطي » .



ابو عمار وبزركان من على شرفة « سفارة فلسطين »

فكوا الاضراب وعودوا الى العمل

في هذه الاثناء بدت ايران على استعداد لاستئناف العمل الطبيعي تلبية للنداء الذي وجهه اية الله الخميني بهذا الشأن ،وكانت الاضرابات والانتفاضات العمالية التي شهدتها البلاد على مدار عام كامل قد ادت الى شل الاقتصاد ، وتجميد المنشآت الحيوية وتشير الاحصائيات الواردة من ايران ، انه يوجد حاليا ثلاثة ملايين ونصف مليون عاطل عن العمل (نحو ٢٥ بالمئة من مجموع الايدي العاملة) ولم تعد هناك اموال في المصارف ، كما ان اضراب عمال النفط وحدهم قد كلف الدولة اكثر من خمسة مليارات من الدولارات منذ شهر تشرين الاول الماضي .

وفي اعقاب استيلاء الثورة على الحكم في البلاد ، عاشت ايران حالة استعداد كبير ، وتزايد **الطلب على الايدي العاملة ، وفي احياء « البازار »** لوحدها اشترك نحو ٢٠٠ الف تاجر في الاضرابات ضد نظام الشاه المنهزم ، ويقول شهود عيان ان اعادة اعمار وفتح المحال التجارية تجري على قدم وساق .

وبالنسبة للدراسة والمدارس ، فقد اعلنت حكومة الثورة المؤقتة ان الجامعات والمدارس ستفتح ابوابها لاستئناف الدراسة في وقت قريب ، ومما يذكر ان الجامعات والمدارس التي أربكت نظام الشاه في اضراباتها وانتفاضاتها المثالية ، مغلقة منذ ٦ تشرين الثاني الماضي .

وفي الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات للعودة الى العمل ، يسود اعتقاد بان ذلك ربما لن ينطبق على عمال صناعة النفط الذين يشكلون القاعدة العمالية الواسعة للحزب الشيوعي الايراني « توده » وترددت في طهران مقولات بأن لا عودة الى العمل الا في حالة ضمان الحصول تمثيل للقوى التقدمية والشيوعية في الحكومه الثورية الاسلامية ، بيد أن الحزب الشيوعي الايراني اصدر بيانا بهذه المناسبة أيد فيه دعوة اية الله الخميني للمضربين من اجل العودة للعمل وقال : « أن العدو لم ينهزم تماما ويجب النضال بيقظة حتى يتحقق النصر النهائي والشامل وينبغي تجنب اثارة الانقسامات والاستئثار باحتكار الحركة الثورية .



اعدام الجنرالات : حصيلة ما فعلت ايديهم

نريد تطهير الجيش

مشروع الدستور الجديد

للان لم تصدر الحكومة الثورية المؤقتة في ايران ، قرارات هامة حول تأميم البترول ، او الاصلاح الزراعي ، بشكل كامل ، وان كانت ثمة قرارات اصلاحيه جزئيه تناولت بعض الاجراءات على صعيد الجيش والحكومه والاجهزة التابعة لهما ، وفيما يتعلق بالدستور وبشكل الحكومة القادمة ، اوردت الصحافة الايرانية بعض المعلومات عن ذلك ، كما اذيع في طهران ليلة الخميس ٢٢ شباط الحالي بيان رسمي حول اجراء استفتاءا على قيام الجمهوريه الاسلاميه في غضون الاسبوعين القادمين .

اما فيما يتعلق بمشروع الدستور ، فقد اوردت الصحف الايرانية ان المشروع ينص على ان رئيس الجمهورية ، سينتخب من قبل الشعب وان تتراوح فترة رئاسته بين اربعة او خمسة اعوام على ان تكون هذه المدة قابلة للتجديد لفترة ثانية . وسيكون من حق الجميع الترشيح لهذا المنصب بما في ذلك النساء اللاتي يستطعن ان يفترن لمنصب رئيس الجمهورية في حالة تمكن المرشحة من الحصول على أكبر عدد من الاصوات .

ولن يمثل رئيس الجمهورية الا السلطة التنفيذية وهو الذي يختار رئيس الوزراء الذي سيساعده في ادارة شؤون الامة .

والمشروع ينص كذلك على ان يكون للجمهورية القادمة مجلس واحد (اي ان مجلس الشيوخ سيلغى) وسينتخب الشعب نوابه بشكل مباشر على ان يقر مجلس النواب تعيين رئيس الوزراء .

وفيما يتعلق بموضوعه الاصلاح الزراعي ، ينص المشروع على ان يكون الزارع هو المالك الوحيد للارض التي يزرعها دون ان يصرح له ببيعها ، وللحيلوله دون تجزئة الارض وتفتيتها بعد وفاة المالك سيتم انشاء جمعيات تعاونية عائلية مثلما يحدث في جميع الدول المتقدمة في العالم (!)

وستستمر الدولة في الاشراف على الصناعات الحيوية الثقيلة وسوف تحاول الغاء صناعات التركيب والتجميع لصالح الصناعات التي تستطيع استيعاب ٧٠ بالمئة على الاقل من المواد الاولية الموجودة في ايران نفسها .

وعن الحديث عن البنوك فقد ذكر ان الدستور الجديد سيكافح نظام الربا لصالح سياسة القرض كما ان مذهب الشيعة سيكون الدين الرسمي للبلاد .

وفي هذه الغضون ينتظر وصول الدكتور علي شايجان احد المعاونين المقربين من الدكتور مصدق وأحد مؤسسي الجبهه الوطنية ، التي يتزعمها الدكتور كريم سنجابي .

ويسود اعتقاد في الشارع الايراني ان شايجان من اقوى المرشحين لرئاسة الجمهوريه الاسلامية في ايران وهو الذي التقى بالامام الخميني في باريس قبل عودته الى البلاد .

الدكتور علي شايجان المرشح للرئاسة منفي من ايران منذ العام ١٩٥٩ بعد ان امضى اربعة اعوام في السجن وساعد وهو في الخارج على تشكيل اتحاد الطلبة والجبهة الوطنية .

الجيش الايراني ينسحب من عمان

الجيش الايراني الذي شكل الحلقة الشرسة في اجهاض الثورة العمانية في الاعوام المنصرمة ، تقرر ان يعود الى بلاده فقد اعلن اللواء محمد ولي الله قرني رئيس هيئة الاركان العامة في الجيش الايراني ، انه تقرر استدعاء القوات الايرانية في سلطنة عمان وان عودتهم تعتمد على الظروف المناسبة لارسال الطائرات اليهم .

وقد نفى اللواء قرني التقارير التي نسبت اليه من بعض المستشارين العسكريين ان الامريكيين سيعودون الى ايران ، وقال انه ربما في المستقبل ستكون هناك حاجه الى الاستعانة بالاصدقاء حول بعض المسائل الفنية . وتطرق رئيس هيئة الاركان قرني الى ان امريكا ستمنع من التنصت على الاتصالات العسكرية السوفياتية بواسطة مراكز الاستماع المتطورة المتواجدة في شمال ايران ...

واخيرا ، تظل الشعارات التي رفعتها مظاهرات منظمة فدائيي الشعب الايراني حول تطهير الجيش وبنائه على اساس وطني ، المطلب الملح الان في ايران ، لتفادي وقوع ما لا يحمد عقباه ، ولتركيز اركان الحكومة الثورية الجديدة .

ايران

بعدان سقطت ايران الشاه

هذا ما خسرته اميركا واداتها .. «اسرائيل»

سقطت كماشة الشاه - بيغن ، فهل تعوض بحلف رجعي جديد ؟

بسقوط القلعة الايرانية تفقد الولايات المتحدة الاميركية ، اهم ركيزة من ركائزها السياسية ، ليس في اسيا فحسب ، بل وفي العالم ايضا ، اذ ان هذا الانهيار السريع لنظام الشاه على يد الشعب الايراني ، سيدفع بالولايات المتحدة الى البحث عن بدائل جديدة فرضتها قوة الاحداث وتأثيراتها على منطقة الشرق الاوسط واسيا ، واستطرادا العالم .

وعنصر الخلل في الاستراتيجية الاميركية ، لا يقتصر على الدور الايراني الملاصق لحقول البترول الستراتيجية ، فقط ، بل لان سقوط الشاهنشاه قد أدى عمليا الى سقوط السياسة الاميركية ، التي أرسيت أولى لبناتها خلال عهد الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون ، وهي التي تقوم على رفض مبدأ التدخل العسكري المباشر لحماية أصدقائها ، وايكال هذه المهمة لحلفائها المحليين ، وقد عرفت هذه السياسة باسم « الفتنمة » .

من هنا فان زيارة هارولد براون وزير الدفاع الاميركي ، الى كل من الدول العربية ، يستهدف في رأس القائمة اعادة ايقاف سياسة الفتنمة هذه على أرجلها من جديد ، بعد الشلل الذي أصابها بفعل الزلزال الايراني مع تأكيد جوهري ، وهو أن سقوط الحليف القوي سيستتبع ازدياد وتأثر التدخل الاميركي المباشر من أجل حماية هذه الانظمة الموالية لواشنطن في المنطقة والعالم .

والان وقبل البحث في الدور الحقيقي لزيارة الوزير الاميركي واحتمالات الستراتيجية الاميركية في المرحلة المقبلة ، لا بد من القاء نظرة سريعة على الدور الايراني الذي سقط مع سقوط الشاه .

يمكن القول ، ان شاه ايران في طموحه لاعادة تكوين الامبراطورية الفارسية ، كان يلتقي عمليا مع الدور الاميركي المرسوم له على صعيد المنطقة فايران القوية هي الضمانة الفعلية لاستمرار الدفاع عن الحلفاء الضعفاء في وجه المد الثوري القادم من رياح الارض الاربع ، واللقاء الاميركي الايراني الذي جرت صياغته عبر عمليات اتصالات ولقاءات متعرجة بين الحليفين ، يتيح فيما يتيحه دورا متميزا ، لا يكتفي بالانضباط في اطار الستراتيجية الاميركية ، بل ويعمل لحسابه الخاص ، مع العلم أن هذا العمل لا يتعارض بأي شكل من الاشكال مع الخطة الاميركية العامة ، التي جرى تعزيزها أثر سقوط النظام الاثيوبي ، وسقوط النظام الافغاني في قبضة القوى المعادية للولايات المتحدة . اذن كان الدور الايراني يتعدى نطاق الخليج العربي ومنابع البترول ، للالتفات نحو اسيا . والدور الايراني كان في المقام الاول دورا اقليميا يتضمن الدفاع عن الانظمة المرتبطة بالامبريالية الاميركية عبر الدعم السياسي المباشر وعقد الاحلاف والمعاهدات والتدخل العسكري المباشر في حال بروز قوى جديدة قد يؤدي تنامي حجمها الى ارباك السياسة الاميركية ، ومحاصرة المعاقل الرجعية بقلاع تقدمية يصعب اسقاطها في ظل المتغيرات التي تسود العالم منـ انتهاء الحرب الباردة ، ثم عودتها ثانية باشكا أقل ضجيجا على الصعيد المباشر ، وأكثر ضجيج على الصعيد غير المباشر . من هنا جاء التدخـ الايراني في عمان لدعم السلطان قابوس وفي مواجه الثورة المنطلقة في جبال ظفار عملا أملته ضرورا أمنية وسياسية ، قد يؤدي تركها الى استفحالها ومع ان هذا التدخل وازدياد النفوذ الايراني فـ الانظمة الرجعية المطلة على الخليج العربي ، والتـ تستمر بقوة البقاء قد أثار حيفظة المملكة العربـ السعودية ، لان ازدياد الحجم الايراني كان يتعارض تعارضا أساسيا مع التطلعات السعودية للعب دو الوكيل المحلي للامبريالية الاميركية ، الا ان المسؤولي السعوديين سرعان ما اضطروا الى بلع السنتهم بعد أن أفهموا أن دورهم لا يمكن أن يصل الى الدو العسكري المباشر . وسيظل مقتصرا على تمويـ عمليات المخابرات المركزية التخريبية في كـ مكان .

والاطلالة الايرانية على الخليج العربي بدأت مـ بداية البرنامج التسليحي الضخم ، الذي بـدأ



الثورة التي اسقطت الشاه سيتبعها سقوط اكثر من « شاه »

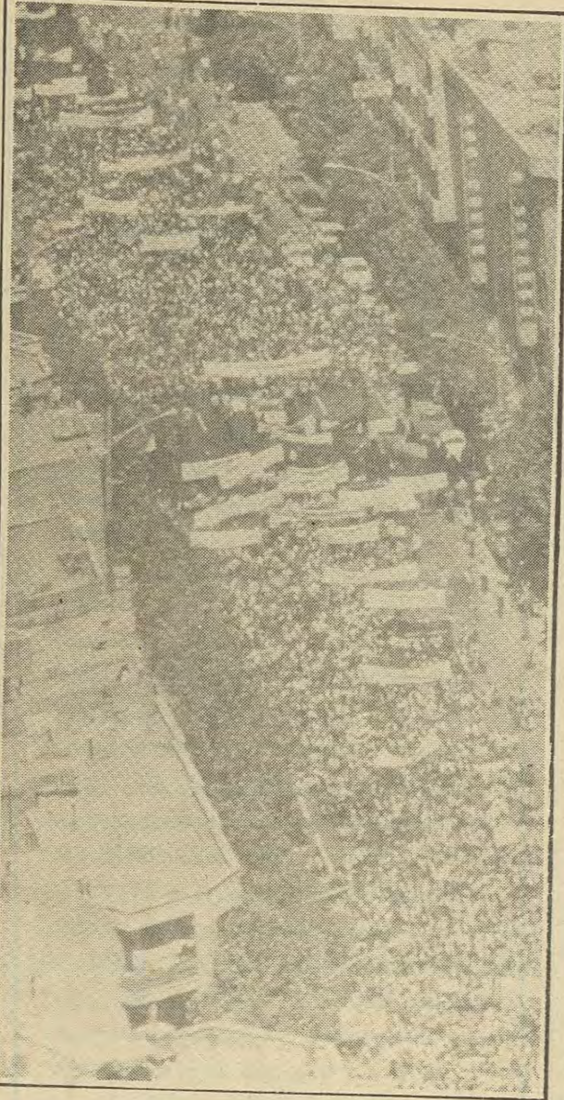
ـمليات تنفيذه في العام ١٩٧٣ ، وهو البرنامج الذي ـاح للشاه فيما بعد تكوين أضخم احتياطي من ـلاسلحة في تاريخ دول العالم الثالث ، والدور ـلايراني لم يكن دورا اقليميا بالمعنى المجرد للكلمة ، ـالشاه كان يطمح لدور في خدمة الامبريالية ، من ـنا كان تشديده الدائم على عبارات من نوع الامن ـ ان أمن أوروبا وأميركا مفهوم فارغ المعنى من ـون الاستقرار والامن في الخليج » . وتلتقي هذه ـلنظرة مع نظرة السياسيين الستراتيجيين في كل ـن أميركا وأوروبا الغربية واليابان من أن أمن ـالخليج هو جزء من أمنها « لكن هذا الاعتبار ـللمفهوم الامني وفي ظل ما يثيره عمل من نوع ـارسال قوات بحرية وجوية للمنطقة على صعيد ـالعلاقة مع السوفيات كان يتأكد لهؤلاء مدى أهمية ـالموقع الايراني في الدفاع عن مصالحهم الاستراتيجية والحيوية . واذا كان البترول في مقدمة هذه المصالح ، الا أن التوازن الدولي لا يقل هو الاخر عنه اذ أن الموقع الايراني يترك اثاره على كافة الانظمة المحيطة به ، ولا سيما تركيا والكويت ودولة الامارات العربية والبحرين وعمان والهند وباكستان ونيبال و ... وقد أدى هذا الطموح الايراني للعب دور الوكيل المحلي الى ازدياد العلاقات وتشابكها بين النظام الايراني والولايات المتحدة ، وكانت هذه العلاقات أشد وثوقا من سواها في مجال الاستخبارات وتدريب وتهيئة مجموعات ضباط السافاك ، وسيطرة المخابرات المركزية الاميركية ، ونفوذها في ايران لا يعود الى سياسة الفتنمة التي تحدثنا عنها آنفا ، بل انه يمتد ليضرب جذوره العميقة في التاريخ وتحديدا الى عملية تنظيم نسف حكومة مصدق واعادة الشاه الى الحكم .

وتقول المعلومات المؤكدة أن ريتشارد هلمز رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق ، قد عين قبلا كسفير للولايات المتحدة في طهران ، وكانت الولايات المتحدة اذ ذاك ترغب في فك الفراغ الذي أحدثه جلاء القوات البريطانية . ويقال أن الشاه عندما أرسل قواته الى عمان ، فانما كان مستجيبا لتصميمة أميركية مصدرها المخابرات المركزية ، وقد أدى التدخل الايراني في عمان وتحول السلطان قابوس الى مجرد وال على الصعيد العملي الى اثارة غضب السعودية التي تسعى الى اقامة تحالف يصد المطامع الايرانية للسيطرة على المنطقة ، لكن السعودية التي كانت تبحث عن الحليف القوي المستعد للدخول في كل مكان لم تجده ، ومن البديهي القول انها لم تكن مستعدة أبدا للدخول في عراك مع ايران .

وهكذا كان السكوت هو السياسة المتبعة من جانب المسؤولين السعوديين الذين كانت أعينهم تراقب ما يجري ، واحدة تطلق علامات الرضا والحبور ، وأخرى علامات الحسد من الجار القوي القادر على قمع حركات التحرير الشعبية بواسطة جيشه الحديث .

عوامل القوة ، عوامل الضعف :

في عام ١٩٧٥ وقف الامبراطور شاه ايران أمام الصحافيين ليقول : « ان ايران ستلحق بأوروبا خلال خمس عشر سنة فقط » .. وبينما كانت الصحف الايرانية تتصدر هذه العبارة صفحاتها الاولى ، كانت المشاكل تتجمع في الافق ، وهي تحمل نذر العاصفة القادمة ، فايران التي تنتج حوالي ٩ ٪ من الانتاج العالمي من البترول وحوالي ١٨ ٪ من انتاج دول أوبك ، أو ما معدله ستة ملايين برميل في اليوم . وتحتل المرتبة الثانية بعد السعودية كانت تعتصرها الازمة السياسية ، هذا مع العلم أن ايران حافظت دائما على مستويات الضخ ولم تلجأ يوما الى تقليصها . وظلت الشاحنات العملاقة تحمل النفط الايراني للدول الصناعية الكبرى بمعدل ١٨ بالمئة من احتياجات اليابان وألمانيا الغربية و٢٣ بالمئة لهولندا و١٧ بالمئة لبريطانيا و١٣ بالمئة للولايات المتحدة و ٩ بالمئة لفرنسا ، كما ان « اسرائيل » واتحاد جنوب أفريقيا كانتا تحصلان على ما يقدر بـ ٨٠ بالمئة من بترولهما من النفط الايراني ، ومع أن أسعار البترول قد طرأت عليها ارتفاعات كبيرة كانت ايران تدفع دائما باتجاهها ، الا أن ازدياد العائدات البترولية التي وصلت في العام ١٩٧٤ الى ٧٠ بليون دولار ، وكانت ثمارها عكسية على هذا الصعيد وتدهورت قطاعات الصناعة والزراعة وارتفعت أسعار الخدمات ارتفاعا مذهلا ، لكن





الشاه لم تنفعه القوة ولا الحلفاء !



الملك خالد : الرضى والحسد والدور المرسوم





براون في السعودية .. للتطمين



.. ومع وايزمن لتقديم .. الدعم !

بعد المستجدات والهزائم الاميركية المتعاقبة

براون في المنطقة لرفع معنويات .. "الحلفاء" !

ماذا حمل هارولد براون ، وزير الدفاع الاميركي في حقيبته ، خلال جولته الاخيرة الى كل من الرياض وعمان والقاهرة وتل ابيب ؟ خاصة وان زيارة وزير دفاع اميركي الى هذه البلدان العربية تحدث لاول مرة ، وتحدث في لحظة الهزائم الاميركية ، التي كانت تصنعها الجماهير الايرانية عبر ضرباتها القاضية للنظام الامبراطوري المنهار • فهل استهدفت الزيارة لملمة ذيول تلك الهزائم وتجريع كأسها المر الى الانظمة الموالية لاميركا ام انها كانت تهدف الى القيام بدراسة « ميدانية » لعناصر استراتيجية عدوانية جديدة تأخذ في الاعتبار المتغييرات الحادة التي تجري في المنطقة ام لدفع اطراف «كمب ديفيد» ومؤيديهم الى التعجيل في توقيع اتفاقياته التي تعثر تنفيذها بسبب تلك المتغييرات؟ ام ان سبب الزيارة هو العمل على تحقيق هذه الاهداف بالتوازي او بدفعة واحدة ؟

“ اميركا وعربها يبحثون في ستراتيجية جديدة ... على الطبيعة ”

ان المراقبين العرب والاجانب ، اذ يتفقون على تقدير طبيعة الاهتمام الاميركي بمجمل هذه القضايا ، فأنهم يبدون وجهات نظر متباينة حول الاولوية التي تعيرها الادارة الاميركية لهذه القضايا ، والتي كلفت براون في التركيز عليها في جولته الاخيرة •

بيد ان سرعة الاحداث الجارية في المنطقة ، بل وتواصل تواترها وافرازها المستمر لوقائع جديدة ، يسمح بالاستنتاج ، بأن الادارة الاميركية وحلفاؤها من دول المنطقة الموالية لها ، يواجهون فعلا ، مأزق صياغة عناصر استراتيجيتهم الجديدة ، وتكييفها مع المتغيرات المستجدة ، ومأزق ما يتفرع عن ذلك ، بأختيار المسألة التي يجب ان تحظى باهتمامهم الاكبر • ففي معادلات الصراع لا يستطيع طرف واحد ان يتحكم بمساراته ، فالطرف او الاطراف الاخر تلعب أدوارا كبيرة ، واحيانا حاسمة في توجيه دفة الصراع والتحكم بتلك المسارات ، وارغام الطرف الاخر في المعادلة على تغيير او تكييف مخططاته • ويحمل تصريح كيسنجر ، وزير الخارجية الاميركية الاسبق ، عشية زيارة براون الى الرياض دلالة هامة فالوزير الاسبق بدا وكأنه يفضي « بكلمة السر » عندما قال « ان الوضع في السعودية والخليج سيعتمد على نتائج الاحداث في ايران .. » •

● الجولة وخارطة الوقائع الجديدة

بين التاسع والثامن عشر من شهر شباط الماضي ، اكمل براون دورة جولته ، متنقلا بين العواصم الاربع • وعشية زيارته للرياض ، وهي المحطة الاولى في جولته ، اعلن رسميا عن « اعادة الروح » لكمب ديفيد والاتفاق على لقاء اطرافه الثلاثة بعد عشرة ايام ، وبحضور كارتر شخصيا • وفي لحظة وصول براون الى الرياض كانت معاقل النظام الامبراطوري تتهاوى ، واحدة تلو الاخرى ، حتى ان « بختيار » ، الذي اريد له ان يكون « فرس الرهان » بتغيير مجرى الاحداث في ايران ، انهار ، قبل ان يسمع بدعوات الدعم الاميركي لـ « شرعيته » •

ومن الرياض الى القاهرة ، مرورا بعمان وتل ابيب ، عبر براون وبصوت عال عن تفكير الادارة الاميركية ومخططاتها العدوانية الجديدة في المنطقة •

ومن سياق الجولة ، وطبيعتها « العسكرية » ، تتضح الملامح الاساسية لسياسة « الهجوم الاميركي المضاد » على المنطقة • فبعد الدور المباشر الذي قام به « هاوزر » في ايران ، وبعد « استعراض القوة » التي قامت بها طائرات (ف - ١٥) في السعودية ، مهد لزيارة براون بتصريحات رسمية عن الاهداف المعلنة للزيارة وهي « التشديد على التزام اميركا نحو حلفائها » و « اعادة الثقة » التي « اهتزت » بين هذه الانظمة واميركا ، بفعل العجز الاميركي عن مواجهة الثورة الايرانية •

ان أي رصد سريع لطبيعة ما تسرب عن المحادثات بين الوزير الاميركي ومسؤولي العواصم الاربع • وما أعلن من تصريحات ، يمكن ان يرسم ملامح النقاط الرئيسية للاستراتيجية العدوانية الجديدة للولايات المتحدة • وهي الاستراتيجية التي تريد امتصاص الهزيمة في ايران ، وعرقلة تكرارها في بلدان اخرى ، ومن ثم الاعداد لشن هجوم مضاد بايجاد بدائل ومواقع جديدة هامة ، تعوض عن انهيار الموقع الكبير الاهمية الذي كان يمثله نظام الشاه في الاستراتيجية الاميركية • فعلى الحديث عن زيادة دعم واسناد الانظمة الموالية لاميركا ، عسكريا واقتصاديا ، تكرر الاعلان عن النية في ايجاد « التطبيقات العملية » لهذا الدعم • وهكذا كان الاعلان في السعودية عن « البحث في الامن الاقليمي » في منطقة الخليج ، والبحر الاحمر والقرن الافريقي ، اما في عمان فقد اكبر براون على انه « لن تكون هناك مبادلة (بين الاردن واميركا) .. وان الولايات المتحدة لن تربط تقديم المزيد من السلاح للاردن بتعاونه وتأييده لاتفاق كامب ديفيد !! » •

وفي « اسرائيل » شدد براون « على الدور الذي تلعبه اسرائيل تجاه الاهداف الاستراتيجية الاميركية - الاسرائيلية المشتركة في ازمة الشرق الاوسط بعد ثورة ايران » ، حيث بادله وايزمن برد اكثر وضوحا وقال « بان اسرائيل مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة في نظام دفاعي مشترك من اجل الاستقرار والرخاء في الشرق الاوسط » !!

أما في مصر فقد أعلن براون « بأن الولايات المتحدة ستساعد مصر في مجال الامن ، ولا سيما لدرء اي تدخل في شؤونها .. وان لمصر دور لضمان الاستقرار في الشرق الاوسط .. وقد تلقف السادات ، هذه « اللهفة » الاميركية مؤكدا لبراون « قناعته المسبقة » بذلك ، لان الاستقرار في الشرق الاوسط لا يتجزأ ولذلك - قال السادات - نريد اسلحة لحماية الخليج « والاخوة » العرب..» !

لقد لخص براون في تصريحاته وبوضوح ، الكثير من اهداف جولته واهداف المخطط الاميركي : فواشنطن ستمد السعودية بالمزيد من الاسلحة لمساعدتها « في زمن الحرب » وتقديم القوة الضرورية « الاضافية » لمواجهة « عدو » من خارج المنطقة ، فللادارة الاميركية ، كما يقول ، افكارا لاستراتيجية عريضة لمواجهة هذه الاخطار •

وعدا الاتفاقات السرية الاكيدة لزيادة حجم الدعم العسكري الاميركي للانظمة الموالية ، فقد اعلن عن قرار تزويد اليمن الشمالية والسودان بأسلحة قدر ثمنها بين ٤٠٠ - ٣٠٠ مليون دولار كجزء من صفقة تدفعها السعودية • وفي ذات الوقت وحيث كان براون يتجول في المنطقة ، اعلنت الحكومة الاميركية عن طلبها للكونغرس الاميركي « الموافقة على مساعدة عسكرية بـ ٣ مليارات دولار من الاسلحة لكل من مصر واسرائيل » •

● حسابات الحقل الاميركية وبيادر الواقع

اذا كان ذلك هو ما « تتمنى » تحقيقه الادارة الاميركية لعناصر استراتيجيتها الجديدة في المنطقة ، فما هو حظ تلك « الامنيات » من التحقيق على ارض الواقع ؟ وكيف ستتصرف ازاء الركائز المحلية لتلك المخططات ، من جهة ، وكيف ستتصرف من جهة اخرى تلك الركائز من جانبها ، وهي تعاني من الرياح القادمة للثورة الايرانية ، ومن المعارضة الكبيرة التي تواجهها في عقر دارها ؟

كيسنجر : لننتظر نتيجة احداث .. ايران



ادارة كارتر ذاتها منقسمة ، حول سبل المواجهة ، وهو الانقسام الذي اعلن عنه كارتر بعصبية ، عشية زيارة براون الى المنطقة • والسعودية ، الحجر الاساسي في المخطط الجديد تعاني من الحيرة ، بين لعب هذا الدور ، بما يرتبه عليها من اثمان غالية ، وبين التردد الذي سيبقي خيوطها ممدودة الى بعض العرب ، لكنه يفقدها « بعض عناصر القوة » الاميركية وليس ادل على ذلك ، ما تناقلته الانباء عن الصراع داخل الاسرة الحاكمة ، وهروب عدد من العسكريين الى الخارج ، بعد اكتشاف اعداد واضحة من السلاح ، نتيجة التخبط في مواجهة التغييرات المستجدة على المنطقة •

اما نظام السادات ، الركيزة الثانية في المخطط ، فأنه ورغم تبجحاته المتغطرسة ، فأنه يواجه مأزق استمرار العداء العربي المعلن ، ومأزق المعارضة الداخلية الضاغط • فلا اقامة حلف مصري - اسرائيلي ينقذه ، ولا الابتعاد عن المخطط الجديد ، والعودة عن الاشواط التي قطعها في التحالف مع اميركا والعدو الصهيوني ، يقادر عليه ، بعد ان بنى على ضوئه كل ركائز وجوده وسياسته •

وحتى نظام الملك حسين ، يواجه المأزق ذاته .. مأزق الاختيار ، الذي وضعهم فيه ، التوجه الاميركي الجديد لصياغة استراتيجية عدوانية جديدة في المنطقة •

.. وهكذا يطفو على السطح مأزق اميركا وحلفاؤها في المنطقة : اية عناصر ملائمة ترسم بها سياستها الجديدة ، ما هي الحدود التي تسمح للانظمة الموالية لها ، خدمة هذا المخطط ، والحفاظ في الوقت نفسه على توازنها ؟ كيف يتم التعويض عن انهيار نظام الشاه ؟ ... الخ الخ..

لقد تجول براون في المنطقة ، ليرفع قليلا من المعنويات المنهارة لحلفائه ، لكنه في الوقت نفسه ، درس على الطبيعة على عناصر صياغة الاستراتيجية الاميركيه الجديدة ، التي يتطلع لان تخلصه وادارته من الحيرة والمأزق • فأطراف الصراع الاخرى ، المعادية لتلك المخططات ، اصبحت الان ، وخاصة بعد انتصار الثورة الايرانية ، تملك اوراقا اكثر في الضغط والتصدي ، والتحكم او المساهمة الفاعلة ، في التحكم بمسار الصراع ووجهته •

ومع ادراك الادارة الاميركيه وحلفائها لكل ذلك ، فليس بمقدورهم ان يكفوا عن محاولة « ابتداع » الوسائل التي تخدمهم في الصراع • لكنها تبقى على اية حال ، « محاولات » ... وليس بالضرورة ان تنجح ، خاصة عندما يفقدها الطرف المقابل شروط النجاح !



"قطعاً للطريق من .. اولها؟"

هل يطبق السادات الشريعة الاسلامية .. بالمقلوب؟

على الجانب الايمن لدوار الاسعاف في سرة القاهرة ، تقوم بناية من طابقين تخللهما بعض اجهزة التكييف ، ويليق بها ذلك الجو الاكاديمي الذي يلفها ، فهي « الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع » . وقد شهدت قاعة محاضرات هذه الجمعية يوم ١١ شباط (فبراير) الماضي احد رموز نظام السادات (صوفي ابو طالب – رئيس مجلس الشعب في مصر) وهو يعلن ، بأعلى صوته ، أن « تطبيق الشريعة الاسلامية سيتم – ان شاء الله – بالرغم من كل العراقيل والحجج التي يحاول المغرضون والرافضون وضعها او ترد يدها ، وبعضها يتعلق بالاوضاع الاقتصادية ، والبعض الاخر بالاوضاع الدولية ، او الوحدة الوطنية ، الى غير ذلك » .

وهذه ليست المرة الاولى التي يعد فيها مسؤول مصري جماهير الشعب المصري بتطبيق الشريعة الاسلامية في مصر .. لكن السؤال يبقى ماثلا : وملحا : هل يريد السادات ، حقا ، تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر ؟ واذا كان يريد هل يستطيع ؟؟

خلفية تاريخية

كان الاقباط هم اغلب سكان مصر ، منذ نحو عشرين قرنا والى ان اتى عمرو بن العاص فاتحا مصر قبل اثني عشر قرنا من الزمان ، حيث دخل الاسلام معظم سكان مصر ، وعاش الاقباط والمسلمون جنبا الى جنب ، يحكمهم التسامح والاخوة والانتماء الى الوطن الواحد . ونادرا ما وقع بين الطائفتين صدام .



السادات : اضاليله لم تعد تنطلي على احد !

ورزحت الطائفتان تحت نير الحكام الاجانب ، من مماليك واتراك ، ردحا من الزمان ، وآخى القهر بين الطائفتين ، اكثر فأكثر .الى ان جاء الاحتلال البريطاني ، عام ١٨٨٢ ، وبدأ يمارس لعبته التقليدية : « فرق تسد » . ووجد في الطائفتين ، الاسلامية والمسيحية ، مادة مغرية للعبته هذه . فأشعل نار الخصومة بينهما وافتعل الصدامات والاشتباكات فيما بينهما . وحاول يستمر في لعبته هذه في محاولة منه لاجهاض ثورة ١٩١٩ الوطنية المصرية ، الا ان الثورة استعصت على الشق والاجهاض . وامتد شعارها الرئيسي في صورة هلال يعانق الصليب ، كتعبير عن الفكرة الديمقراطية التي ولدت ثورة ١٩١٩ احشائها على انه مع خفوت الثورة وتراجعها ، امكن للاحتلال البريطاني ان يحقق انتصارات جزئية في مجال الوقيعة بين الطائفتين . وجاءت فرصته الذهبية حين تشكلت « جمعية الشبان المسلمين (١٩٢٥) و « الاخوان المسلمين » (١٩٢٧) حيث كان طبيعيا ان يتبلور رد فعل ديني في القطاع المسيحي في مصر . وشهدت مدن وقرى مصر – وخاصة في الصعيد – تعصبا دينيا غريبا على المصريين ، واخذ هذا التعصب يتوغل شيئا فشيئا في الطائفتين على السواء .

البابا شنودة : دعوة للتدرب على السلاح

وحين قامت ثورة تموز (يوليو) ، ملأت شوارع القرى والمدن بالملصقات التي تؤكد بان « الدين لله والوطن للجميع » ، وببيت من قصيدة لامير الشعراء ، احمد شوقي :

« الدين للديان جل جلاله
لو شاء ربك وحد الاقواما »

كما شهدت السجون المبكرة للثورة المصرية عناصر من جماعة مسيحية متعصبة ، مقابلة للاخوان المسلمين . ثم توارت الطائفية البغيضة ، لتعود وتطل برأسها مع ارتداد السادات بالثورة المصرية . وخاصة بعد ان افتضح عجزه عن مواجهة الاحتلال الصهيوني في بلاده ، واخذت عناصر تحتل مواقع هامة في نظام السادات تحرض المسلمين ضد المسيحيين ، ولاقى هؤلاء تشجيعا من عناصر اخرى في السلطة الساداتية . وكان هدف نظام السادات واضحا ، وهو : حرف انظار جماهير الشعب المصري عن الاحتلال الصهيوني الجاثم على اكثر من خمس الاراضي المصرية .

لذا ، كان طبيعيا ان يجري تغذية النعرة الطائفية في مصر ، في اعقاب افتضاح مماطلة السادات في ما يخص تحرير الاراضي المصرية ، وهو الوعد الذي قطعه على نفسه ، ووعد بتنفيذه قبل ان ينقضي العام ١٩٧١ . وعندما انقضى العام دون ان يحرك السادات ساكنا ، وتذرع بـ « الضباب الذي احدثته الحرب الهندية – الباكستانية » ، تدفقت النكات الشعبية تشهر بالسادات وتضليلاته . وغرق رموز النظام في البحث عن مخرج من هذا المأزق ، الذي كاد يودي بنظام السادات اكثر من مرة ، اذ جرت اكثر من محاولة لقلب نظام حكم السادات .

وتفتقت اذهان رموز نظام السادات عن عدة بدائل :

● فمن جهة تم الاتفاق مع قيادة المقاومة الفلسطينية على ارسال فدائيين فلسطينيين الى الجبهة المصرية ، للقيام ببعض الاعمال العسكرية في اطار حرب عصابات محدودة ، تعمل على امتصاص نقمة الشعب المصري على السادات ، **بعد ان افتضحت اكاذيبه وتضليلاته في ما يخص** « التحرير » .

على ان السادات عدل عن تنفيذ الاتفاق ، في اخر لحظة ، بعد ان نصحته المخابرات العسكرية المصرية بعدم التورط في مثل هذا العمل ، لانه سيؤدي الى نتيجة عكسية ، بما سيثيره من تساؤلات حول « استيراد » مقاتلين من خارج مصر ، وكأن مصر خلت منهم .

● **وتقدم سيد مرعي بمشروع « المنابر »** ، كمحاولة لحرف انظار الشعب المصرية الى «معركة» حريات ديمقراطية مفتعلة ، يمكن ايهام الشعب المصري انها مقدمة ضرورية لحرب « التحرير » .

وحتى فكرة هذه المنابر لم تعجب السادات . ورأى تأجيل تنفيذها ، لان التوقيت كان حينئذ غير ملائم للسادات ، بسبب اتساع المعارضة له ، مما يهدد بافلات زمام « لعبة » المنابر من بين يديه ، والتي ربما تنقلب عليه . لذا ، ما ان انتهت حرب تشرين التحريكية ، حتى انحسرت المعارضة السياسية للسادات ، وتعدل ميزان القوى السياسية المصرية لصالحه ، مؤقتا . عندها اقدم على « لعبة » المنابر ، والتي سرعان ما تطورت الى « ملهاة » الاحزاب .

● اما حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية حينئذ – والشيخ عبدالحليم محمود – وزير الاوقاف حينذاك – فقد اندفعا يغذيان الاتجاهات الطائفية ضد المسيحيين . وشهدت المدن والقرى المصرية صدامات لم يسبق لمصر ان شهدت مثيلا لها . وسقط بعض القتلى والجرحى ، من الطرفين ، واحرقت اكثر من كنيسة ، وبولغ في الاحتفالات الدينية لدى الطرفين ، وافتعلت احتفالات عديدة اخرى ، للترحيب ببعض الذين انتقلوا من هذا الدين الى ذاك !

واليوم ، احس السادات بقرب نهوض ديني ثوري في المنطقة ، يخشى ان يطيح بنظامه . ومن هنا يحاول ان يجيره لحسابه سلفا ، ويقطع الطريق على اي جماعة دينية تحاول ان تستثمر النهوض المنتظر ضد نظام السادات . وهو الشيء نفسه الذي فعله ضياء الحق في باكستان ، حيث اصدر قرارا بتطبيق الشريعة الاسلامية هناك . وهذا احد رموز الصحفيين الحميمي الارتباط بالسادات – وهو علي حمدي الجمال – يؤكد بان « اهمية ما يجري في ايران تعود الى انعكاسه على المنطقة ، وما يمكن ان يشكله من عدم استقرار فيها » (الاهرام ، ١٦-٢-١٩٧٩) .

وربما في هذا ما يشجع السادات على محاولة تفريغ الدين من محتواه الثوري ، والقيام بثورة « خمينية » بيضاء بما يوهم الجماهير الشعبية المصرية بان الاخذ بالشريعة الاسلامية فيه الدواء لكل امراض المجتمع المصري ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

لكن عقبات كأداء تحول دون وصول السادات الى غرضه ، ليس فقط لان جماهير الشعب المصري لم تعد تنطلي عليها تضليلات السادات بل ايضا لان الاقباط (٨ ملايين نسمة) يعارضون بكل شراسة ، تطبيق هذه التشريعات في مصر .

وجاء في التقارير السرية الواردة من مصر ان شنودة – بابا الاقباط – دعا شباب الاقباط الى التدرب على السلاح . كما ان اجتماعات حاشدة يعقدها الاقباط مساء كل سبت ، تكتسب طابعا تنظيميا وسياسيا ، في آن .

راشد القيناوي





حسين الشافعي : تحريض طائفي

اسماعيل : مشاريع « الامن » ضد الانظمة التقدمية

اعلن عبد الفتاح اسماعيل رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في اليمن الديمقراطية ان الدعوة لاقامة مشاريع الامن في منطقة الخليج العربي تستهدف الانظمة التقدمية والقوى الثورية في المنطقة .

وقال اسماعيل في حديث نشرته مجلة « الف باء » العراقية « ان اليمن الديمقراطية وقفت وستقف ضد هذه الاحلاف باستمرار لانها تمس سيادة وعروبة المنطقة » .

ودعا الى وحدة جميع التقدميين والوطنيين « الذين يرفضون تمرير المخططات الامبريالية ضد مصالح شعوب منطقة الخليج العربي » . واكد ان التعاون المستمر والاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتفاهم المشترك ورفض النفوذ الامبريالي مسائل اساسية لضمان استقرار المنطقة .

واضاف يقول « ان اي تجاهل لهذه الحقائق سيلحق الضرر بمستقبل الخليج العربي » .



مصر

وفاة شيخ الصحافة الرجعية

فكري اباظة "الضاحك" على الثورة "والباكي" على.. ايام زمان



صحيح انه « لا تجوز على الميت الا الرحمة » ، على انه لا يجب اغتيال التاريخ لحساب الوفيات ! ... وفي مصر اعلن، يوم الرابع عشر من شباط (فبراير) الماضي ، نبأ وفاة فكري اباظة ، عن اربعة وثمانين عاما .

ولد فكري اباظة في قرية كفرشحاتة ، في منطقة منيا القمح ، في الوجه البحري بمصر . وعمل في الصحافة ، بالرغم من حصوله على ليسانس الحقوق . وقد بدأ الكتابة في صحيفة « المؤيد » بتوقيع « عابر سبيل » ، ثم عمل في « الاهرام »، وبعدها انتقل الى « دار الهلال » ، واصبح شريكا في هذه الدار التي بنى الحلفاء لها مبنى ضخما في شارع المبتديان بالقاهرة ، اعترافا من الحلفاء بالخدمات الاعلامية الجليلة التي قدمتها البعض للحلفاء ، خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) .

صحيح ان فكري اباظة انتسب ، منذ شبابه الى « الحزب الوطني » ، صاحب الشعارات الوطنية المتشددة مثل : « الاستقلال التام او الموت الزؤام » ، ثم انتقل ، لاسابيع قليلة ، الى حزب الوفد ، اوائل العشرينيات ، فترة الصعود السريعة لهذا الحزب ، الا ان اباظة هجر الوفد وعاد للحزب الوطني ، دون ان يتبنى ، في الممارسة ، اي من شعارات الحزب او مواقفه السياسية . فقد كان اقرب الى الاحزاب الصغيرة (التي يحلو للحركة الوطنية المصرية تسميتها « احزاب الاقلية ») منه للحزب الوطني ، تلك الاحزاب المعادية للحركة الوطنية والمرتبطة بالسراي والموالية للمستعمر البريطاني .

ومن خلال موقعه العائلي والحزبي نجح في الوصول الى مجلس النواب ، اكثر من مرة . ومن خلال تحالفاته مع العناصر اليمينية تمكن من الوصول الى منصب رئيس نقابة الصحفيين المصريين ، اربع مرات . وكف عن ترشيح نفسه لهذا المنصب، منذ قامت ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ في مصر ، حيث جرى تعديل القانون الاساسي لنقابة الصحفيين المصريين ، بحيث حظر على المساهمين في ملكية دور الصحف الترشيح لاي منصب في الهيئة القيادية لنقابة الصحفيين (١٩٥٥) .


فكري اباظة بالنظارات بين مصطفى امين واخرين

واشتهر اباظة بمقالاته اللاذعة و « قفشاته » خفيفة الظل ، التي كان ينشرها ، طول الاربعينيات والخمسينيات ، في مجلتي « الاثنين » و «المصور» واشتهر بكتابة « الضاحك الباكي » وهو اقرب الى الشهادات التاريخية والسيرة الذاتية . وحين امم الرئيس الراحل عبدالناصر المؤسسات الصحفية في مصر (١٩٦٠) ابقى اصحابها ورؤساء تحريرها في مناصبهم ، فقط تغير اسم صاحب الدار الصحفية الى « رئيس مجلس ادارة » الدار المعنية . وعندها اصبح فكري اباظة رئيسا لتحرير « المصور » ورئيسا لمجلس ادارة دار الهلال في آن !

وظل اباظة يمارس مهام منصبيه حتى آب (اغسطس) ١٩٦١ ، حين كتب مقالا افتتاحيا في « المصور » ، حمل عنوان « الحالة ج » - والحالة ج مصطلح عسكري يعني ان الحالة خطيرة جدا - وفيه دعا اباظة الى اقامة اتحاد بين دول الشرق الاوسط ، بما فيها « اسرائيل » .

وهنا ابعده الرئيس الراحل عبدالناصر عن منصبيه وقبل ان ينقضي شهر واحد على مقاله هذا ، كتب فكري اباظه مقالا احتل ثلاثة اعمدة من الصفحة الاولى للاهرام ، اعتبر فيه مقاله في المصور « زلة قلم » لشيخ طعن في السن وسامحه عبدالناصر ، وسمح له بالعودة الى الكتابة .

وعاد فكري اباظة الى سيرته الاولى ، يداهن ويتزلف لعبد الناصر ، حتى كانت ردة السادات الشهيرة ، في ايار (مايو) ١٩٧١ ، وهنا كشف فكري اباظة عن وجهه القناع ، ونفث كبت العشرين سنة سموما فكرية وسياسية ، وغدا احد مهندسي الثورة المضادة في نظام السادات يعادي كل ما هو « شعبي » و « اشتراكي » و « عربي » . وربما كان احد القلائل الذين تقدموا ببرنامج متكامل للثورة المضادة في مصر بعد نجاح السادات في الارتداد بالثورة المصرية .

ومن هنا حق لعلي حمدي الجمال ، ان ينعيه في الاهرام بـ « كلمة وداع » ، وان يعتبره « علما من اعلامها - مصر - ، ورائدا من رواد الفكر والصحافة والرأي الحر الشريف ، ومشعلا وهاجا دائما ، من مشاعل الوطنية الحقة ... استاذا في كل ميدان عمل به ، وفي كل مجال ساهم فيه بالرأي الحر والكلمة الصادقة ، والايمان الكامل بالحرية والحق . ولم يكن ... كاتبا فذا فقط ، وصحفيا لامعا فقط ، وبرلمانيا ممتازا فقط ، بل كان مزيجا من هذا كله ، بنشاط وحيوية ، وبروح رياضية عالية ، خاض كثيرا من المعارك السياسية وبنفس الروح كان دائما ، يكسب معاركه ، فيزداد مؤيدوه حبا له وتعلقا به . ويزداد معارضوه احتراما له وخشية منه ... وسوف تظل ذكراه مرجعا لكل من يريد ان يعطي بلده بمثل ما اعطى فكري اباظة » ! اما قريبه ، ثروت اباظة فذرف عليه « دمعة .. ولكنها لا تفيد » ورأى انه « فنون شتى في رجل واحد ، ورجل عمالقة كثيرون في كيان انسان ، وقلوب متآلفة متكاثرة في قلب ملاك » !!

راشد

بعد انتصار الثورة في ايران

الخليج واماراته امام الخيارات الصعبة


بريطانيا ايضا نشطت في الخليج !

هز انتصار الثورة في ايران ركائز « التوازن » الاقليمي والخليجي الذي كان قائما في « عصر ايران الشاه » فأصابه بالخلل الكبير . وحيث كان هذا « التوازن » يميل بمحصلته لصالح الولايات المتحدة الاميركية ، وفي خدمة استراتيجيتها ، فان الادارة الاميركية وحكومات الانظمة الرجعية الموالية لها في المنطقة ، قد غدو اكثر المعنيين بوقف هذا الاهتزاز وتطويق نتائجه ، ومن ثم البحث في الخطط والوسائل القادرة على تعويض خسارة « ايران الشاهنشاهية » ، الركيزة الاساسية في ذلك التوازن ، ومنع « ايران الثورة » وتأثيراتها من تحويل ذلك الخلل والاهتزاز في «التوازن» القديم ، الى انقلاب كامل ، يقام فيه « توازن » جديد لصالح شعوب المنطقة بأسرها .

لقد كان نظام الشاه ، المنفذ الرئيسي للاستراتيجية الاميركية في ضبط هذا « التوازن » عبر الدور الذي اينط به ، ليلعبه في الخليج . وفي « عصر ايران الثورة » تنطلق الولايات المتحدة لرسم مخططاتها الجديدة ، من الخليج بالذات .. وهكذا يصبح الخليج ودوله امام المعادلات الصعبة الجديدة ، وفوقه وحوله ، يدور الصراع الان ، في السر والعلن ، وما التحرك الامبريالي المحموم في الاونة الاخيرة باتجاه الخليج الا تأكيد على الاهمية الاستراتيجية التي تمثلها هذه المنطقة ، بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة ونفوذها .

الخليج يتصدر واجهة الصراع

منذ ان تعاظم مد الثورة الايرانية وتصاعدها ، ووقوفها على عتبة الانتصار ، تعاظمت بالمقابل وتيرة المخاوف الاميركية على مصالحها في واحدة من اهم ركائزها في المنطقة ، وبالترافق مع هذه المخاوف ، انتشر الذعر والفزع في انظمة الخليج ، فتزايدت دعواتها لنجدة الشاه ونظامه ، واتسعت تحركاتها العلنية والمكتومة ، فيما بينها من جهة، وبينها وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى ، املا في تطويق الثورة واجهاضها . وكانت جولة ولي عهد الكويت ، سعد العبدالله الصباح في شهر كانون الاول الماضي - وهي من اطول الجولات التي يقوم بها امير خليجي بين دول المنطقة - محاولة بارزة لبناء جدار « تضامني » بين تلك الدول في وجه التطورات في ايران .

وبعد جولة ولي العهد الكويت ، تكررت وتتابعت زيارات « التنسيق » ، وتقدمت اميركا لتلعب علنا دور « الضابط » والمنسق لهذه التحركات وارسال وزير الدفاع الاميركي « براون » في جولة شملت كل من الرياض وعمان وتل ابيب والقاهرة، اعلن فيها ، دون تحفظ ، « افكار الاستراتيجية الاميركية الجديدة » المستندة الى اقامة « احلاف الامن الاقليمي » بينها وبين الانظمة الموالية لها . وبأستمرار كانت الاحداث الايرانية وتأثيراتها على منطقة الخليج خاصة ، وعلى المنطقة عامة ، النقطة الاولى (وربما الوحيدة) في جدول اعمال اللقاءات والتحركات الجارية .

ورغم التصريحات العلنية التي اطلقت خلال جولة براون الاخيرة ، حول توجه الولايات المتحدة لاقامة احلاف جديدة في المنطقة ، فقد كشفت الصحف الاميركية مؤخرا ، بان السادات ابلغ براون استعداده للعب « دور الشرطي » البديل لشاه ايران ، و « التعهد بحماية » السودان والسعودية والكويت والصومال وعمان !!

وفي لقاء كمب ديفيد « الثاني » (٢١ - ٢ كان انتصار الثورة الايرانية وتأثيراتها ، يخيم على محادثات الاطراف المجتمعة ، حيث عبرت واشنطن وبصراحة ، عن رغبتها في ضرورة الاسراع لعقد « معاهدة ثنائية » بين نظام السادات والكيان الصهيوني ، لتكون « تعويضا عن خسارتها في ايران » .

واذا كان الدعم والاسناد الاميركيين «لاسرائيل» طيلة السنوات الماضية ، تنطلق من اهمية وضرورة تقوية الموقع الذي تحتله في شبكة « الدفاع الاستراتيجي الاميركية » لخدمة مصالحها ونفوذها في المنطقة عموما ، وفي الخليج بشكل خاص .. فان الانهيار الجزئي لهذه المصالح في تلك المنطقة وترشحها لانهيارات اكبر واعمق ، هو الذي يدفع الولايات المتحدة الان ، الى تقوية توظيف كل مراكز « دفاعاتها » الاخرى لخدمة مصالحها الاكبر والاهم في منطقة الخليج .

تعددت الاسماء و « الامين الاميركي » واحد !

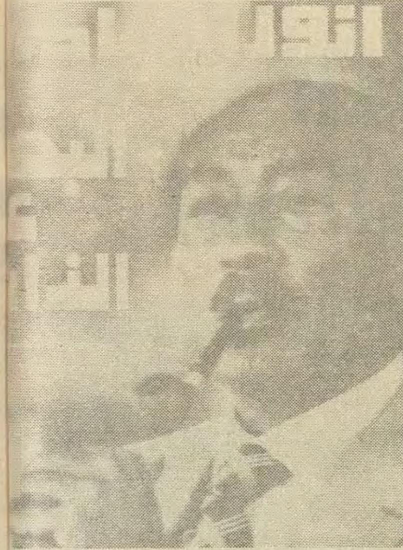
رغم تعدد الشعارات التي انجزت اميركا تحت لوائها « توازنات » اقليمية رجعية لصالحها ، كالتهديد بـ « العدوان الخارجي » و « النفوذ السوفياتي » و « خطر الشيوعية » .. الخ ، فانها عملت ، ولا تزال ، على ايجاد الاسس المادية لضمان الابقاء على تلك « التوازنات » ،



مصر

السادات في كتابه "البحث عن الذات" (٤)

بين كل فقرة وأخرى تناقض .. جديد!



التاريخ والجغرافيا والعلم والارقام كلها مطاطة عند .. السادات !

وتوفير شروط المواجهة لاي خرق محتمل لها .

وهكذا ، وتحت دعوات « الامن » دعت الانظمة الرجعية الموالية لها ، لعقد اتفاقات ثنائية او جماعية ، تواجه بها ، وبدعم اميركي ، اية تحركات تحررية وطنية مضادة ، كما دعت الانظمة الموالية لها في ضفتي البحر الاحمر والقرن الافريقي للتعاون والتنسيق والتحالف . واخيرا تحت لواء « التسوية السلمية » للصراع العربي - الاسرائيلي ، ضاعفت من دعمها للكيان الصهيوني وجرت للتحالف معه ، نظام السادات ، اكبر الاقطار العربية .

« فالامن » و « السلام » المرفوعين من قبل اميركا وحلفائها ، هما الشعارات العريضة لضمان « امن المصالح الاميركية » اولا وقبل كل شيء ومهما تعددت اسماءها واشكالها .

فهذه المصالح ، لا تنحصر في النفط الذي يشكل انتاجه في دول الخليج حوالي ٣٧ بالمئة ، بل يتعداه ، الى ضخامة موازية للمصالح الاستراتيجية ، الاقتصادية والعسكريةوالسياسية الاخرى .

اميركا و « عربها » والخليج

وتتويجا لمواقف « القلق » الذي عاشته وتعيشه الادارة الاميركية من احداث ايران صرح الرئيس الاميركي كارتر في « اتلانتا » يوم الثلاثاء ٢٠ شباط الماضي مهددا وبشكل غير مباشر الاتحاد السوفياتي بالقول « لقد ابلغناهم سلفا بان تدخلهم سيكون له مضاعفات خطيرة وسيؤثر على العلاقات الاوسع معهم » .

ويعكس الاهتمام الاميركي بمنطقة الخليج ، ونتائج الثورة في ايران ، طبيعة « التصميم » على عدم « بلع » الهزيمة بسهولة ، والاستعداد لمواجهتها بخطط مضادة ، تشترك بها الانظمة الرجعية الموالية لها ، عبر اقامة احلاف وتكتلات جديدة .

لقد تساءلت صحيفة « الايكونوميست » في عددها الصادر في ٢٧ كانون الثاني الماضي فيما اذا كان رحيل الشاه ، قد جعل ابواب الخليج مفتوحة على مصراعيها امام « المتربصين وقطاع الطرق » ! وفي اجابتها على ذلك ، قالت الصحيفة « ان الحل الوحيد في هذه الحالة ، هو ان تقوم اميركا وحلفاؤها الغربيون بتغيير قاعدة سياستها في منطقة الخليج » .

اذن ، فأميركا شديدة الاهتمام بما جرى ويجري في الخليج ، وهي تضع الخطط والافكار ، لرسم معادلات جديدة . ويبقى على انظمة الخليج وخاصة الموالية لها ، ان تدخل « طائعة » او مرغمة ضمن تلك المخططات ، وبين الرفض والقبول ، بين الصمت والحذر ، تجد نفسها ، امام معادلات صعبة ، ستبرز الايام القادمةطبيعة اختيار مواقعها فيها .



تبدو قراءة السادات في كتابه ممتعة بشكل غير اعتيادي ، لا بسبب من صدق مادة الكتاب والكاتب ، فهذه وهذا ابعد ما يكونان عن الصدق ، ولا بسبب من غزارة المعلومات في الكتاب ولدى الكاتب ، فالمعلومات اكثر من هشة فهو « يعتقد » مثلا ان الانفصال حدث في ٢٦ ايلول ٦١ ؟! وليست قراءة السادات ممتعة بسبب الاسلوب ، فالذي كتب المادة التي املاها السادات غير متمكن حتى من تنقيط الجمل !

ولكن قراءة السادات - في كتابه - ممتعة بسبب تناقضات كل ما جاء في الكتاب مع كله الاخر ونكون متواضعين اذا قلنا تناقضاته مع بعضه فقد عرفنا معنى الصداقة ! عند الكاتب من نصوص الكتاب في فصلين فقط رغم عشرات الشواهد الاخرى في فصول اخيرة . وفي هذا العدد من « الصمود » ستقرأ بمتعة ايضا فصلا جديدا من الكتاب « عجز القوة » عن مصر في حكم عبد الناصر من يوليو ٦٥ الى يونيو ٦٧ . كما يقول :

وسنأخذ في هذا الفصل : امريكا كما يراها السادات في كتابه . ثم الوحدة ايضا كما يراها السادات في كتابه .

يقول في الجملة الثانية من الفصل السادس :

« في ١٩ يوليو من نفس السنة اشهر دالاس وزير خارجية امريكا افلاس الاقتصاد المصري وتراجعت امريكا والبنك الدولي عن تمويل السد العالي » . ثم يصف صمود شعب مصر ضد عدوان عام ٩٥٦ بانه من صنع امريكا بل ايزنهاور شخصيا حيث يقول :

« ولكن للاسف لم يتم شيء من هذا القبيل فقد كان عبد الناصر مشغولا بالخرافة التي اصبح اسمه مقرونا بها .. خرافة كبيرة جدا في مصر والعالم العربي ، فهو البطل الذي حقق النصر على امبراطوريتين كبيرتين « بريطانيا وفرنسا » فبعد ان اغفل عبد الناصر الدور الحقيقي الذي لعبه ايزنهاور في هذا المجال مما حول الهزيمة الى نصر سياسي اصبح كما يبدو اول المعرفين لانه انتصر .. » .

الا انه يتناقض فورا في الجملة اللاحقة بالضبط :

« .. قلت بعد ذلك محاولات من جانب دالاس (هذه المرة غير ايزنهاور) لاضفاء البطولة على الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية وجعله الرجل الاول في المنطقة حتى يقضي بذلك على عبد الناصر ويعزل مصر تمهيدا للاجهاز عليها » .

كيف نفهم مع صاحبنا الكاتب ان تشهر امريكا افلاس مصر ثم تنصرها فتعود لتتويج سعود ملكا ، وكل هذا في فترة ثلاثة اشهر ؟ هذا ما يعلمه الكاتب فقط ، ولكن الاكيد الذي يعرفه كل العالم ان عبد الناصر في خطاب علني شهير وقف في عيد العمال في الاول من ايار عام ١٩٦٥ ليعلن موقفه من امريكا عندما حاولت الضغط عليه في اتفاقية القمح حيث عطلت شحن القمح الى مصر والذي كانت تشتريه بحر مالها كما هو معروف للضغط على ارادة الشعب العربي المصري وكانت قولته « اذا لم يعجب امريكا موقفنا فلتشرب البحر » ، حيث كان ذلك التصريح الشهير في خطاب علني اول تحد من نوعه يشابه او يزيد على ما فعله رئيس دولة كبرى وهو خروتشوف عندما نزع حذائه وضرب به المنصة ردا على مشاغبات مندوب غواياتيمالا الذي كان يقاطعه المرة تلو المرة : ماذا عملتم في برلين !

ويبدو ان الكاتب يصدق ان امريكا او غيرها لها القدرة المطلقة على « تتويج » ملوك للوطن العربي كمحاولة دالاس تتويج ابن سعود ملكا للمنطقة . ولذلك فان يضع كل البيض في سلة امريكا التي تمتلك ٩٩ بالمئة فلربما توجته ذات يوم ملكا في عصر يهرب الملوك فيه من شعوبهم كما فعل اخيرا صديقه الشاه ، فليس جحا - والحالة هذه - هو الوحيد الذي صدق اكاذيبه !

ولكن الكاتب يقع مرة اخرى في تناقضاته فيعترف بشكل غير مباشر بان الشعب العربي في مصر هو عدو لامريكا وان مجرد التلويح له بان امريكا ستتحكم به يزيد فيه ارادة الرفض وذلك بمعرض كلامه عن استقالة عبد الناصر عام ١٩٦٧ :

« بمجرد ان انتهى عبد الناصر من القاء خطابه القصير كانت شوارع القاهرة قد امتلأت بجماهير الشعب بحيث لم يعد هناك موضع لقدم نساء ، رجال واطفال من جميع الطبقات ومختلف نواحي الحياة .. وحدت بينهم المحنة فاصبحوا كتلة واحدة تتحرك بايقاع واحد ، وتتكلم بلسان واحد الكل يطالب ببقاء عبد الناصر - فالكارثة عظيمة .. اذ فجأة عاد الزمن الى الوراء في غمضة عين .. فبدلا من الاستعمار الانجليزي سوف يكون هناك استعمار امريكي .. هكذا اوحى خطاب عبد الناصر الى الشعب فحرك لواعجه والهب شعوره واعاد اليه ارادة الرفض التي هي امضى اسلحته عبر الاف السنين ، فخرج يتحدى الهزيمة ويعلن رفضه للانصياع لاية ارادة اجنبية مهما بلغت قوتها . لقد ضربت قواته المسلحة ولكن ارادة الشعب لم تضرب » .

هذا الكلام كله للكاتب وليس لنا وهو نفسه « صدق او لا تصدق » الذي اورد النص التالي :

« بينما لم تكن المسألة تحتاج الى هذا فنحن لسنا الشعب .. اما الشعب فقد كان يطالب برأس المسؤول عن السبب في كل هذا .. » .

وطبعا الذي يطالب الشعب برأسه - كما هو وارد في العبارة - هو عبد الناصر الذي خرج كل الشعب : « سبع عشرة ساعة كاملة وجموع الشعب ترفض ان تترك اماكنها في شوارع القاهرة ... وقد نسيت كل شيء الطعام والشراب والمبيت والمأوى نسيت كل شيء » !!

والان فمن نصدق السادات الاول ام السادات الثاني ام السادات الثالث ؟!

الم نقل انه كتاب ممتع !

وهذا يذكرنا بالحديث عن الديمقراطية التي اشرنا اليها سابقا . فعندما طرح عبد الناصر موضوع طريقة الحكم بعد استلام الثورة للسلطة وفي اول اجتماع للهيئة التأسيسية التي اصبح اسمها مجلس قيادة الثورة ، حيث كان لازما تحديد طريق لتنفيذ برامج هذه الثورة ، هل بالديمقراطية او الدكتاتورية ، وكان رأي الكاتب :

« ما هذا الذي يفعله عبد الناصر ؟ هل فقد عقله ام ماذا ؟ قلت في نفسي .. فقد كنت على ثقة من اننا جميعا (غير معروف من يقصد بصيغة الجمع) (...) قد كفرنا بالديمقراطية نتيجة لما صنعته بنا وبالبلاد (...) تكلم الجميع وربما كنت اكثرهم حماسا فقد كان دفاعي من منطلق الحرص على مصلحة مصر (هو وحده !) فالشيء الذي تنجزه بالطريق الديمقراطي في سنة يمكن انجازه عن طريق الدكتاتورية في يوم ... » .

وتصلب الموقف باتجاه الاخذ بالديكتاتورية مما اضطر عبد الناصر للاستقالة من المجلس وعدم العودة الا بعد البحث عن غير طريق الدكتاتورية وكانت النتيجة ان عاد المجلس لرئيسه عبد الناصر « بتفويض منا » الا انه عندما يتكلم في هذا الفصل ينسى ما قاله في فصل (الثوار يحكمون) فيقول : « فعبد الناصر بطبيعته الدكتاتورية كان ... » .

ان التاريخ والجغرافيا والعلم والارقام كلها مطاطة في هذا الكتاب والغريب كما نعتقد ان كاتبا اخر لا يمكنه ان يفعل كل ما فعله السادات « قولا » في هذا الكتاب وهذا يجرنا للحديث عن الوحدة ، والجملة التالية مفصل بين موضوع امريكا وموضوع الوحدة :

« .. وهكذا كان ايضا وضع الملك حسين في الاردن والملك فيصل في العراق وشمعون في بيروت .. الكل يخشى القوة الجديدة التي ظهرت بالوحدة بين مصر وسوريا فقلبت الموازين في المنطقة - ليس فقط بالنسبة للبلاد العربية بل بالنسبة لاسرائيل ايضا والامبريالية الامريكية » .

هنا نجد ان امريكا اصبحت امبريالية . اذن فبالتأكيد سيتكلم عن نفسه من زاوية علاقته بالوحدة لنر اذن ماذا قال في الجملة التالية مباشرة ؟

« وبانضمام سوريا الى مصر بدأ الخوف يتزايد في البلاد العربية الاخرى خشية ان يفعل بها عبد الناصر ما فعله بسوريا ! » .

ولكن السؤال هو ما الذي فعله بسوريا ما دامت الوحدة هي خلقت قوة جديدة وقلبت الموازين ... الامبريالية الخ . وهو نفسه يعترف - في الكتاب ايضا - ان عبد الناصر لم يفعل الا الموافقة بل حتى « النزول عند ضغط السوريين » وقبول قيام الوحدة :

« فوجئنا في اوائل فبراير ١٩٥٨ بخمسة من قادة القوات السورية يصلون الى القاهرة ويلتقون بعبد الناصر في نفس الليلة التي وصلوا فيها ويطلبون الوحدة مع مصر . حاول عبد الناصر جاهدا ان يثنيهم عن عزمهم ، اذ لا يمكن ان تتم الوحدة هكذا فجأة وبدون تمهيد .. خاصة وان البلدين مختلفين (يقصد مختلفان) في اوجه كثيرة .. ولكن عبثا حاول ليلة بعد اخرى ، الى ان كانت الليلة الثالثة فلم يجد امام اصرارهم مناصا من الموافقة على الوحدة فعقدت في ٢٢ فبراير ١٩٥٨ » !

السؤال هو ما الذي فعله عبد الناصر بسوريا ، هل احتلها مثلا وفرض الوحدة ليقول الكاتب : خشية ان يفعل بها عبد الناصر ما فعل بسورية ؟

لقد جعل كلامه هكذا مختصرا مبهما وحول



كثيرا ما اوحى انه كان يرسم «سياسة الدولة»!



مصر

عبد الناصر بالذات ، فلم يتحدث عن اخطاء الاخيرة ولا عن جريمة الانفصال .

والكاتب نفسه يعترف في مكان اخر ان الذي قدمه عبد الناصر لمصر هو المساعدة على الصمود بوجه الاستفزازات التركية ـ الامريكية .

« لم ييأس دالاس بعد ان فشلت مساعيه في عزل مصر والقضاء على عبد الناصر ، فاوعز لتركيا بحشد جيوشها على حدود سوريا وبدأوا في تصعيد الوضع هناك تصعيدا سريعا ، في هذا الوقت كانت بيننا وبين سوريا اتفاقية دفاع مشترك ، وهكذا صحا العالم ذات صباح على خبر وصول سفن حربية مصرية الى ميناء اللاذقية وانزل حوالي خمسة الاف جندي بعتادهم وعدتهم مما فاجأ الامريكان والاتراك معا اذ ان القوات قامت من الاسكندرية بحرا الى اللاذقية .. » .

فعلا ما الذي فعله عبد الناصر بسوريا ؟

« وصلنا دمشق وقضينا اسبوعا بقصر الضيافة هناك ، من الصعب علي ان اصفه ، فقد كان عبارة عن هذيان لا ينقطع ليل نهار ولا يتوقف لحظة واحدة ، كان عبد الناصر يخطب الى ان يصيبه التعب ثم يخطب القوتلي ثم اخطب انا (انه الهذيان) وهكذا واحدا بعد الاخر نواصل الخطابة (...) والشعب السوري ينصت الينا ويطلب المزيد (...) اسبوعا بأكمله لم تتزحزح فيه جماهير الشعب المختلفة حول قصر الضيافة شبرا واحدا .. فكانوا يأكلون ويشربون وينامون وهم وقوف او جلوس في اماكنهم بالميدان الذي يطل عليه القصر .. » .

فعلا ما الذي فعله عبد الناصر بسوريا ؟ فتساءل مع الكاتب ولكننا نعرف السبب : القومية العربية حافز اهم في تحريك الامة العربية والوحدة هي تمثيل الالتزام القومي العربي . هذا ما فعله عبد الناصر بسوريا لذلك لا بد لحسين في الاردن وفيصل في العراق وشمعون في بيروت وآل السعود « واسرائيل » والامبريالية الامريكية : ان يخافوا وقتها .

« في يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ كان عبد الناصر في طريق عودته من جزيرة بريوني حيث كان في زيارة للمارشال تيتو ، عندما تلقى رسالة من عبد الحكيم عامر نائبه في مصر يخبره فيها ان الثورة قامت في العراق .. » .

هذا ما فعلته الوحدة وقوتها باعتبار العروبة اقوى الحركات الاجتماعية في الامة العربية .

نتوقف هنا عن استحضار نصوص من الكاتب عن الوحدة لنعود لشخصية الكاتب نفسه ، فقد اشرنا في العدد السابق من « الصمود » الى ان الكاتب كثيرا ما استشهد باقوال اموات ، لان الاموات لا يتكلمون . مثل ما قاله في الصفحة الاولى من القسم الرابع من فصلنا هذا . لنر كيف كان ذلك ؟ ..

« وكما قال لي عبد الناصر شخصيا : استمر الحديث بينه وبين خرونشوف ١٦ ساعة كاملة حاول فيها عبد الناصر اقناع خروتشوف بنجدة الثورة العراقية ولكن عبثا ذهبت كل محاولاته » !

وهذا الاستشهاد يقول عبد الناصر ـ الشخصي ! ـ له لم ينشر ولم يشر اليه اطلاقا ولا تعرف لماذا قاله للكاتب شخصيا ؟ ولكن الاساءة للسوفيت تستوجب هذه الفقرة .

انه الطبع المعروف عنه بالاساءة للاخرين بكل الوجوه دون خجل من انكشاف النية السيئة او الاكذوبة ، تماما مثلما صدع رؤوسنا باقامته اول تنظيم للضباط الاحرار منذ سنة ١٩٣٩ ، رغم علمنا جميعا ان مذكرات عبد الناصر المنشورة تورد ان اول فكرة للتنظيم كانت اثناء حرب ١٩٤٨ في فلسطين ولم يرد على تلك المعلومات صاحبنا الكاتب مما يعني انها كانت صحيحة . مع ذلك فلنستند الى الكتاب فقط (البحث عن الذات) ففيه كما اشرنا ادعاء الكاتب اقامته للتنظيم ؛ الا انه مع ذلك يورد انه لم يكن الذي اقام التنظيم بل لم يكن الاقدم بعد قائده ، بل الاقدم كان عبد اللطيف البغدادي في التنظيم الذي اقامه عبد الناصر ـ الكاتب كما يدعي ـ .

« قبل الاجتماع بثلاثة ايام كنت مع عبد الناصر في استراحة برج العرب .. فاذا بي افاجأ بطلب منه لرئاسة المجلس وقبلت .. ولكن قبل افتتاح المجلس بليلة واحدة دعانا عبد الناصر للاجتماع به في القاهرة .. وقال انه يفكر في اسناد رئاسة المجلس الى عبد اللطيف البغدادي بصفته اقدمنا » .

اقدمهم في مجلس قيادة الثورة . اذن فالاكذوبة التي روج الكاتب لها طوال فصل كامل ينقضها بجملة واحدة ، ويزيد عليها بتبيان كيف كان يصفه عبد الناصر بالجبن وفي وجهه بالذات :

« وكان عبد الناصر يصف هذا الموقف بيني وبينه بانني رجل الدورية الذي يبقى في الخارج لكي يضمن سلامته وهو تعبير عسكري عندنا : وبالطبع فاننا نعرف ان هذه صفة الجبان كما هو المعنى الانجليزي المثبت بالنص .

طبعا هو أورد هذا النص لا ليثبت ان رأي عبد الناصر انه جبان ولكن فقط ليقول كانت بينه وبين عبد الناصر خلوات ثم لكي يقول مستطردا في هذه الخلوات كنت ارسم سياسة الدولة !

« دلوقت انت حتكون رمز المقاومة وزي ما قلت لك ضروري تحاربهم » لاحظ كلمة « زي ما قلت لك » التي تعمد ايرادها ليوحي انه كان يقول لعبد الناصر والاخير يسمع اليه في حين اننا نعرف ـ من نص الكتاب ـ ان عبد الناصر لم يبلغه حتى بتأميم القناة بل قال له بالنص ، كما ورد :

« رفع هذا روح عبد الناصر المعنوية بينما كان يستعد للسفر الى الاسكندرية للاحتفال بذكرى ٢٦ يوليو كعادته فاتصل بي في صبيحة ذلك اليوم يدعوني للسفر معه حيث كان ينوي القاء خطابه في ميدان المنشية .. كنت مريضا بنزلة معوية حادة فاعتذرت له فقال ـ ما دام الامر كذلك ارجو ان تستمع الى خطابي في الراديو » .

ثم يستمر بالايحاء بان عبد الناصر يناقشه فيما يفعل ! ونأخذ نصا ايضا عن تأميم القناة :

« فقلت له : اسمع يا جمال

قال : نعم

قلت : انت ما قلتليش على هذا القرار وانت خلاص اخدته لكن انا عاوز اقول لك حاجة » .

اذن فان عبد الناصر يقول له عما يتخذه من قرارات وهذا القرار لوحده كان بدون اعلام الكاتب !!

انه الطبع الخبيث !

قراءة تناقضاته ... متعة !



١٩٧٩

السنة العالمية للطفل : احتفال أم .. انجاز ؟

مشاكل الطفل لا تحل بتكريس سنة له ، بل بتغيير النظرة اليه .. والمعاملة

مع بداية هذا العام ١٩٧٩ يفترض أن تكون قد بدأت السنة العالمية للطفل ، حيث يفترض حسب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، توجيه مزيد من الاهتمام للاطفال وتدارس كيفية النهوض بوضع الطفل اجتماعيا وانسانيا ، ومن نصوص قرار الجمعية العامة ، توجيه الاهتمام الى الاطفال الاكثر حرمانا ، خصوصا الفتيات الصغيرات اللواتي يعاملن معاملة غير متساوية مع الاطفال الذكور ، واطفال الاحياء الفقيرة ، واطفال العمال الموسميين ، والاطفال الذين يتعرضون للاستغلال بالعمل دون السن القانونية ، واطفال الامهات غير المتزوجات ، والايتام واولاد اللاجئين والاطفال المعرضين للمخدرات والاجرام والابتزاز ، والمعاقين عقليا او جسديا ، اضافة للاولاد الذين يعانون من سوء التغذية .

مقدمة قرار الجمعية العامة تنص على ان « البشرية مدينة للطفل بافضل ما لديها » الا ان دول العالم لا تقدم للطفل افضل ما لديها ، بل ان اغلبية اعضاء الامم المتحدة لا يقدمون للطفل شيئا ، وبعض هذه الدول تقدم للطفل اعتقال والده او والدته او فصل رب العائلة عن العمل ، هذا اذا لم يكن قتل احد ابوي او كليهما ، وكما حدث ان ولد اطفال داخل السجون الصهيونية في فلسطين المحتلة .

بل ان منظمة العفو الدولية في تعريرها لعام ١٩٧٨ للدفاع عن المسجونين السياسيين الذي شمل مئة وعشر دول اكتشف ان الموقف بالنسبة لحقوق الانسان لم يشهد تقدما ايجابيا ، وقد لوحظت زيادة اتجاهات القمع الجديدة وكل هؤلاء الذين يتعرضون للقمع هم اباء وامهات واولاد .

ومن الطبيعي ان لا تحل مشاكل الطفل من خلال هذه السنة المكرسة للطفل ولا اي عدد من السنوات الشبيهة ، فمشاكل الطفل الحقيقية ذات علاقة حميمة بالنظام السياسي ـ الاجتماعي في هذا البلد او ذاك ولا تحل الا بتغيير النظرة والمعاملة له . ولكن الاكيد ان مثل هذه المبادرات يمكن ان توجه الاهتمام لقضايا انسان القرن الحادي والعشرين الذي هو الان طفل .

ورب قائل عن حق : ان توجيه الاهتمام فقط لا يجدي شيئا او لا يجدي كثيرا ، فيكون جوابنا : نعم ، ولكن ربما عولجت في مثل هذه «المناسبات» امور تجدي شيئا ، وليكن كتاب الطفل والولد والحدث ، كتاب الناشئة عموما في الوطن العربي .



ماذا قدم لهم هذا العالم غير .. الشقاء ؟

يعاني كتاب الناشئة معضلة اساسية مكونة من شقين هما : غلاء الكتاب النسبي ونوعية الكتاب المناخ ، والمشكلة الثانية هي اسلوب الكتابة نفسه .

والمشكلة الثانية ـ نبدأ بها ـ تنحصر في ان كتاب الناشئة في الوطن العربي يعتمد اسلوب الحكاية ، حكاية العصفور وحكاية الشجرة . ورغم اهمية هذه الحكايات السلسة في تعويد عضلات العين على فك رموز الحروف وتعويد الطفل على « حبس » نفسه مع مجموعة من الاوراق مكتوبة بدل اللعب مع الاقران . وربما



السنة العالمية والطفل الفلسطيني

كثيرون هم اللاجئون في العالم ، ولكن اولادهم غالبا ما يعودون الى اوطانهم او تمتصهم بلاد اللجوء ، الا الطفل الفلسطيني ، فانه بعد عقدين من السنوات كبر فيها طفل اللجؤ الى رجل اولد طفلا يحمل بذرة بندقية ،

لم يرض الفلسطيني ان تمتصه الارض آيا كانت ولم ينس ارضه وبذلك عاش الجحيم فردوجا ، مرارة فقدان الوطن – الحي ، ومرارة اللجوء بما يمثله من بؤس ،

لاولاد فلسطين – كما لاولاد العالم – العابهم ولكن اكثر من عقد من السنوات في معمعة الثورة انجبت العابا جديدة ايضا ، فالطفل الفلسطيني اكتشف لعبة جيدة لم تدخل في قواميس العاب الاولاد في اي مكان من الدنيا ، هل هناك لعبة اسمها « التزحلق على سقف بوابة الملجأ » ؟ لعبة اخرى ، هي لعبة الصهيوني والفدائي ، التي يصنع الولد الفلسطيني فيها رشاشته من حطام الخشب ليطارد بها طفلا اخر باعتباره صهيونيا وتستمر اللعبة حتى ينتصر الولد الفلسطيني ،



ولكن كيف يعيش هذا الولد الذي ربما استشهد والده واصاب القصف الجوي الصهيوني والدته ؟ وفي ابسط الحالات ازحم بيته بعد كبير من المهجرين ،

بعض « شوارع » المخيم يصل عرضها في بعض الاحيان الى اقل من متر ، عليه ان يلعب فيها ويقضي أوقات فراغه ، والا فعليه ان يلعب في « باحة البيت » التي ربما وصلت مساحتها الى المتر المربع الواحد اذ هي فجوة بين باب وباب اذن ليذهب الى المدرسة وهنا يجد سوقا لكل صف من الصفوف ينحشر فيه اربعون ، خمسون ، وربما ستون طالبا ، ما العمل اذن ؟

معسكر الاشبال ،

في اي معسكر من معسكرات الاشبال والزهرات مدربون تخصصوا بتدريب الاطفال والاولاد على التفكير السليم والعمل المثمر والسلاح الاكثر جدوى فهذا لا مجال لغير الجد ، وذروة اكبر هي الثورة ، يدخل الطفل طفلا ويخرج وقد اصبح رجلا يفكك السلاح ويعيده يتحرك بخفة « النمس » ، رياض الجسد واثقا من نفسه ينتظر ان تنتهي الدراسة ليكون فدائيا والا فلماذا تدرب وتعلم ؟

وهنا يصبح جحيم اللجؤ محطة انتظار فقط لا علاقة لها بالسنة العالمية للطفل ،

افادت هذه الحكايات في ضرب مثل اخلاقي او سياسي ، الا انها ليست صالحة اساسا لانسان القرن القادم ، انسان الثورة العلمية ونتائجها المذهلة ، انسان الدائرة الكهربائية التي تجمع تحت المجهر وبواسطة العقل الاليكتروني والتي لا يتجاوز حجمها الخارجي اظفر الطفل ، الا انها لو صنعت بمقاييس قرننا لوقفت « الدائرة الكهربائية » بحجم بناية كبيرة ، ولكي يؤدي جيلنا مهمته في وضع اساس انسان القرن الاتي ، قرن خوارق العلم والاليكترون غير محدود القدرات ، يجب ان ندخل طفل اليوم الى عالم العلم الرحيب ، عالم المعلومات والخيال «التخيل» ، وهذا بالطبع لا يتم بالحديث عن ليلى والذئب او الاقزام السبعة ، رغم اهمية هذه القصص للسبب الذي اشرنا اليه « تعويد عضلات العين على فك رموز الحرف » ،

اما الشق الاول من مشكلة كتاب الناشئة العربي ، فهو سعر الكتاب ،

ليس هناك كتاب صادر في الوطن العربي للطفل يقل سعره عن الليرة الواحدة ، يزيد في بعض الحالات الى عشرة او خمس وعشرين ليرة ، لو علمنا ان اكثر من ٧٥ بالمئة من المواطنين العرب فلاحون او هم في حكم الفلاحين متدني الدخل ، ومن ثم فان الاعتقاد بان ايا من هؤلاء الـ ٧٥ بالمئة من العرب يشتري كتابا بهذا السعر لولده ، هو محض افتراء ، وبذلك يخرج اولاد الاكثرية الساحقة من اولادنا عن دائرة الافادة من كتاب المناشئة ، علما بأن مجموعات اعلى الدرجات في الفحوص والاختبارات السنوية بمعدلها العام هي من حصة ابناء الريف بمعنى ان الطلبة الاكثر درجات ومن ثم الاكثر فرصا في دخول الجامعات هم من ابناء الفقراء الذين ليس بامكانهم شراء كتاب الناشئة !

وبناء عليه اذا اعتقدنا ان كتا بالناشئة يشارك ببناء المستقبل فان هؤلاء الاولادهم خارج الاهتمام بهذا المستقبل ؟! لانهم لا يستطيعون مطالعة مثل هذا الكتاب الذي ربما زاد عن ميزانية العائلة ليوم او ليومين ،

ان لغلاء كتاب الناشئة عموما مانع رئيس لانتشاره رغم احساس الجميع باهمية هذا الكتاب ، اذن ما الذي يمنع الجهات الرسمية مثل وزارات الشباب ووزارات التربية والمكتبات الوطنية والعامة من شراء الاعداد اللازمة لتوسيع دائرة القراء وتخفيض التكاليف ، او حتى التعاقد مع الكتاب والمؤلفين مباشرة لضمان طباعة وتوزيع الكتاب بشكل معقول : ذلك ان التوسع في شراء هذه الجهات وخاصة « مكتبات الطفل العامة » يؤثر ولا شك بالاضافة لتوسيع قاعدة القراء الصغار ، فانه يشكل عامل تشجيع لصناعة الكتاب المتخصص ، وهذه واحدة من المهمات الاكثر مركزية في « مكافحة الامية الثقافية » التي تشمل قطاعا واسعا بل غير محدود عن ذوي التخصصات الذين لا يعلمون عن دنياهم شيئا والذين بسبب من ضيق قراءاتهم في السنوات الاولى ، اعتادوا على قراءة مادة الفحص والامتحان فقط ، واعتادوا على هذه الطريقة مما جعلهم في النهاية « اميون ذوي شهادات عليا » ،

ان ادب الطفل هو ادب المستقبل بالنتيجة ورجل هذا المستقبل يحتاج للتاريخ المبسط والعلم المبسط وتفتيح خيالة على اوسع الآفاق وهذه هي مهمة كتاب ادب الطفل ،

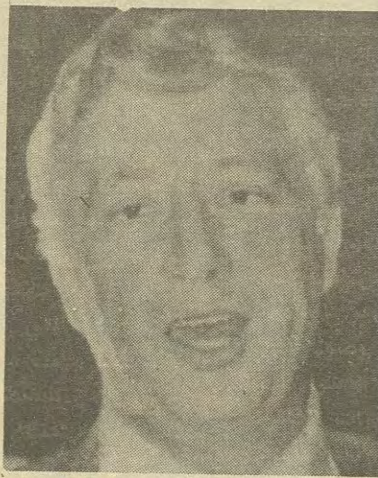
واذا اردنا ان نستحضر مثلا من بلد شرقي تقدم قفزا خلال نصف قرن حتى وصل الى ما يمكن وصفه « بمجتمع الصناعة » وليس فقط « مجتمع صناعي » فنلاحظ ان ارقا المطبوعات المتخصصة للاطفال هي ارقام قضائية حقا فمجلة « سوتن » الصبيان ، ومجلة « شوجو » البنات قد طبعتا ٢٠٠ مليون نسخة خلال الشهور الستة الاولى من العام الماضي ، اي انهما طبعتا ما معدله ٧ ملايين نسخة اسبوعيا ، واذا علمنا ان الاولى تصدر منذ عشرين عاما والاخرى منذ عشرة اعوام لادركنا ان الجيل الحالي من العلماء والمخترعين الشباب « ١٤٧ الف اختراع للعام الاسبق » كشرف مثل هذه المجلات على تربيتهم وتوسيع مداركهم وخيالهم ، ولكن السؤال الذي يمكن ان يرد على البال هو ، هل يقرأ الاولاد لوحدهم المجلات التي تطبع لهم ؟ الجواب قطعا : لا ذلك ان الكثيرين منا والذين تجاوزوا الثلاثين كثيرا او قليلا « نتصفح » مجلات اولادنا اذا لم نقرأها قبلهم ، فهذه المطبوعات تمثل لكثيرين جدا منا محطة الاستراحة التي تترك ذواتنا ترجع الى الطفولة ، ما احلى الطفولة ،

من فمها تدين نفسها.. اسرائيل!

هكذا يفهم العدو مؤامرة الحكم الذاتي



دايان لفانس : الكنيست لن يوافق !



شارون : انخفضت حرارة « السلام » !



رددت سلطات العدو في الاونة الاخيرة القول ان حكومة واشنطن لا تكتفي فقط بالتوصل الى « معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » ، فهي لو ارادت ذلك لحاولت التأثير على مصر لتقديم تنازلات وفسرت حديثها هذا قائلة : ان الولايات المتحدة تصر على المطالبة « بتسوية شاملة في الشرق الاوسط » وتكمن وراء هذه المطالبة رغبة واضحة وهي ربط الاتفاق المصري – الاسرائيلي بمشروع الادارة الذاتية . وان كل الجدل حول صيغة مقدمة المعاهدة والربط ، والبند السادس له اهمية ، لان المهم هو التفسير الواقعي لكل هذه البنود .

لقد كان « للازمة » التي وقعت مؤخرا ، وتخللها توجيه اللوم الاميركي الى كيان العدو « فائدة بارزة » واحدة حسب زعم سلطات العدو وهي : انها اكدت ما قد يحدث في المستقبل عندما يبدأ النقاش حول تفسير ما ورد في معاهدة « السلام » كما اظهرت الموقف الذي ستتخذه الولايات المتحدة في هذا النقاش ،

شارون يكشف النوايا :

تقول صحيفة معاريف الصهيونية ان شارون ليس دبلوماسيا محترما ، ولهذا السبب نجح في وضع الصورة امام فانس على حقيقتها اذ قال : « بودي لو تعلم ان التأييد الشعبي لسياسةالسلام قد انخفض ، لقد قدمنا تنازلات كبيرة ، ووصلنا في رأيي الى اقصى حدود التنازلات ولا يمكننا ابدا تقديم المزيد منها لان اي تنازل اخر يعني التنكر للمسؤولية القومية الملقاة على عاتقنا ، لقد حان الوقت لنكف جميعا عن احاطة الامور بالضباب واذا ما اعتقد فانس بان الغموض المتعمد يؤدي الى التوصل الى اتفاق ، فان الحكومة الاميركية ستعجز هذه المرة عن استغلال الضباب لاهداف بناءة » ،

وتضيف الصحيفة : « لقد رفض بيغن ودايان اقتراحا يدعو الحكومة الاسرائيلية لمناقشةالوضع السياسي ، وبعدها تطلب من الولايات المتحدة و « اسرائيل » تحديد ماهية مشروع الادارة الذاتية قبل ان نوقع على معاهدة السلام مع مصر ، واعربا عن اعتقادهما بان مناقشة موضوع الادارةالذاتية سيؤدي الى نسف محادثات السلام » ...

وحسب رأي الصحيفة المذكورة « ان دايان كان على حق عندما قال لفانس انه غير متأكد ابدا من اقرار الكنيست لمشروع الادارة الذاتية اذا كان هذا المشروع شرطا الى معاهدة سلام مع مصر ، اذ يمكن القول انه من المؤكد عدم حصول اغلبية لمشروع الادارة الذاتية اذا لم تقتنع الحكومة والكنيست بان هذا المشروع لن يؤدي مع مرور الوقت الى اقامة دولة فلسطينية » ،

فالطلب الى حكومة العدو تحديد موعد لتنفيذ مشروع الادارة الذاتية ، ادى حسب ما تقوله معاريف الى انخفاض التأييد الجماهيري في الكيان الصهيوني لمشروع « السلام وللسلام نفسه » ! لان « اسرائيل » لم تكن تصلي من اجل سلام كهذا ،

وتفضح معاريف عن قصد النوايا الصهيونيةحول الادارة الذاتية : « باختصار فانه لا يبدو في الافق اي امل بتنفيذ مشروع الادارة الذاتية ، سواء اتضحت ماهيته ام ظلت غامضة ، هناك احتمال واحد فقط ، وهو ان توافق مصر على التخلي عن الموعد المحدد وتكتفي باستعداد اسرائيل للدخول في مفاوضات لتنفيذ الادارة الذاتية فور التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وبينها ، ولكن على ما يبدو ان مصر لا تميل الى قبول ذلك ، وبالطبع لن توافق بعد الضجة التي اثيرت حول تحديد موعد تنفيذ الادارة الذاتية ، والسؤال الان هو : هل ستوافق « اسرائيل » على التنازل » ؟ .

لقد اكد بيغن مرارا وتكرارا ، انه لا مجال للتساهل في هذا الشأن مطلقا .. فما المخرج اذن ؟ لن تكون هناك ادارة ذاتية ، وستظل المفاوضات جارية لفترة من الزمن ، وتجري وراء الكواليس محاولات لوضع مشروع جديد ،

وبدورنا نقول : ماذا بعد امام السادات ازاء هذا لوضوح في الرؤيا الصهيونية ؟ هل ما زال يأمل بصديقه « الرجل » عازر وايزمان .. ام بالرئيس كارتر .. ام انه بالفعل اشتاق لكامب ديفيد جديد ، يلتقي فيه مع « خصمه » الشخصي بالاحضان .. ويتصلب الخصم ويتنازل « الرئيس المؤمن » من جديد ؟

ولكن ، ماذا تبقى لديه من تنازلات بعد غير الرضوخ الكامل حتى بالنسبة لادق التفاصيل التي سيفرضها عليه العدو ؟

هذا ما ستوضحه الجولة الجديدة من مباحثات العار في الكمب الثاني المنعقد هذه الايام !



على طريقتهم في توزيع الادوار

دايان يناور من جديد والهدف : انجاح الكمب رقم ٢

البعض يرى في تصريحه "كلاما واقعيا" والبعض الآخر يراه .. خروجا خطيرا



دايان : صورة عن الوضع الفعلي



في الوقت الذي تستعد فيه اطراف كامب ديفيد ، لعقد مؤتمرها الثلاثي الجديد بمشاركة وباشراف الولايات المتحدة ورئيسها جيمي كارتر ، طلع وزير خارجية العدو موشي دايان ، بحديث فيه « الكثير من الجديد » امام عدد من الجنود الصهاينة والمسرحين ، قائلا « اننا لا نستطيع ان نتجاهل ثقل منظمة التحرير الفلسطينية في الصراع ... ان منظمة التحرير ليست دولة ولكننا لا نستطيع تجاهل ثقلها ... ان المشكلة ليست مشكلة الارهاب فقط ، بل هناك الجانب المدني في المنظمة اي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ... ان اتفاقا نهائيا لن يوقع دون حل مشكلة اللاجئين » .

ويعتقد دايان في الوقت نفسه ان مؤتمر الوزراء في كامب ديفيد ، سوف يدفع الى الامام مفاوضات السلام مع مصر ... وان مؤتمرا للقمة بين كارتر بيغن والسادات سوف يعقد ، وخلاله ستوقع معاهدة السلام ، اذا ما أخذ بعين الاعتبار ، وجهة نظره التي أدلى بها ، فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ردود الفعل الصهيونية

التصريحات التي أدلى بها وزير خارجية العدو الذي انتدبته حكومته ، ليكون العضو المفاوض في المحادثات الاخيرة ، أثارت ، وبسرعة فائقة موجة بل وأمواجا عاصفة بين أعضاء الكنيست الصهيوني الذين سارعوا الى تقديم مشاريع عاجلة على جدول الاعمال ، ومنهم على سبيل المثال أوري أفنيري ويوس ساريد والاثنان ، حسب زعم اذاعة العدو الصهيوني يريدان تقديم التهنئة لدايان على تصريحاته .

أما عضو الكنيست جيئولاكوهين ، فقد رأت بتصريح دايان « شيئا خطيرا » واضعافا لموقف اسرائيل ... قائلة « ان وزير الخارجية عزل نفسه من أن يكون ممثلا لاجراء مفاوضات سلمية مطالبة مع عضو الكنيست موشيه شامبر رئيس كتلة الليكود ان يجري حول هذا الموضوع مباحثات سريعة في الكنيست .

زملاء موشي دايان في وزارة العدو يعتقدون معظمهم ، بأنه كان على دايان أن يمتنع عن قول ما قاله ، ومع ذلك فمن غير الممكن تفسير أقواله تفسيرا خطيرا وانه على اكثر تقدير ، فان تصريحات وزير الخارجية تنم عن كلام غير حذر ، أو ربما عن قول ما لا لزوم له . ولكن ليس هناك أي تغيير أساسي في السياسة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية .....

هذه التصريحات ، والتوضيحات من قبل أعضاء في الكنيست الصهيوني ، ووزارة العدو ، أدت الى ردة فعل عنيفة من جانب مستشار وزير الخارجية ، والناطق باسمه نفتالي ليفي الذي قام بتفسير أقوال موشي دايان قائلا :

« كان وزير الخارجية يقصد بأن العقبات الاساسية أمام التوصل الى سلام مع مصر لا تكمن في القضايا المباشرة القائمة بين مصر و «اسرائيل» والتي بالامكان تسويتها بل تكمن في القضايا التي لا تجد حلا لها بعد » . .

وأضاف الناطق الرسمي بأن دايان عنى « ان أحدا لا يستطيع الاعتقاد ونحن بالطبع لا نعتقد بأن التسوية ممكنة دون حل مشكلة اللاجئين » ، وان « اسرائيل » حسب زعم ليفي ، وحسب أقوال رئيسه لن تكون مستعدة لان ترى في منظمة التحرير الفلسطينية شريكا في المفاوضات أو الجلوس معها على طاولة المفاوضات .

ومع تقديم كل هذه التفسيرات ، والتوضيحات ، فردود الفعل لم تتوقف ، فأصبح كل مسؤول ، وكل شخص داخل كيان العدو الصهيوني يفسر أقوال وزير الخارجية وفقا لميوله السياسية ... وطالب الكثيرون بسماع النص الحرفي مرارا وتكرارا ... وكان من بين هؤلاء زعيم المعارضة شمعون بيرس الذي يرى بأقوال وزير الخارجية « خروج خطير عن سياسة الحكومة » .

« لقد كان هناك اجماع قومي حول الموضوع ، وما أخشاه الان أن يكون هذا الاجماع قد تكسر نهائيا . كان لنا الحق (والكلام لبيرس) في أن نكون قلقين من نتائج كامب ديفيد ، وقد قرأنا النص الكامل للاتفاقات حيث ترد عبارة (ممثلوا المناطق وفلسطينيون اخرون) لقد فكرنا بهذه الصيغة وأبدينا رأينا بالموضوع أي فيما يتعلق باشراك منظمة التحرير الفلسطينية بالمفاوضات . ويتضح الان ان تصريح وزير الخارجية يزيد من القلق والشكوك . مما يسبب اخلالا في موقف « اسرائيل » من منظمة التحرير الفلسطينية ، وخصوصا في غياب الاردن عن الصورة » .

اما عضو الكنيست ابراهيم شاربر ، فانه يرى في أقوال وزير الخارجية خروج عن سياسة الحكومة وعن الموقف المعلن لكتلة الليكود ، وان الصيغة التي قال بها الوزير أقواله تعيسة جدا ، والتفسير لها خطير ، وكذلك التوقيت بسبب « اننا على عتبة مؤتمر كامب ديفيد رقم ٢ » واذا كان هذا هو موقف وزير الخارجية ، فهو يعني الاعتراف أو نصف اعتراف بمنظمة التحرير ، وهذا بالطبع لا يتفق مع الموقف السياسي لكتلة ليكود ، ولا يتفق مع موقف الحكومة .

أما زعيم كتلة « لاعام » زلمان شوفال ، فانه يرى أيضا أن منظمة التحرير ليست منظمة ارهابية ، فحسب بل ان جزءا من العرب كثيرا منهم يرون فيها منظمة معتدلة ، ويمكن « أن نستنتج من هذا استنتاجات مختلفة » .

ويضيف شوفال : « انه لا يمكن تجاهل وجود هيئة أو جسم يدعى منظمة التحرير ، وان الحكومة لم تتجاهل أثناء مباحثاتها مع الاميركيين هذا الموضوع ... وان الحكومة يمكن لها أن تحسن الوضع اذا ما توقفت عن التفكير بحسين كممثل وحيد للعرب والفلسطينيين ، وتأخذ بالحسبان بأن هناك جهات أخرى تستطيع أن تمثل الفلسطينيين » ...

عضو سابق في حكومة العدو : مئير عميت ، رأى في تصريحات دايان الواقعية ، معتبرا اياه بانه رجل واقعي ، «وقد لا يكون موقفه هو الموقف الذي تتخذه الحكومة بالضبط ، ولكنها ـ أي التصريحات ـ لا تنطوي على انقلاب من حيث سياسة « اسرائيل» تجاه الفلسطينيين » .

موقف دايان نفسه من ردود الفعل

في الحديث الذي أجرته معه صحيفة « يديعوت احرنوت » قال موشي دايان : « ان ما يستخلص من تصريحاتي هو انه لا يمكن تجاهل الدور الذي تمثله منظمة التحرير كعامل من عوامل النزاع ... وانه لا يسعنا أن نتجاهل دورها في الدول العربية ، ولدى السادات وفي الاردن والسعودية » .

ويضيف : « ان تصريحاتي هي لاعطاء صورة عن الوضع الفعلي ، وهذا لا يفرض علينا بأي حال تعديل سياستنا أو اعتبار منظمة التحرير طرفا في المفاوضات المحتملة » ..

وأشار دايان الى مواقف غولدا مائير من القضية الفلسطينية فقال : انه منذ سنوات عديدة كان يؤمن أن مائير كانت على خطأ عندما كانت تصر على انكار وجود القضية الفلسطينية وتجاهلها .

وانتهى دايان الى القول بأن التصريحات التي أدلى بها « تقودنا الى ادراك أمر واقع . وان منظمة التحرير تؤثر في تحديد موقف الاردن والسعودية ، كما أن لها ثقلا قويا على اعتبارات السادات ، ولا يبقى سوى القول بأن هناك فرقا واضحا بين التحليل الموضوعي لوضع راهن والموقف السياسي الذي يجب احترامه ..

ردود الفعل في الضفة الغربية

ردود الفعل في الضفة الغربية ، حاولت البحث في أقوال دايان عن دلالة ممكنة في سياسة العدو الرسمية ... لكن التوضيحات التي قدمها دايان حول تصريحاته أدت الى « خيبة أمل » ، أول ما تجلت في افتتاحية صحيفة الشعب التي تصدر في الارض المحتلة التي قالت :

« ان دايان لم يقل الا جزءا صغيرا مما تقوله المنظومة الدولية ، وهذا الجزء أثار ضده غضب أوساط الحكومة ... انه لم يقل سوى القليل جدا من الحقيقة الكبرى ، وهو لم يقل سوى انه من غير الممكن تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ورغم هذا اضطر للانسحاب والتراجع عن أقواله . واضطر بالتالي أن يبلع في المساء ما قاله في الصباح » ...

أما صحيفة القدس فقد اهتمت بخلفية التصريح رغم التوضيحات والنفي من قبل دايان ، لان النفي من قبل دايان حسب ما تراه الصحيفة المذكورة لا يقلل من أهمية التصريح ، لان دايان ليس سياسيا مبتدءا ، وانه من غير المعقول أن يسقط في زلة لسان ...

وتقول الصحيفة : « ان دايان لم يأت بجديد ... ولكن حقيقة تصريح كهذا من سياسي بارز .... هذا التصريح الذي يعترف بالجانب المدني والتمثيلي



افنيري : التهنئة على التصريح



بيريس : كلام مقلق وخطير

لمنظمة التحرير ، لا بد من ايلائه أهمية كبرى رغم الضجة التي ثارت عليه من أوساط المتطرفين»

وحسب رأي ـ القدس ـ فانه يجب أن تعامل اقوال دايان على انها بداية « اتجاه واقعي » في سياسة العدو ... هذا الاتجاه الذي فرضه تطور الاحداث في الشرق الاوسط . كما انه ليس مستحيلا كما تقول الصحيفة أن يسمع في القريب تصريحات أميركية مشابهة تؤيد هذا الاتجاه خاصة وان هذا التصريح أطلق في اليوم الذي حضر فيه وزير الدفاع الاميركي ..

التصريحات في اطار المناورة والتآمر

قالت صحيفة الاتحاد : « نتفق مع المراقبين الذين يقررون أن تصريح وزير الخارجية موشي دايان حول منظمة التحرير الفلسطينية لم يكن زلة لسان أو ومضة فكرية داعبته فأعرب عنها

بالكلمات •

ولعلنا نستطيع أن نتكهن أن اختيار دايان هذه اللحظة بالذات ليدلي بقنبلته ، كما وصفتها بعض المحافل كان مبيتا ومدروسا ، وتأكيد دايان علىوجه المنظمة « المدني » في اطـــار الحديث عـــن مشكلة اللاجئين يشير الى انه أراد بتصريه التلويح بامكان اجراء مباحثات مع هذا « الوجه » حــول مشكلة اللاجئين ، ومن الممكن أن تكـون صحيفـة دافار الصادرة بتاريخ ١٤ شباط ١٩٧٩ قد فهمـت هذا الامر حين كتبت « ولربما يمكن أن نرى في كلام وزير الخارجية تلميحا الى أن الجهد المستأنـــف والاخير على ما يبدو لتوقيع اتفاق السلام مع مصر يستلزم تلميحا لكارتر والسادات بشأن تغيير ممكن في موقف « اسرائيل » •

ويكتسب هذا التكهن - ونقول التكهن ما دامت المؤشرات لم تكتمل بعد - من تصريح أدلى به في اليوم نفسه مساعد وزير الخارجية الاميركية هارولد ساوندرز في لجنة الشرق الاوسط الفرعية في مجلس النواب وجاء فيها :

« ان الولايات المتحدة لاحظت عددا من الارشادات الصادرة عن الفلسطينيين منذ كامبديفيد ، وتظهر انهم يفتشون عن مواقف جديدة ، لكنها لا تكفي»

الحقيقة من وراء التصريح

لقد أثارت تصريحات دايان حول منظمة التحرير كذلك ردود فعل تجاوزت حدود المنطقة ، لتشمـل الاوساط العالمية المهتمة بصراع الشرق الاوسط ، وفي هذا المجال كتبت صحيفة الازفستيا الناطقـة بلسان الحكومة السوفياتية تعليقا تساءلت فيه : ماذا في الامر ؟

« هل ان اسرائيل اذن قد فتحت عيون فطنتها فجأة بصدد منظمة التحرير الفلسطينية التي لـم تكن تسمى في قاموس مصطلحات المدعين الصهاينة الا « عصابة القتل » •

وتجيب الصحيفة على تساؤلاتها بالقول : كلا •• وكما يشهد نفس التصريح الذي أدلى به دايان ، فان وزير الخارجية الصهيوني يواصل شتم منظمة التحرير ووصفها بأنها « منظمة ارهابية » •

وقالت الازفستيا : « انه لدى تحليل دواعي هذا القول أجمع المراقبون على الرأي القائل بأن تصريح دايان قد أملاه السعي الى تقديم المساعدة للرئيس أنور السادات في محاولاته الحصول على دعم الدول العربية « المعتدلة » للسلام المنفرد مع العـــدو الصهيوني • وقـد دعـت واشنطـن ايضا الساسة الصهاينة الى القيام بمثل هذه الايماءة من جانب تل ابيب » •

وأكدت الصحيفة المذكورة بأن « اسرائيل » تجاه منظمة التحرير ظهرت كحيلة مكشوفة • وهـــذه الحيلة الجديدة من تل أبيب تستهدف تعجيـــل مباحثات كامب ديفيد التي سوف تفتتح في الاسبوع الاخير من شهر شباط •

وحول نفس الموضوع كتبت صحيفة الهيرالدتربيون تقول :

«أعلن دايان وهو يتحدث بالانكليزية انه لا يمكن التوصل الى حل نهائي في الشرق الاوسط بـــدون الاتفاق على مسألة « اللاجئين » الفلسطينيـين واهمية اشارة دايان إلى منظمة التحرير تكمن في التناقض العميق بين تصريحاته وإسلوب المسؤولين الاسرائيلين ، ووسائل الاعلام المحلية في الحديـث عنها • حيث ينعتونها بالمنظمة الارهابية وعصابة القتل » •

واكدت الهيرالد تربيون « ان حديث دايان عـــن منظمة التحرير مخادعة ، لانه هو نفسه سيمثـــل « اسرائيل » في محادثات السلام مع مصر التـــي ستستأنف في كامب ديفيد ، وسيكون الموضـــوع الرئيسي للمحادثات اصرار القاهرة على «الروابط» بين المعاهدة المصرية - الاسرائيلية المقترحة والحكم الذاتي الفلسطيني للسكان العرب في الضفـــــة الغربية وقطاع غزة » •

ونوهت الصحيفة الى اشارة نافتالي ليفي أحـد مساعدي دايان الذي قال انه يمكن أن يكون قد حدث التباس في اللغة لان دايان تكلم بالانكليزية، ويمكن أن تختلف الصيغة فيما لو تكلم بالعبرية •

وقالت الصحيفة : « لكن مسؤولين اخرين يعلمون أن دايان طليق اللسان بالانكليزية ، وان محادثات كامب ديفيد تجري بالانجليزية ، وشركاؤه فـــي المفاوضات مصطفى خليل رئيس الوزراء المصـري وسايروس فانس وزير الخارجية الاميركي يعلمون انه يعني ما يقوله بالانكليزية » •

وأوضح ليفي أن وزير الخارجية رغب في التأكيد على نفوذ منظمة التحرير - والكلام لا يـــزال للهيرالدتربيون - في المخيمات ، ولم يقصد تطيير بالون اختبار لردات الفعل لدى منظمة التحريـــر الفلسطينية •

ويبقى القول ،

انه ليس سرا أن الامبريالية الاميركية لم تتوقف يوما عن محاولاتها لجر منظمة التحرير الى مواقعها واشراكها في ترتيبات الاستسلام الجارية ، وذلـك عن طريق اعلانها بين وقت واخر عن استعدادهـا لاجراء حوار مع المنظمة ان هي وافقت على قـرار مجلس الامن ٢٤٢ واعترفت تماما بـ «اسرائيل» ، وكان هذا شرطها الدائم ، وربما غاب عن ذهنهـا وعن حساب كمبيوتر البنتاغون الاميركي ، انه سواء تحقق النجاح أم الفشل في كامب ديفيد الثانية أو الثالثة أو الرابعة ، فان السلام العادل بالنسبة لشعبنا العربي الفلسطيني لا يمكن أن يتحقق الا بازالة الكيان العنصري الاستيطاني الصهيونـي وقيام الدولة الديمقراطية على كل أرض فلسطين، وان الدولة الفلسطينية كمحطة مرحلية على طريق الهدف الستراتيجي لا تؤخذ الا بالنضال وبلا صلح أو تفاوض أو اعتراف وبلا أي تفريط ،

ابو عدنان

حيث يوجدون يوجد..الارهاب!

الصهاي
وراء جرائم سوق الما
في نيويو



الصهاينة في مركز تجـــارة الماس في شارع ٤٧ بنيويورك

احدى الورش الصهيونية لصقل الماس في نيويو

اقترنت تجارة الماس فـــي نيويورك ولفترة طويلة مـــن الزمن بالرجـــل اليهـــودي التقليدي المسن والذي يسهل التعـــرف عليه بسهولة من زيه التقليدي المميز الذي طالما كان موضوعا لرسامـــي الكاريكاتير الفكهيين • بيد ان هـــذه التجارة لم تعد اليوم حكرا على هؤلاء من المسنين اليهود ، فقـــد اقتحـــم الشباب الصهاينة ومنهـــم المهاجرون من كيان العدو ، هذا المجال من التجارة مستخدمين وسائل وطـــرق جهنميـــة متعددة في حربهم مع الدهاقنة الكبـــار من تجار الماس اليهـــود التقليديون • ونتيجة ذلك فقد تحـول سوق المـــــاس في نيويورك الى ساحة حرب سريـــة كما تقول مجلة « دير شبيغل » الالمانية بين جيلين ، والموضوع هو « الماس » ••• والنتيجة المزيد من جرائم القتل التي تضـــاف الـــى سجـــل نيويورك الدموي •

ففي صباح كل يوم عمل ، يتوقف عدد مـــن الباصات الصفراء القادمة من منطقة بروكلـــين المعروفة في نيويورك ، وينزلون في مركز العاصمة المسمى مانهاتن • وفي تلك الباصات يجلس رجال يضحكون وعلى رؤوسهم القبعات السود ، وتتدلى لحاهم من وجوههم ، وفي بعض الاحيان ، تراهم وهم يحركون شفاههم سويا للغناء تارة وللصـلاة تارة اخرى • وهم ينتسبون الى فئـــة تسمـــى « شاسيديم ». وتعني « الاتقياء الورعـــين » ، ومعظمهم اعضاء في منظمة صهيونية او اخرى •• لكنهم ينتمون بصورة خاصة الى الفئة التي تسيطر على تجارة الماس في نيويورك ، التي تعتبـــر مركزا عالميا مشهورا وله اهميته في هذا المجال •

وفي الفترة الاخيرة ، شوهد احد الشبان ، وهو بينشوس باوسلافيتش ، يرافق هؤلاء التجار • وكعادته ، حضر اجتماعا دينيا ، قبل ان يركبـــوا الباصات في صباح ٢٠ اب الماضي ، سبتمبـــر ، وفي المساء ، اي قبل حلول يوم عطلة اليهود في عيد الغفران ، عزم على الصيام معهم لفتـــرة ٢٤ ساعة ، الا انه لم يعد ليلا الى منزله ، ولذلك فقد اضطرت زوجته ريبيسكا الى ابلاغ الشرطـة بذلك •

ثم تبين ان الشاب بينشوس ، قد غادر نادي تجار الماس الواقع في الشارع رقم ٤٧ في حوالـي الساعة ١٧٫٣٠ ، وهو يحمل معه كيسا صغـيرا من الجلد مملوءا بالماس • وقد قال احد الشهود انه شاهد الشاب بينشوس بعد ١٥ دقيقة وهـــو يطرق الباب على شخص صهيوني مهاجـــر مـــن « اسرائيل » يعمل بصقل الماس في الشارع ٤٧ ، ويدعى شلومو تال •

وعندما حاول البوليس الاتصال بشلومو تال ، لم يفلحوا نظرا لاختفائه • وبعد مرور عدة ايام ، عثر عليه نائما في سيارته في احد مواقف السيارات الموجودة على طريق الاوتوستراد الواقع في احـــد اجزاء المدينة المعروف بأسم « كوينز » •

وبدأ شلومو تال يروي لضباط المباحث قصـة مملؤة بالمغامرات ، حيث قال : قبل وقت قصير من دخول بينشوس الى الورشة كان قد دخل قبلـه رجلان مقنعان ، طرحاه ارضا وسلباه كل موجودات الورشة من الماس • ثم عمدا الى قتل بينشوس الذي فاجآهم وهم يقومون بعملية السرقة •

وقبل ان يتمكن الرجلان المقنعان من الفـــرار ، اجبر سومو على وضع الجثة في صندوق قياس ٦٠ × ١٠٠ سم موجود تحت احدى طاولات الورشة •

ويتابع شلومو تال حديثه قائلا : وبعد عدة ايام من مقتل بينشوس ، وبينما كان يقف في سيارته امام احدى الاشارات الضوئية ، اقتحم سيارتـــه نفس الشخصين ، واجبراه على تنفيذ تعليماتهما وبقيا معه يحومان حول المنطقة لمدة ثلاثة ايـــام متتالية ، ثم عمدا الى تخديره وتركاه حيـــث شاهده البوليس •

وبدا ان رواية شلومو تال بعيدة عن المنطـق ، سيما وان رجال الشرطة قد عرفوا الطريقة التي قتل فيها بينشوس في سوق الماس الواقع فـــي الشارع ٤٧ •

وبناءا على تقارير الشرطة السابقة ، فقـد توصلت التحريات الى ان ستة تجار ماس قـــد اختفوا على مدى الثلاثة اعوام السابقة ، وكـــان معهم بضاعة تقدر بعدة ملايين مـــن الدولارات •

وكانت هذه الحادثة هي اخر الحوادث في المسلسل الذي اطلق عليه هناك « حرب الماس » •

كما توصلت التقارير الى ان عددا من الشباب الصهاينة يحاولون فرض وجودهم على الســوق بالارهاب والقتل وكل اساليب العصابات ، وبعض هؤلاء من داخل الولايات المتحدة الا ان معظمهـم من المهاجرين من مختلف ارجاء الارض ولا سيمـا من « اسرائيل » •

وكان قد شهد شارع الماس في نيويورك مؤخـرا عددا كبيرا من التجار الشبان ، اكثرهم مـــن الصهاينة الوافدين ، الذين يبدأون بالعمل فـــي ورشة صغيرة لصقل الالمـــاس في الشارع ٤٧ ، ومعظمهم من المهاجرين من « اسرائيل » ، امثال شلومو تال •

وبدأ الصراع بين هؤلاء الوافدين والتجار حـول مئات الالاف من الدولارات التي يمكن ان يكسبها التاجر في العام • الا ان التجار الكبار لم يضعوا ثقتهم بهؤلاء الشبان كاملة ، حتى ولو ظهـــروا بمظهر الاتقياء ، او اعطوا وعود الشرف •

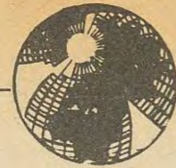
ومع ذلك ، فقد بدأ هؤلاء الشبان بفتـــــح حسابات في اماكن ثانية ، ليدخروا ما يحصلـــون عليه من الاموال ، وليستخدموا تلك الاموال لدفعها في حال رغبتهم الحصول على بضاعة من قبـــل التجار الكبار لبيعها على حسابهم •

وقد عثر رجال البوليس على اربعة من ستـة من تجار الماس المفقودين ، جثثا هامدة فـــي فلوريدا وفي بورتوريكو المجاورة ، اما الخبـــر الوحيد الذي سمع عن لسان الخامس المفقود ،قبل يوم واحد من اختفائه ، فقد كانت رغبته بالسفر الى بورتوريكو في اليوم التالي •

اما الجثة المفحمة ، التي يعتقد انها جثة تاجر الماس السادس المختفي الذي يدعى شافيزاديه ، فقد اختفت جثة عندما حاول البوليس التعـرف عليها بعد نبشها من المكان التي دلت التحريات على وجودها فيه في بورتوريكو •

وتحوم شكوك رجال الشرطة اليوم ، حول شابين دبرا عمليات القتل هذه ، ويعتقد انهما تاجـرا مجوهرات من الوافدين الصهاينة • وقد تجمعـت لدى البوليس بعض المعلومات ، غير الرسميـة ، التي تشير الى تلك النتيجة ، سيما وان اوصاف هذين الرجلين ، تنطبقان على القصة التي رواها شلومو تال ومقتل بينشوس باروسلافيتش فـــي نيويورك قبل اكثر من شهر واحد •

وبعد ، هل من داع القول ان من « يسرق » بلدا ويقتل شعبا •• يهون في عينيه السيطرة على شارع ، او احتكار تجاره ، ولو بقـــوة السلاح والارهاب والقتل ، وهي امور اعتادها الصهاينـة في اصغر « صفقاتهم » ••• واكبرها كذلك والمهم ان يسمع العالم ويدرك •• ويرى !!



التشاد

التشاد في دائرة .. الضؤ

المصالحة دخلت الى زاويتها الرمادية ، والنظام المركزي الى زاوية .. التفكك

.. والمراقبون يتساءلون : هل كان حسين حبري رجلاً "مزدوجاً" وهل تنتقل الفرولينا الى .. الجنوب

لم تمض سنة حتى انهارت « المصالحة » التي عقدها الرئيس التشادي « فيلكس مالوم » مع احد زعماء « الفرولينا » المعزولين ، وتفككت الدولة التي اريد لها ان تتمركز وتتوطد لتباشر القمع الاكثر جدوى .

وعلى كل ، ما كان في وسع « مصالحة » وصفتها الصحافة الاجنبية بـ « الكرتونية » واطلقت عليها جبهة « الفرولينا » الموحدة صفة « الخيانة » ان تنتج غير التفكك ، اذا لم يكن في وسعها ان تنهي حربا يتجاوز عمرها ١٢ سنة .

- فما هي هذه « المصالحة » ؟ من هو المسمى « حسين حبري » رئيس وزراء التشاد الذي يقود حرب مدن ضد رئيسه « فيلكس مالوم » ، ما هي آفاق هذه الحرب ؟ ومن هي « الفرولينا » الحقيقية ؟ ..

كل هذه الاسئلة تنطرح دفعة واحدة ، باحثة عن اجوبتها للوقوف على حقيقة ما يجري في التشاد حاليا « شمالا وجنوبا » وذلك لتبيان الخيط الاسود من الابيض ، فالوضع يمتاز بالتشابك وبالتداخل ، وحتى وكالات الانباء ، او الصحف التي تكتب عن التشاد يبدو انها لا تنقل غير الاحداث - الطارئة دون معرفة جذورها التاريخية ..

ازمة ثقة : البداية

قبل ما يزيد على ثلاثة اسابيع نشبت ازمة حادة بين جناحي « نظام المصالحة » المركزي ، بين « حسين حبري » رئيس وزراء التشاد ، وبين رئيسه « مالوم » .

كانت التهمة الموجهة الى « مالوم » تتمثل في عدم احترام الميثاق الوطني « ميثاق طرابلس وسبها » الذي وقع في الربيع الماضي . ذلك ان « مالوم » قد دعى اللجنة العسكرية (المجلس العسكري) للانعقاد . وهذا يمثل خرقا للميثاق ، بل الغاء له وللمصالحة .



ثائر من الفرولينا حيث العمل .. والسلاح

اما التهمة الموجهة الى « حسين حبري » فهي تتمثل كونه بدأ يسعى الى تشكيل ميليشيات خاصة به ، والاعتراض ليس على تكوينها ، فهي موجودة معه منذ ان كان قائدا للجيش الثاني في الفرولينا ، وانما الاعتراض على ممارساتها التي كثيرا ما خرقت قوانين الاحترا... الشرطة المركزية او ضد الجيش التشادي .

واذن ، فقد تبين ان العاصمة « نجامينا » تنقسم الى عاصمتين ، يحكمها جيشا... وسياستان ورئيسان ، وان « المصالحة » لـ... تبلغ ذكراها الاولى حتى بات الحديث عن دفنه... واردا . فلا الجنرال « مالوم » التزم بمواثيـ... طرابلس - سبها ولا رئيس وزرائه كف عـ... استفزاز جيش « مالوم » ، واذا بالمصالحـ... تنهار ، لترتسم الصورة القديمة ، صـ...ور... التفكك :

● فرنسا لا زالت تمد « الحكومة المركزية ... بأسلحة متطورة مع مرتزقة تدربوا على فنـ...



.. والفن .. والسلاح

الحرب / حوالي ٣ الاف جندي وضابط في العاصمة نجامينا لوحدها / .

● الجنرال « مالوم » تبين انه لا زال سائرا في نهجه القديم مع حلفائه الفرنسيين ، الا انه عندما حاول تكسير شوكة رئيس وزرائه « حسين حبري » تبين انه انتهى الى تكسير شوكته وقوته عندما عجز جيشه عن التصدي لقوات حسين حبري .

● حسين حبري ، الذي احس ان دوره في المصالحة ، كان من اجل تركيز نظام « مالوم » وتأييد مصالح فرنسا ، والذي ظل كطرف تسمع كلمته ولا تنفذ ، اكتشف اخيرا كيف يجب ان تسمع كلمته وتنفذ .

● اما الفرولينا : جبهة التحرير الوطني التشادي ، وهي الجبهة التي اعلنت توحيدها في الربيع الماضي بقيادة « غوكوني وداي » كرد على استسلام حسين حبري الذي « عقد مصالحة الخيانة » ، فهي تضع كل الاطراف : فرنسا ، « مالوم » و « حبري » في سلة واحدة ، هي سلة الاعداء . ولا يمكن بأي شكل من الاشكال ان تتراجع عن تحرير التشاد كاملا من هؤلاء كلهم ، وما يجري الان لا يدعم الا وجهة نظرها وموقفها الوطني الديمقراطي .

نقطة اللاعودة

وهكذا بينما تصعد « الفرولينا » عملياتها في اتجاه العاصمة نجامينا ، بعد تحرير الشمال ، بقيادة « غوكوني » و « محمد ابا سعيد » ، يحرك « حبري » ميليشياته ضد الجيش الوطني المركزي لمحاصرة القصر الجمهوري والمجلس العسكري الحاكم .

في هذه الاثناء ، لا تجد فرنسا ما في جعبتها سوى ان تدعو الى « الهدنة » بين قوات « حبري » و « مالوم » للعودة الى المفاوضات ، واذ هي هي تدعو الى التفاوض ، فهي تجد نفسها محتارة الى صالح من تتدخل الى صالح « مالوم » الضابط الذي استبدلت به الرئيس السابق الضابط « تومبلباي » وهو يعتبر رجلها المفضل للمحافظة على مصالحها ، ام الى صالح حسين حبري الذي التقطته مخابراتها (المكتب الثاني) من بين قيادات الفرولينا لتوطد به نظام « مالوم » ، عندما كان مسؤولا عن المكتب الطلابي التشادي في باريس .

مصالحة الداخل المنهار والخارج المتوتر

وفي الواقع ، فان « مصالحة الكرتون » ، ومنذ توقيعها في الربيع كانت تنتظر مصير ارتطامها بالحقائق ، فاذا كانت هي الصيغة الوحيدة التي تبحث عنها كل الاطراف الخارجية والداخلية / ما عدا الفرولينا / لتهدئة الوضع ، وللحفاظ على ميزان القوى ولاعطاء نظام « مالوم » فرصة اعادة النظر في وضعه ، فان الذي غاب عن الجميع وهم يجتمعون لتوقيع تلك « المصالحة » هو ان جبهة الفرولينا الموحدة كانت ترفض مثل تلك الصيغ وترفض التعايش مع نظام ينخره العجز وتحتويه التبعية الكاملة لباريس ، فهي تطالب بتحرير التشاد كاملا وببناء نظام وطني ديمقراطي ، وليست جبهة انفصالية تريد الانفراد بالشمال التشادي كما يتوهم الاعداء ، فلو كان ذلك هدفها لكانت الفرولينا قد اعلنت عن انتهاء الحرب اذ هي تحتفظ بالعمق الشمالي كله (حوالي ١٥ الف كلم مربع) وتقيم عليه تجربتها الشعبية (تعليم ، نمط معيشة ، تعاونيات ، تسيير ذاتي) .

لقد كان الجواب البسيط الذي يقوله رجل الشارع التشادي ، ابان عقد « المصالحة » : « هذه المصالحة حتى اذا استطاعت ان تنهي حربا عمرها ١٢ سنة ، فانه يكفي ان تطالب الحكومة المركزية بالجباية ، حتى تعود الى الاشتعال من جديد » .

وهذا الجواب ، على فيه من تبسيط ، فانه كان يحتوي على الشك في فعالية تلك المصالحة . التي كان يحتاجها الداخل المنهار ، كما كان يحتاجها الخارج المتوتر في تلك الفترة ، ولذلك فكما كان قيامها سريعا ومستعجلا لتلافي تلك الاوضاع قدر الامكان ، كان انهيارها سريعا ليعلن عن هشاشة ارضيتها .

● لقد كانت الفرولينا رافضة لاي حوار مع نظام نجامينا العميل ، في ذلك الحين كان وضع حكومة الجنرال مالوم لا يسمح بالانتظار ، كما لا يسمح بالمواجهة اما رجال العصابات الزاحفين بطائرتي الجاغوار والميراج ، فان تفكك السلطة المركزية بدا مهددا لمصالحها اذا لم تقم بمسعى انقاذ سريع . فمالوم لم يعد بامكانه السيطرة لا على الشارع ، ولا على الجيش ، ولا على الازمة الاقتصادية التي يعانيها نظامه ، وحتى امكانية تبديل وجه جنرال بجنرال بدت لفرنسا عملية غير مجدية قد تؤدي بتعقيد المسألة فقط ، لذلك كان امام فرنسا فرصة للتباحث مع حسين حبري الذي يعرفه مكتبها الثاني منذ ان كان مسؤولا طلابيا ، والذي عزلته جبهة الفرولينا لمحاولة تركيز مبدأ العصبوية داخل جبهة الفرولينا عندما عمد الى بناء قوات خاصة به داخل الجبهة لا تتحرك الا بامرته . هذا من جهة ، من جهة اخرى:

● في ذلك الحين ، وفي ربيع ١٩٧٨ ، كانت الجزائر متجهة بكل ثقلها نحو « قضية الصحراء الغربية » ولم يكن لديها متسع من الوقت للتفكير في « ابا صديق » الذي كان امينا عاما للجبهة « الفرولينا » قبل مؤتمر (مارس ١٩٧٨) الذي عزله وانتخب مكانه « غوكوني وداي » ، ليبيا من جهتها كانت تشهد حصارا من مصر - السادات ، ومن تونس - نويرة ، ومن السودان - النميري ، حشود عسكرية على حدودها الثلاث لم تكن تعطها فرصة الا لمباركة تلك المصالحة النيجر بدأ متسائلا على لسان رئيسه - حسين كونتشي - الى متى سيظل الوضع متفجرا على حدوده ، الذي ربما تسبب في اشعال فتيل سخط



مالوم : رجل فرنسا .. المفضل



ديستان : اللامركزية وترحيل الرعايا



حسين حبري : عندما تسمع كلمته .. وتنفذ

قبائل النيجر ، وخاصة « الطوارق » الذين لهم امتداداتهم في شمال التشاد ، في الجزائر ، وفي ليبيا ، ولا يعترفون الى الان باي حدود جغرافية - سياسية او اي سلطة مركزية • اما السودان ، فكان - يحاول من وراء الدعوة لتلك المصالحة الى ابقاء حكومة « مالوم » جاره قوية كما فعل نميري في مصالحته مع الصادق المهدي ، لكن الصدفة تشاء ان تنفرط مصالحة السودان في نفس الوقت الذي تنفرط فيه مصالحة التشاد •

الوضع الى اين ؟

الان ، وبعد اندلاع حرب الشوارع في نجامينا ، وبعد تواتر الاحداث لصالح حسين حبري وقواته ، فما هو مصير التشاد في المستوى المنظور ؟

● فرنسا لم تتدخل الى لحظة كتابة هذه السطور ، لكنها دعت الى الهدوء والهدنة ، ثم اضافت فاقترحت على لسان ديستان « اقامة نظام لا مركزي في التشاد يعطي لكل الاطراف حقوقه • ثم بدأت في تسفير رعاياها المدنيين في التشاد •

● الجنرال « مالوم » يبدو انه اختفى واحتمى في قاعدة جوية تابعة لفرنسا بعدما سلم القيادة لرئيس شرطته « عبد القادر كوماجي » الذي عجز الى الان على صد هجومات قوات حسين حبري •

● حسين حبري ، لا يزال يقود هجوماته ، وبين هدنة وهدنة يحاول ان يدعم تمركزه داخل العاصمة •

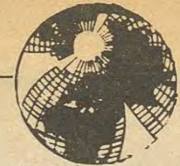
● الفرولينا ، لا زالت تترصد الاحداث دون ان تصدر اي بيان ، وهي لا تملك الا آن تنتظر حتى ينجلي الموقف وتتوضح وتيرة الاحداث التي لا زال الغموض يكتنفها •

واذن ، الى اين يسير التشاد ؟

- المراقبون يؤكدون ان القطيعة بين الرئيس مالوم الذي بات في حكم السقوط وبين رئيس وزرائه الذي بات في حكم الانتصار ذاهبة الى تكريس نفسها ، فلم يعد للرجلين اي جامع قد يوحدهما من جديد ويضيف المراقبون ، فحتى فرنسا التي تتمتع بتواجد ممتاز داخل التشاد عاجزة الان عن تحليل الوضع وعن القبض على حلقاته المركزية • واذا ما ارادت ان تقدم على لعبة تبديل الوجوه ، اي ان تأتي بجنرال اخر مكان الجنرام مالوم ، فان الجيش التشادي قد دخل في التفكك اولا ، وثانيا ، هذه اللعبة لم تعد مجدية ، فحسين حبري قادر على التصدي لاي جنرال جديد •

والسؤال الان :

- هل كان حسين حبري رجلا مزدوجا ، لعب لعبته مع الفرولينا للسيطرة على العاصمة • هذا ما تخافه فرنسا الان ، لكنه لم يعد امامها الا فرصة تركيز احد المرتزقة البيض ، وبصفاقة ، كما فعلت في جزر القمر ، ولكن هل هذا ممكن في التشاد ؟



الصين - فيتنام

حرب الاخوة الصفر في أرض الهشيم!

الصين تدعو لضربة تأديبية وهانوي تستنجد بمجلس الأمن

موسكو تتوعّد .. اما كارتر فينفرج على تكسير الفخار .. الاصفر!!



هل وصل الصمت الصيني على التحرشات الفيتنامية الى حده فانقلب الى ضده ؟ هل بدأ الرد الصيني على ما تسميه الصين « بالغزو الفيتنامي لاراضي كمبوديا » وتركيز رجالها بعد الاطاحة برجل الصين « بول بوت » ؟ هل هو غزو بغزو عملا بقاعدة السن بالسن والعين بالعين ؟

الى حين كتابة هذه السطور ، تتواتر الاخبار من الحدود الصينية الفيتنامية عن انفجار الوضع دفعة واحدة في شكل حرب على جبهة يبلغ طولها ١٢٠٠ كلم ، تشارك فيها كافة الاسلحة البرية والجوية •

● راديو هانوي اعلن : غزو الصين للاراضي الفيتنامية ، وقال البيان ان عددا كبيراً من الوحدات العسكرية الصينية تؤازرها الدبابات والمدفعية الثقيلة والطيران قد اشتركت في هجوم واسع النطاق • واضاف البيان « ان الفيتنام ابرقت من فورها الى مجلس الامن تطلعه على الاعمال الحربية للصين وتطالبه باتخاذ الاجراءات اللازمة لاجبارها على انهاء عدوانها وسحب قواتها من فيتنام » •

● الصين من جهتها لم تعلن عن اي شيء ما عدا افتتاحية « يومية الشعب » التي تحدثت عن ضرورة توجيه ضربات تأديبية للفيتنام التي ما انفكت تتحرش بالحدود الصينية على مدى الاشهر الستة التي ذهب ضحيتها ما يقارب ٣٠٠ حرس حدودي صيني •

● وكالات الانباء اكدت ان طلائع الجيش الصيني قد توغلوا في الاراضي الفيتنامية بما مقداره عشر كيلو مترات ، وذكرت ان قصفا مدفعيا كثيفا امتد على مسافة ٢٥٠ كلم سبق الهجوم كتغطية للتقدم الى مدينة « لاوكاي » وهي عاصمة اقليم « هوانغ لين سون » والى اقليم « هونغ كاي » الواقع بالقرب من الحدود في مقاطعة « كوانغ مينه » •



تنغ هسياو بنغ : ابلغ كارتر واخذ .. موافقته !



كارتر : من منتجعه يراقب « الغزو الاصفر »

● واشنطن ، اغتنمت فرصة الهجوم لتندد في نفس الوقت بالغزو الصيني لاراضي فيتنام ، وبالغزو الفيتنامي للاراضي الكمبودية ، وتابع كارتر من مكان استراحته في منتجع « كامب ديفيد » اخبار ما سماه « بالغزو الاصفر » موجها انذاراته الى الكونغرس لتتبع الحرب التي يمكن ان تهدد بالسلام العالمي •

● موسكو ، التي دعتها فيتنام للمساندة ، وهي التي تربطها معاهدة دفاع مشتركة بينها وبين فيتنام ، اصدرت بيان تنديد « للغزو الصيني » وابرقت الى مجلس الامن تستحثه على الانعقاد خوفا من تدهور السلام العالمي • ثم وجهت تحذيرها الى القيادة الصينية قبل فوات الاوان وعض الاصابع •

هذه هي مواقف الاطراف الاربعة صبيحة الحرب الصينية - الفيتنامية ، هل تتطور حلقات الحرب حتى تتطور هذه التصريحات الى مواقف عملية قد تؤدي الى المواجهة العنيفة بين الصين والاتحاد السوفياتي ؟ في هذه الحالة ما يكون موقف واشنطن ؟ ما يكون موقف اليابان التي تربطها معاهدة صداقة مع الصين ؟

- هل يمكن ان تؤدي الحرب الصينية - الفيتنامية الى حرب دولية حين تتوسع رقعة الاطراف بتوسع رقعة العمليات ؟ ام ان هذه الحرب مجرد « ضربة تأديبية » كما قالت جريدة الشعب الصيني توجه للفيتنام حتى لا تستمر في تواجدها في كمبوديا ؟

في هذه الحالة ، عندما تسحب الفيتنام قواتها من كمبوديا ، هل يجد « بول بوت » الذي بدأ يخوض حرب عصابات جديدة ضد النظام الجديد ، الطريق سالكة الى السلطة ، خصوصا وهو يتمتع برصيد صيني من المساعدات والدعم ، ويتمتع بقدرة فائقة في فنون التنظيم والحرب ؟

واذا ما استمرت الحرب ، هل تتدخل موسكو الى جانب هانوي بمقتضى المعاهدة الدفاعية ؟ في هذه الحالة هل تتوقف الصين عن الهجوم ام تجد فرصتها في مواجهة الاتحاد السوفياتي التي تبحث عنها منذ مدة طويلة ؟ هذه المواجهة هل يمكن لها ان تستمر ، اي هل يمكن للصين ان تصمد امام السلاح السوفياتي والجيش الفيتنامي ، وهو سلاح رفيع التقنية لا تملك الصين مثله ، وجيش يتمتع بانتصارات باهرة وبتاريخ طويل في الحرب •

وواشنطن ، هل تظل صامتة تتابع فرجة تكسير الغلال الفخارية ، ام تدخل لمنع توسيع رقعة الحرب فتشارك في توسيعها عن غير قصد ، بل الى جانب من ستتدخل ؟ الى جانب الصين - كمبوديا - بول بوت ، اليابان ، وبذلك تصبح طرفا في معادلة الحرب ، ام الى جانب من ؟

- انها حلقة مفرغة من الاسئلة والاسئلة المضادة لا تنتهي الا بانتهاء هذه الحرب •

● « تنغ هسياو بنغ » ابلغ كارتر في زيارته الاخيرة لواشنطن ، ان الصين قد تضطر للرد على اعمال فيتنام ضد كمبوديا • لكن كارتر الذي صمت ، كان قد فسر ضمنه بالموافقة •

والان وقد وقع الهجوم الصيني ، والمعارك الطاحنة مستمرة بين الجيشين • هل يصمت كارتر ، ام يقول كلاما مثل الصمت عندما ندد بالغزو الفيتنامي لكمبوديا وندد بالغزو الصيني لفيتنام •

● هذه الحرب اذا استمرت ، من يستطيع ايقافها ؟

يقال عن الارض الهند - الصينية انها تشبه الهشيم ، اذا مسته النار ، فلا بد ان يكمل اشتعاله •

فهل يمضي هذا الهشيم الى اشعال هشيم اخر بعد ان يفني نفسه .. فأين البابا ؟

هل في استطاعة البابا ان يوقف هذا الحريق ؟ حريق الاشقاء في الدم والارض والعقيدة والمنهج •

لم يكن في وسع البابا الا ان يدعو من شرفته في الفاتيكان حوالي ٤٠ الف كانوا ينتظرون خطابه للصلاة من اجل وقف الاقتتال بين الاشقاء !

الباكستان الغارقة في الحزن





جنرال الباكستان « ضياء الحق » لا يزال واقفا عند « الحق » كما يقول ، متمسكا بما حكمته المحكمة العسكرية على « علي بوتو » • و « علي بوتو » زعيم حزب الشعب الباكستاني لا يزال واقفا في زنزانته ينتظر العدل ولا ينتظر الرحمة ... فالرحمة لا تأتي الا من العدل ، والعدل لا يأتي من الجنرالات • فهل يحمل الغرور ضياء الحق الى تنفيذ حكم الاعدام في من يركب كبرياء تاريخه وزعامته ؟

التهمة صارت سمجة من التكرار « علي بوتو هو الذي ادى بسياسته الى تقسيم بلاد الباكستان شرقا وغربا (بنغلاديش) وهو الذي امر بقتل مزاحمه السياسي في الانتخابات .. وهو ... »الخ.!

كذلك طلب الرحمة والعفو من ضياء الحق اصبح امرا يدعو الى الغرابة بعدما تدخل كل ملوك ورؤوساء الارض وملائكة السماء .. فمن يعيد جنرال جامح الى عقله ؟

هذا الجنرال الجامح الذي يسمى ضياء الحق له تاريخ عريض وطويل في القتل طال الوطن العربي في الايام السود / ايلول الاسود / •

فهو الضابط الذي كان نائبا لرئيس البعثة الباكستانية العسكرية في الاردن الذي جاء على رأس رتل من الطائرات والدبابات والجنود لحماية عرش الملك حسين • وصل الى الاردن في اواخر عام ١٩٦٧ بموجب اتفاق عسكري مشترك ، فلما وقعت مذابح ايلول ، تولى الجنرال ضياء الحق قيادة القوة الاردنية التي اشتبكت مع الدبابات والمصفحات السورية فحطمت بعضها وارغمت بعضها على الانسحاب •

وهو الذي امر قواته بضرب الحصار على مخيم الوحدات لتفريغه من جيوب الدفاع التي اقامتها الميليشيات الفلسطينية •

هذا الجنرال الذي لعب دورة في الاردن على احسن وجه ، عاد الى الباكستان ليصبح رئيس اركان ، ليجد من بعد ذلك الطريق سالكة نحو السلطة في صيف .. ١٩٧٧ •

فكيف يتنازل هذا الجنرال عن تاريخه الطويل في القمع ؟

كل الدلائل تشير ، الى انه حتى في صورة اصدار عفو في حق الزعيم « بوتو » فان ذلك لن يكون الا بدافع الضغط من المؤسسة العسكرية الباكستانية ، او بفعل ضغط احد اجنحة المجلس العسكري الذي بدأ يشاهد خلافات داخلية قابلة للتطور والانشقاقات •

لكن هذه المعلومات تفيد ، ان العفو لن يشمل خروج « بوتو » من السجن الى بيته ، وانما سيكون العفو امامن السجن الى المنفى ، او سيكون بتخفيف عقوبة الاعدام الى السجن المؤبد •

و « بوتو » يدرك ذلك ، انه يدرك ان تاريخه كفرد ربما قد انتهى ، ولكن كزعامة وكحزب وكخط سياسي ربما قد بدأ منذ لحظة اعدامه ، لذلك فهو يعد على عدم التوسل الى جنرال لا يعترف بحكمه •

- « علي بوتو » الذي انتهى كفرد ، هو علي بوتو زعيم اكبر حزب سياسيمنظم في الباكستان، هو حزب الشعب ، هذا الحزب برغم سجن معظم كوادره العليا والوسطى ومحاولات تفكيكه، الا انه لا يزال يتمتع بقاعدة شعبية صلبة ..

هذا الحزب هو الذي يشكل المانع في تنفيذ الاعدام في زعيمه ، وليس برقيات الملوك والرؤساء •

فكيف سيتصرف ضياء الحق عندما يحين موعد تنفيذ الاعدام ، هل يضرب رأس بوتو ولا يتنازل عن تاريخه في القتل ، ام يضرب رأسه بيده ويقول : « اللهم اعطني الحكمة الى جانب الحكم » •

زائير

بينما ترسل بلجيكا وحدات جوية الى زائير:

موبوتو يسابق الربيع الكاتنغي القادم

السؤال: ماذا لو أتى الكاتنغيون من الداخل.. هذه المرة؟



في قلب افريقيا، بينما يتجه الامبراطور بوكاسا نحو نهاية امبراطوريته التي شعر بها ابان الاضرابات الواسعة والمظاهرات العنيفة التي عمت البلاد قبل فترة قصيرة اشترك فيها الطلبة والعمال وقسم كبير من الجنود ، تتجه الكونغو برازافيل نحو تركيز نظامها الوطني الديمقراطي ، بعد ما ازيح عن الرئاسة الجنرال « اوبانغو » الذي خلف الرئيس « نوغوابي » عندما اغتاله بعض المرتزقة، وانتقلت السلطة الى اللجنة المركزية لحزب العمل الكونغولي (حزب ماركسي) ،

الحلقة الثالثة ، هي الحرب التانزانية - الاوغندية ، التي يبدو انها تجري في معاكسة رياح عيدي امين الذي اصبح يواجه حرب عصابات الرئيس « اوبانتي » الذي اطاح به سنة ١٩٧١ ،

هذه الحلقات الثلاث المتفجرة تحيط بزائير موبوتو المتوترة منذ احداث شابا رغم الصلح الذي عقدته مع انغولا بتجميد ثوار كاتنغا مقابل تجميد « جبهة سافمبي » وجبهة « روبرتو هولدن » ،

هذا التوتر عاد او انتقل الى داخل العاصمة الزائيرية قبل ايام ، عندما اوردت وكالات الانباء اخبارا ومعلومات عن عمليات انزال جوية يقوم بها السلاح الجوي البلجيكي في مطارات العاصمة الزائيرية ،

فماذا يجري ، او ماذا يمكن ان يجري في زائير؟

هذا ما تطرحه كثير من الدوائر الافريقية والعالمية ، .. في باريس قال ناطق باسم قصر الاليزيه « لا نعلم ما اذا كان « موبوتو » يواجه مصاعب داخلية ام لا .. ولكن على كل نحن على اتصال دائم بالعاصمة كينشاسا » ،

في بون : صرح متحدث باسم البيوتات المالي[ة] « ليس هناك ما يدعو للخوف لانه لم تاتنا ا[ي] اشارة لوقف التعامل مع زائير » ،

ووسط كثير من الاجابات والتكهنات والتصريحات الرسمية المغلفة بالخوف والحذر تبين ان الحكوم[ة] البلجيكية قدرت ارسال فرقتين مظليتين (يبلـ[غ] عدد عناصرها ٤٥٠ رجلا) الى قاعدة كيتونا الواقع[ة] على بعد ٣٠٠ كلم من العاصمة ، وذلك حسب بعض ما تتسرب من اخبار ، لحماية حوالي ٤٤ الـ[ف] اوروبي المتواجدين في كينشاسا ، بينهم ٨ الاف اوروبي بلجيكي ،

ورغم محاولات التكذيب التي قامت ببثهـ[ا] الحكومة الزائرية ، او محاولات التخفيف من الضج[ة] الاعلامية التي تقوم بها دوائر السياسـ[ة] البلجيكية عندما صدرت عنها اقوال مثل « انها رحلة عادية الطابع ، وليس فيها ما يدعوللغرابة» فهي تأتي من ضمن الاتفاقات العسكرية المعقود[ة] بين البلدين ، وبأنها ربما ستستفيد من وجوده[ا] زائير للمساهمة في تدريب القوات الزائيرية ،

غير ان رئيس الحكومة البلجيكية ، بول فانون بوينانتز ، لم يستطع اخفاء كل الحقائق كاملة عندما قال بأن « الوضع الزائيري ليس سهلا ، لكن ليس هذا بالامر الجديد » وتشير مجمل الدوائر الغربية ان الدول الغربية الخمس لامريكا ، فرنسا ، المانيا ، بريطانيا وبلجيكيا ، والتي تعني مباشرة بدعم زائير اقتصاديا وعسكريا منذ « الهجوم » الكاتنغي الذي حدث قبل اقل من عام ،

هذه الدول هي الان بصدد متابعة الوضع بحذر حتى لا يعود الكاتنغيون الى هجومهم ، خاصة وقد تكرر في ربيعين متتالين ، ولا يستبعد ان يعود الهجوم في الربيع المقبل (مارس) خاصة، بعد ان عادت السلطة في الكونغو الى حزب العمل بعد محاولات من يد الجنرال ابانغو المعتدل ، اضافة الى ما يجري في اوغندا حيث المعارضة باتت تخوض حربها الخاصة بتسليح من تانزانيا ،

ان زائير ، هي المحور المهم والهام داخل افريقيا الوسطي ، فهي بطن افريقيا كما تسمى حيث توجد اكبر المناجم / فوسفات ، حديد ، ذهب ، يورانيوم ، نحاس ، ودياموند / ، ولذلك فهي دائما تحت مجهر المراقبة الاروبية ،

غير ان المراقبين يشيرون الى ان الوضع الزائيري متدهور من الداخل فلم يعد لموبوتو اي شعبية لا في الشارع ولا في الادارة ولا حتى في مؤسسة الجيش ، وليس من الخارج هذه المرة ،

والمعلومات تضيف الى ان ثوار كاتنغا قد تعلموا من دروسهم السابقة ، تعلموا كيف يهجمون من الداخل بمساعدة الخارج ، وليس بالهجوم من الخارج بمساعدة الداخل ،

- الخارج ، هذه المرة يمكن ان يكون « الكونغو برازافيل » ، بعد ما اغلقت الحدود الانغولية اثر اتفاقية المقايضة التي قام بها زعيما البلدين،



السنغال يقترب من مشكلة الخلافة

صراع الكراسي .. بدأ

.. وعلى سنغور مواجهة المنابر



يبدو ان رياح التغيير في افريقيا تتجه الان نحو نهر السنيغال ، والعاصمة « دكار » ، والرئيس « سنغور » (٧٤ سنة) الذي يتربع على الحكم منذ ما يزيد على ١٥ سنة ، يبدو انه لم يعد في وسعه ، ولا في وسع تجربته « الانفتاحية » تجربة المنابر ، ان تصد تلك الرياح ... بل ذهب الى القول متباكيا قبل فترة قصيرة « نحن رؤساء افريقيا ، الذين بدأنا نفقد بعضنا البعض ... في امس الحاجة لتكوين نقابة رؤساء » وان كان قد اخذ هذه الفكرة عن زميله « جيوليوس نيريري » فان الشاعر « سينغور » يقولها بحسرة وتشدد ، بعدما بدأت معركة الكراسي يشتد وطيسها داخل « البرلمان السنيغالي » ،

بعد عودة « سينغور » من رحلة الاستجمام التي قضاها في باريس ، عاد ليجد »دكار« العاصمة بدون عمال بلديات ، ويجد مخصصات رجال الدولة قد تأخرت عن موعدها ، ويجد الاسواق خالية من الارز ، بعدما نظم تجار المدن حملة لاخفاء المواد الغذائية من اجل رفع اسعارها ، ، ويجد كل شيء رأس على عقب ، حتى انه قال لاحد مقربيه «ذهبت للراحة .. وجئت لاعود للراحة فما رأيته اعاد لي كل الاتعاب » ،

وخلال اقامته في باريس ، قام بزيارات ، لديستان ، حيث شهد « قصر الاليزيه » محادثات حول المعارضة السينغالية ، حول قضية الصحراء الغربية وحول الاضرابات في افريقيا الوسطى ، كذلك تصاعد عمليات الغرولينا ضد نظام « هالوم المركزي » ، لم تكن جوابات «سينغور» كافية لان تشجع « ديستان » على مواصلة فتح الملف ، كذلك لم يكن امام ديستان ان يقول لضيفه غير ما قاله بطريقة غير مباشرة « يبدو » ان افريقيا دخلت معارك الخلافة الان » ،

- الرئيس سنغور ، هو الرئيس الوحيد الذي حكم السينغال منذ الاستقلال ، وهو الان يشارف على ما فوق السبعين ، وقد قام بعدة تجارب سواء على صعيد الاقتصاد او السياسة ، غير ان النتائج كانت مماثلة لنفسها لانها كانت تقوم على الدعوة الى التحديث دون مراعاة خصوصيات السينغال كبلد متخلف حيث تبلغ نسبة الفلاحين الفقراء فيه اكثر من ٧٠ بالمئة ، .. وهو الرئيس المسيحي الذي يحكم بلدا يبلغ عدد المسلمين فيه نسبة ٩٥ بالمئة ، كان دائما يصطدم بكثير من العراقيل يلجأ الى حلها بالنجدة من « قصر الاليزيه » في باريس ، ،

آخر تجاربه السياسية ، كانت تجربة المنابر الديمقراطية ، حيثسمح لعدد من النوادي السياسية في التواجد في الشارع السينغالي وذلك بعدما احكم السجن على كل الوطنيين الديمقراطيين والماركسيين ، وهو وان كان سباقا للسادات في تجربته ، حتى قيل ان السادات اخذ تجربته هذه عن « سينغور » فهو ايضا كان سباقا في ضرب الوطنيين بحيث لم يقيم السادات سواء بنقل النسخة ،

المعارضة الاصلاحية

ويواجه الان الرئيس سينغور ، الى جانب المنظمات الماركسية والعمال والطبقات الشعبية يواجه اربعا من الوزراء ومن الوجاهات القبلية - السياسية ذات التأثير الفعال في الحياة السياسية، اول الاربعة : « بابكر سيني » يعيش في باريس وهو من كوادر الحزب الاشتراكي ، يطالب « بميثاق تسوية تاريخية » على الطريقة الايطالية بين حزبه وبين حزب الاستقلال الافريقي الحاكم ، وفي حين يقف « سينغور » معارضا لهذا الطلب ، يبدو ان حزب الاستقلال الافريقي يحتوي على جناح يساري يمثله السيد « مجمحود ديوب » وهو صيدلي يمثل قطاع المثقفين المستنيرين داخل الحزب ، هذه التسوية التاريخية يجب ان تضم السيد « عبد الله واد » زعيم الحزب الديمقراطي السينغالي ،

والرابع هو السيد « الشيخ انتاديوب » مسؤول البرلمان السينغالي السابق الذي صرح انه مع الشعب .. لان الشعب اصبح يدرك ما معنى العمل السياسي » ،

واذا بدا ان هناك خلاف بين هؤلاء الاربعةانفسهم فان خلافهم لا يمكن ان يضعف من امكانياتهم فهم لا يختلفون حول ضرورة انفتاح ديمقراطي تحتاجه السينغال ، بعيدا عن الاقتراعات ، وانما تنحصر خلافاتهم حول ما اذا كان ممكنا القبول بعقد ميثاق تسوية تاريخية مع حكومة حزب الاستقلال الافريقي او القبول بحكومة ائتلاف وطني ، الرأي الاول يتمسك به « عبدالله واد » رئيس وزراء سابق مستقيل ، بينما يتمسكبالرأي الثاني السيد « مجمحود ديوب » ،

وبينما يجد الرئيس السينغالي نفسه محشورا في زاوية الاتهام بالغطرسة والتعقب وعقدة العظمة يرى المراقبون ان الايام القادمة سوف تلد جديدها بعدما تبين ان هكذا وضع لا يمكن ان يستمر .. وحتى اذا بدا للشارع السينغالي ان مصارعي او معارضي « سينغور » هم اناس لا يمثلونهم بقدر ما يقومون بادوار سياسية تقتضيها مصالحهم .. فان الرئيس السينغالي لا يستطيع ان يستمر في الوضع المعلق ، فعليه ان يقرر اي شيء للخروج من هذا الوضع .. وعليه مثلا ان يبدأ بادخال تحوير جديد على الدستور ،

- لكن هل يكفي تحويرا للدستور ان يرفع القمع عن الشارع السينغالي ؟ ان الماركسيينالسينغاليين وهم تنظيمات كثيرة وناشطة لا يرون في ذلك غير محاولة لتأييد حكم الكمبرادور في السينغال ، وان من يرفعون ايديهم في وجه سينغور .. هم يشبهون كثيرا اولئك الذين يرفعون رؤوسهم بالايجاب ..

بل هم يذهبون حتى في مهاجمة السيد « بابكر سيني » الذي قطع لقاءاته مع النظام ومع الرئيس « سينغور » فيقولون « ان الذين يقابلون سينغور او الذين لا يقابلونه هم من نفس الطينة » .. وعلى الفلاحين والعمال السينغاليين ان يقلعوا عن ممارسة الفرجة على لعبة « صراع الكراسي » ،

سينغور : النسخة الاصلية لمنابر السادات







« الفن الاصيل لا يمكن ان يمارس بالهواية »

ابن البعث والجنوب .. والقضية

موسى شعيب : هل اخذته السياسة بعيدا عن ضفاف الشعر ؟

ماهي العلاقة بين الشاعر والسياسي
وهل السياسة تنين
يأكل جسد الفن ام انهما صنوان
يكمل كل منهما الآخر ؟

عندما التقت « الصمود » بالشاعر موسى شعيب فوجىء بان اللقاء الذي نجريه معه ، لقاء ادبي لم يكن مستعدا نفسيا ، لذلك كما يبدو .

ومع ذلك ، فقد حكى ، من القلب ، كل ما يؤرقه ، حكى كشاعر يحس ان السياسة تأخذ به بعيدا عن ضفاف الشعر . دون ان يكون امامه اي خيار اخر .

الحزب ، السياسة ، الجنوب ، تأتي اولا ، شاء الشاعر ام ابى ، ثم يأتي دور القدر العتيق ، دامع العينين ، الشعر ...

منذ العام ٦٨ تراجع الشاعر موسى شعيب لصالح العمل السياسي ويمكن الجزم ، بان « التهمة » الشعرية ، الملتصقة به ، هي وليدة للمرحلة الجامعية .

في تلك الفترة (٦٣ - ٦٧) كانت الاسماء الشعرية الحديثة تقتصر على الرواد . ولم تكن بعد ، قد برزت الاصوات الجديدة .

كان موسى في ذلك الوقت ، الفتى القروي النازح الى المدينة ، الضائع في منعطفاتها . المنبهر بكل ما فيها يتأبط براءته ، ريفيته ، ويمضي بين ازقتها ، تحت ضغط عالم الاسمنت والرخام البارد .

عشق بدر شاكر السياب . ورأى فيه طفولته وصباه ، رأى فيه قريته البعيدة ...

في ذلك الحين ، استقر في وعيه ، ان يكون الشاعر ذا شأن .

في الجامعة ، حاول ان يحقق الحلم ، وفيها احب وكتب القصائد والقاها في المناسبات الادبية حيث كان يفوز دائما بالمراتب الاولى .

ولم ينشر شيئا من تلك القصائد ، حتى ولم يجمعها في كتاب ، برغم ان قصيدته « غزل الكادحين » مثلا ، قد حققت انتشارا واسعا في الوسط الطالبي والجامعي .

وفي الوقت الذي اخذ يترسم فيه طريقه الخاص ، خارج جاذبية السياب . اجتذبه العمل السياسي المكثف ، ليأخذه في اجازة مريرة - حسب تعبيره - خارج الشعر ، في السنوات العشرة الاخيرة ، كثيرا ما احس بالحنين الى الشعر ، وربما استعان به احيانا ، على قساوة الممارسة السياسية الدؤوب .

الا ان عطاءاته الشعرية ، في هذه المرحلة ، جاءت جميعا ، تقريبا ، مرتبطة بالهم السياسي .

في قصائد هذه المرحلة ، برز الجنوب بشكل حاد خاصة وان الشاعر ، قد استقر في الجنوب منذ العام ٦٩ وحتى الـ ٧٦ ، مواكبا كافة الاحداث الجنوبية ومنخرطة فيها .

الذي يميز جنوبياته هذه بالمقارنة مع الشعر الجنوبي الاخر ، هو اتصالها الحميم بالناس ، وتشبعها بلغتهم ، بعيدا عن الاسلوبية النخبوية ، التي تتوخى الفن والمعاصرة ، اكثر مما تتوخى الانسان الجنوبي :

« ههنا نبقى على ارض الجنوب
نتحدى الموت بالموت
وبالرفض نجيب
كل اصوات الهروب الراجفة
نحن لسنا عابري درب هنا
شجرات واقفة
في ضلوع الصخر مزروعون
فلتخسأ قلوب واجفة
تقبل الريح ، تروح الريح
نبقى شجرات واقفة » .

بعد تفرغه كعضو في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيروت ، وابان حرب السنتين ، كان يعاني كشاعر ايضا .

لقد فرضت عليه مسؤولياته الجديدة ، ان يفك علاقته اليومية بالجنوب برغم استمراره مسؤولا عنه في الحزب . وكان لهذا العامل ، اثره المضاف ، في معاناته الجديدة . فكتب في صيف ٧٦ ، وفي اليوم الثالث عشر لحصار تل الزعتر ، اطول قصائده : « هيفا تنتظر الباص على مفرق تل الزعتر » . ولم يكملها الا في ربيع العام ٧٧ ، اثناء تصاعد حرب الجنوب ، وكانت القصيدة الوحيدة ، التي طبعت في كتاب يحمل عنوانها . ويبدو ان اصدقاء الشاعر قاموا بطبعها ، حتى دون الرجوع اليه .

« وزمان الورد يمتد على مرمى التوابيت
ويأتي
مترعا بالشوك والبارود
والبارود يأتي
مترعا بالورد آه ... .
يا زمان الورد والبارود
آه ، يا زمان الورد والبارود
كم تنبض بالحب وبالموت
وكم تولد في اهداب هيفا
عبرت هيفا حدود المد والجزر
ارتمت ضاحكة فوق طريق العين
هيفا
دخلت في الليل تبكي
اشرقت قنبلة في شارع
الاسعد
ماجت بين عطر الورد والبارود
وانحلت على الجسر دموعا
آه يا هيفا
اسميك الحكايات
ام العمر
اسميك الازاهير
ام العطر
بلا ، انت الحكايات ، الازاهير
وانت العمر والعطر
وانت الوجع الصارخ فوق الجسر
يا هيفا ، اسميك بلادي .. » .

الشعر والسياسة

■ بعضهم يفترض ان الشعر يموت على ضفاف السياسة ، انها تنين يأكل الشعر . الا ان الرأي الاكثر حداثة ثورية ، يرى ان كلا منهما يكمل الاخر بالضرورة .

- لا اعتقد انني من انصار الحداثة الثورية - كما اسميتها - في هذا المجال ، بل انني اوافق بمرارة ، على ان السياسة تنين يأكل الشعر . ولكن ، دعني احدد أية سياسة ، هي تلك التي تأكل الشعر .

انها السياسة بمفهوم القيادة الميدانية . لا اعتقد ، من خلال تجربتي ، انه بالامكان تحقيق « تواز محترم » بين الاحتراف السياسي والاحتراف الفني . ولاكن اكثر صراحة :

ان الفن الاصيل ، لا يمكن ان يمارس بالهواية ، الفنانون الهواة قد يقدمون اعمالا جميلة ، قد يومضون ، ولكنهم لا يستطيعون ان يتوهجوا ، وباستمرار .

الفن امرأة غيورة ، لا تقبل الضرة . وعليه ، يمكن ان يكون الفنان ملتزما سياسيا ويبقى فنانا . ولكن ، ان يكون قياديا « كادر » في حزب ويبقى فنانا ، فهذا ما ازعم انه مستحيل .

■ ما زلت أصر ، على ان الفن الحقيقي ، في هذا الزمن المحرور ، يجب ان يتزاوج والسياسة .

ما زلت اصر ، على ان الفنان الحق ، هو من لا يوقفه شيء عن العطاء .

على العكس ، قد تكون المرارة ، الناجمة عن الاحساس بالمنفى عن مطارح الفن والوجد ، هي بحد ذاتها ، النبع الثر ، للفن الحقيقي والمتوهج .

- اصر ايضا ، على ان الفن ينبغي ان يتزاوج والقضية . بمعناها الوطني ، القومي والانساني . والفنان الذي لا ينتمي الى قضية الناس ، لا يمكن ان يستطيع اختراقهم .

اما ما عنيته عن السياسة ، فهو الفعل السياسي ، الكمي والدرجي . وهنا قد التقي معك . بان الفن والسياسة يكمل احدهما الاخر .

ولكن اين . في شخص الفنان الفرد ، في توازن عطائه ، لهذه وذاك ؟

ان توازنا من هذا القبيل ، لا يمكن ان يتم الا على حساب احد الامرين . ان لم يكن على حسابهما معا .

التكامل في رأيي ، هو في مجمل الحركة .

الحركة الوطنية ، الحركة الحضارية ، حيث يتوزع المبدعون المواقع والادوار . وحيث يشكل الفنانون ، الوجه الاخر ، للقادة السياسيين . اما ان يكونوا ، هم انفسهم ، الفنانين والقادة معا ، فهذا شأن لا يمكن ان يتناسب وطبيعة الحضارة المعاصرة ، حضارة الاختصاص والاحتراف .

■ وماذا تعمل بنيرودا مثلا ، الذي كان كادرا حزبيا ، وكان سياسيا ، ومن ثم اعطى القيمة الشعرية التي يمثلها ؟!

- لا ادعي المعرفة التفصيلية بحياة بابلو نيرودا السياسية . ولكنني استطيع الجزم ، ان القيمة الكبرى له ، حتى في حزبه ، لم تكن لكفاءته السياسية .

ولنتذكر هنا ، ان نيرودا ، قد قضى الشطر الاخير من حياته ، سفيرا لبلاده ، وليس قائدا ميدانيا في حزبه .

■ هل يعني هذا ، انك نادم على ما فات من تجربتك . وانك لو عدت سنوات الى الوراء ، سيكون لك موقف اخر ، من كل ما مر ؟

- ما تقدم من رأي ، لا يعنيني في اهدافه ، بقدر ما يعنيني في تقييم تجربة ، هي مدخل موضوعة من موضوعات الفكر والسياسة في آن .

ان المراحل تدخل طرفا اساسيا في تحديد الاختيارات .

ونحن كجيل عربي ، القيت على عاتقه ، تركة عهود التخلف ، واعباء التحرر القومي والاجتماعي ، لا مناص لنا من مواجهة قدرنا هذا ، بما نملكه من اختيارات .

لا ازعم انني شخصيا ، ذلك الفنان الذي ابتلعته السياسة . وربما لو حسمت اختياري مع الشعر اساسا ، لما حققت شيئا جديدا فيه .

المسألة اذن ، ايها الصديق ، ليست شخصية . انها موضوعة تتعلق بنهج حضاري متكامل ، علينا الاهتداء به ، في سياق طموحنا نحو الافضل ، ينبغي ان يكون ، في حساب الحركة الثورية ، وفي حساب القيادة الطليعية ، كيف تحمي الفنان . وكيف ترعى مواهبه . وكيف تنميه في احضانها . فيظل مشدودا بجاذبيتها ، دون ان يدخل في الآلية المهنية الاخرى ، والتى ليست له ..



عطاؤه الشعري ارتبط بهمه السياسي

اجرى الحوار : عين صاد



معارض



« فلسطين »
للفنان البولندي
ماريان
نوينسكي

معرض بغداد العالمي للملصقات في لندن

اكثر من ثلاثماية فنان عالمي يشاركون في المعرض

لجنة التحكيم تختار الاعمال الفنية الفائزة



تحت شعاري « الحرية السياسية والثقافية في العالم » و « فلسطين الوطن المغتصب » لبى أكثر من ثلاثمائة فنان من أشهر رسامي الملصقات في مختلف أنحاء العالم دعوة المركز الثقافي العراقي في لندن للمشاركة في « معرض بغداد العالمي للملصقات » •

وكان المركز قد حقق هذا الانجاز بحشد هذا العدد الكبير من الفنانين العالميين بعد تحضيرات واتصالات استمرت أكثر من سبعة أشهر تكللت بهذه التظاهرة الفنية العالمية التي تعتبر الاولى من نوعها على الصعيدين العربي والعالمي •

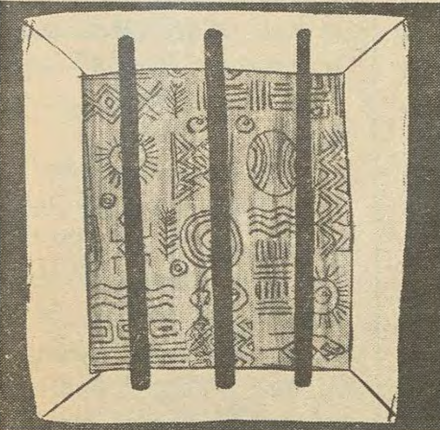
ويعتبر « معرض بغداد العالمي » للملصقات انجازا فنيا عربيا بارزا على صعيد طرح القضية الفلسطينية في اطار دولي فني وواسع عبر تعامل مهني مبرمج • ولقد تم اخيرا اختيار الاعمال التي ستعرض في نهاية شهر اذار المقبل في قاعة العرض الخاصة بالمركز الثقافي العراقي في لندن ، كما تم اختيار الاعمال الفائزة وذلك من قبل لجنة تحكيم دولية شارك فها سكرتير جمعية النقاد العالميين السيد جان راول مولان (فرنسا) ، والفنان البريطاني كن سبيرك ، والكاتب العربي عصام محفوظ ، والفنانان العراقيان وضاح فارس وناظم رمزي •

وكانت لجنة التحكيم قد اجتمعت في أواخر الشهر الماضي وتداولت في أمر الاعمال الفنية التي وردت الى المركز الثقافي وذلك لمدة ثلاثة أيام، وتم آختيار الاعمال الفائزة وضمن الشروط التي تثبت في قسائم الاشتراك • أما الاعمال الفائزة في موضوع «فلسطين ـ الوطن المغتصب» فهي التالية :

١ ـ فاز بالجائزة الاولى وقدرها ألف وخمسمائة جنيه استرليني الفنان البولندي «جاسك كوالسكي» •

٢ ـ فاز بالجائزة الثانية وقدرها سبعمائة وخمسون جنيها استرلينيا الفنان الفنلندي « ريجو ستورم » •

٣ ـ فاز بالجائزة الثالثة وقدرها خمسمائة جنيه استرليني الفنان البولندي « مريان نوانسكي » •



« لا عبودية بعد اليوم »
للفنان
النيجري
هيك ديفيد وست

أما الاعمال الفائزة والتي عالجت موضوع « الحرية السياسيةوالثقافية في العالم الثالث » فكانت كما يلي :

١ ـ بالنسبة للجائزة الاولى ، لم تعط هذه الجائزة لاي ملصق وذلك لعدم جدارة الاعمال قياسا لموضوع « فلسطين الوطن المغتصب » • وقد ارتأت لجنة التحكيم أن تقسم هذه الجائزة على الشكل التالي :

أ ـ تخصيص جائز ةثالثة أخرى بقيمة ٥٠٠ جنيه استرليني ، اضافة الى الجائزة الثالثة المثبتة في أقسام المشاركة ، وأعطيت هذه الجائزة الى الفنان النيجري (هايغ دايفيد وست) •

ب ـ تخصيص خمس جوائز بقيمة ٢٠٠ جنيه استرليني تعطى لملصق يرشح من قبل كل عضو في لجنة التحكيم وقد فاز الفنانون التالية أسماؤهم بذلك :

١ ـ الفنان الدانمركي (توماس كروز) •

٢ ـ الفنان الاوسترالي (ليونارد برين) •

٣ ـ الفنان المغربي محمد المليجي •



«تدمير ٣٥٨ قرية ومدينة فلسطينية»
للفنان اليوغسلافي بونسيك

٤ ـ الفنان الفرنسي (تيري غورين) •

٥ ـ الفنان اليوغسلافي (فلاديمير بوناكيك) •

ومنحت الجائزة الثانية للفنان البولندي (مريان نوانسكي) ، كما منحت الجائزة الثالثة للفنانين النيجري (هايغ دآيفيد وست) والبولندي (ولاد يسلوبلوتا •

ان هذه التظاهرة الفنية العالمية التي ينظمها المركز الثقافي العراقي تعتبر الاولى من نوعها على الصعيدين العربي والعالمي ولذلك فمن المتوقع بعد أن تعرض نماذج من هذه الملصقات في نهاية شهر اذار في قاعة المركز الثقافي في لندن ، أن ينتقل المعرض الى المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد حيث سيستلم فيه الفانانون الفائزون جوائزهم في احتفال رسمي •

أعبر طرقاتي نحو الوطن

عابرة الطرقات
كيف تمرين على الاشياء
وتنسين دمي ؟؟!
كيف صحوت اليوم
ونامت فيك تعاويز الايام الصعبة ؟!
كيف تحممت بعطر من شرق الهند
ولغة حمراء ؟!•
وصرت كنجم الصبح
على نافذة القلب
وشما حارقة للثام الايام

★ ★ ★

عابرة الطرقات
تطلب ان تسترجع معطفها الشتوي
وتبحث عن افق في عرض البحر
عن مدن •• حين تفر المدن من الشاطىء
عن بحر •• حين يفر البحر
الى السهل الممتد على ارصفة الذكرى
يسترجع ماضيه ••

★ ★ ★

عابرة الطرقات
ما اقسى ان نحمل رايات خطايانا
ان نلوي اعناق الواحات
لتمتد الصحراء
او نتدفق في كف يبست كل مفاصلها
او نخلع كل خطايانا
فلنذهب للبحر ونغرق فيه
او نحقق شريان الارض
ونفصل لون الريح القادمة ••
ولون الدم ••

★ ★ ★

عابرة الطرقات ••
ينمو الضوء على اطراف اصابعها
تتلاشى الضحكات على شفتيها
غصنا من فاكهة الماضي
في الوقت العادي
وحين يزج الغرباء حكايتهم في الليل
تنفض كل الاسمال
وتحمل رايتنا

★ ★ ★

عابرة الطرقات ••
تنقلني في ضوضاء الرعب
الى ميناء آنس
في مجرى النهر •• الى ماء اغوضا
قبل ملاقاة الوطن ،
المتسكع في اوراق الازهار
قبل صياح الديكة في ليل الظلمات
قبل ملاقاة الارض العطشى
للسارية عميقا في عاصمة الفلاحين الفقراء
حيث الكلمات تطير حماما
بين الميناء • •وماء النهر
وجسد الوطن الساكن في اوردتي

شعر : معاذ احمد





انها تمطر في سانتياغو

فيلم يروي احداث الثورة التشيلية في مواجهة العسكرتارية

« السماء تمطر في سانتياغو » فيلم يعرض حاليا في بيروت ، ويصور المراحل الاخيرة من حكم الليندي في تشيلي وهو الفيلم ، الذي تضاربت حوله الاراء كثيرا .

فمن قائل ، انه يصور مقاومة اللندي ، والحكم الثوري ، ضعيفا امام العسكريتاريا التشيلية ، المرتبطة بعجلة الامبريالية الامريكية ورب قائل ، انه يصور اللندي وكأنه يستحق الشفقة ، وفي هذا ما يشبه الموضوعية ، وعبر هذا وذاك ، تمر القصص والافلام التي تندد بالفاشية او الدور الامبريالي الامريكي .

فلنتوقف عند هذا الفيلم ، محاولين ان يكون لنا فيه ، الرأي الاقرب للواقع بعيدا عن اي تطرف غير منطقي .

الفيلم عموما ، عمل فني مهم ، يجذبك اليه ، ويجعلك تفكر في كل جزئياته ، وان تظل مشدودا اليها حتى النهاية .



ما فيه من اساءة لتجربة التشيلي الثورية .

هنا ، يحق للمرء ان يتساءل ، كيف تفاجئنا السينما الغربية ، بين حين واخر ، بتقديم نماذج من الافلام ، تدين الدور الامريكي المعروف والـ CIA خاصة .

انها قضية شبه محسومة . فجين فوندا مثلت الى جانب قضية فيتنام وردغريف وقفت مع فلسطين ، و « زد » وغيره كثير من الافلام ، كانت ضد الفاشية .

انها لعبة الشركات والتمويل ومتاهاتها ، في عالم الغرب ، وربما ايضا ، بعض الاتجاهات ، التي قد تغلب عليها الراديكالية او

ومنذ البداية ، يسترعي انتباهك انه اتخذ اسلوب السينما الجديدة ، حيث البطولة ، من نصيب القصة بالذات ، او القضية المطروحة ، والتي قد تتمثل بقرية او مدينة او ثورة .

وتكون الاسماء الكبيرة ، للممثلين امثال آني جيرالدو وجان لوي ترانتينيان . مجرد اسماء كبيرة ، تخدم دعاية الفيلم ، ولكنها ، في سياق العرض لا تأخذ الا ادوارا محدودة ، حيث يتم التركيز على الموضوع الاساسي - البطولة .

تركز القضية ، منذ البداية ، على دور الاجهزة الامريكية ، في تدبير مؤامرة الانقلاب على الحكم الثوري الذي يقوده الليندي وحزبه . والتي تعتمد على العسكريتاريا ، والرأسمالية ، وحتى على الطبقات المتوسطة في المجتمع ، التي تنحاز الى الطبقات « العليا » حين تحس ان مكاسبها الخاصة ، واسلوب حياتها ، مهددان بخطر المساواة النهائية مع البروليتاريا .

الاموال التي تدفع ، الامكانيات المادية المتاحة للمتعاونين ، تغذية الروح الفاشية ، وتكريس اجهزة الاعلام العالمية لخدمة الانقلاب . ثم يبدأ التضييق على الحكم الثوري المنوي الاطاحة به .

انها اللعبة الامريكية ، التي نجحت غالبا في امريكا اللاتينية . ولكنها لم تعد تحقق كثير نجاح هذه الايام .. وقد كان لانتصار الثورة الكوبية ، على هذه المخططات عظيم في كشف الاعيب الامبرياليين الامريكيين واجهزة مخابراتهم فثمة حقيقة اخذت تفرض نفسها ، عاما بعد عام ، وهي ان الجنرالات لا يستطيعون السيطرة دائما . فان هم سيطروا . فالى حين . فحين انتصر اللندي في الانتخابات على خصومه برغم كل الامكانيات الموضوعة تحت تصرفهم لم يبق الا اللجوء الى العسكر . الا ان الفظائع التي ارتكبها هؤلاء ، كانت فوق ما يحيط به التصور . ولقد قدمت نماذج رهيبة لتصرفاتهم تلك في الفيلم . الاعدامات التي حصلت ، المحاكم العسكرية التي قامت بمجازر مخيفة ، مواجهة والمدفعية والطائرات ، وحصد الاجساد البشرية بشكل لا انساني . كلها نماذج قدمها الينا الفيلم .

نهاية اللندي الرائعة . مقاومته حتى الطلقة الاخيرة . كلماته الاخيرة التي وجهها الى شعبه والتي قال فيها انه يقدم نفسه فدية للمبادىء التي كرس حياته لها ، وهو على قناعة ان المستقبل للجماهير نهاية ذلك المغني التشيلي ، الذي استمر في الغناء في الستاد الكبير والجماهير تردد معه اغانيه ، بينما عسكر الفاشيين ، يقتلونه عضوا عضوا .

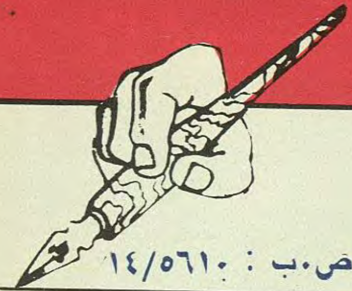
ثم نهاية بابلو نيرودا ، الذي اختتم الفيلم بجنازته ، التي تحولت برغم كل شيء الى تظاهرة تبشر بانتصار كلمة الثورة على لغة الحديد والنار .

كلها جوانب ابرزها الفيلم وضمن كادرات رائعة ، الى جانب الكثير من التفصيلات الصغيرة الجيدة . كرئيس المعمل وعلاقته بافراد عائلته وعمال المعمل استاذ الفلسفة في الجامعة ، العسكر والنماذج البشعة التي تمثلهم البورجوازيون ، وهم يشربون الشمبانيا في أحد الفنادق الفخمة احتفالا بنهاية اللندي .

في نهاية المطاف ، لا يستطيع المرء ، الا ان يخرج من « انها تمطر في سانتياغو » وهو يشعر بأنه قد شاهد فيلما ، يستحق عناء البقاء اكثر من ساعتين في صالة العرض .

وباعتقادي ، انه لا يستطيع الا ان يتعاطف ، مع الثورة التشيلية واللندي بالذات . وهو امر بالغ الاهمية ، برغم كل الطروحات والفرضيات السابقة .

فيلم « انها تمطر في سانتياغو » بغض النظر ، عن اختلاف الاراء حوله . نستطيع ان نقول وببساطة انه فيلم يستحق ان « يغامر » الواحد منا بحضوره اكان معه او ضده ، في نهاية التحليل .



نوع الورد يحدد طعم العسل

الوردة اليتيمة التي نبتت
[...]وء ولكن بتصميم على قبر
[...]يقي القديم استقبلتني بحرارة ،
[...]لقت عطرها : تمايلت مع
[...]سمة ازداد لون مياسمها اشراقا .
[...] اوراق التويج فقد ارتعشت
[...]لا ثم استكانت على وريقات
[...]يأس كطفل القى برأسه على
[...]ذ والده الاتي من السفر .

[...]تمنيت ساعتها لو كلمتني الوردة
[...] كلمة واحدة ، او حتى زمة
[...]فاه ، فضحكت من نفسي
[...]الورد لا شفاه له ، الا اذا كان
[...]ه شفاه ، هكذا خاطبت نفسي ،
[...]كن الغريب اني تمسكت بالامنية ،
[...]كذا هي طبيعة البشر .
[...]ولكن بماذا يمكن ان تخاطبني
[...]دة حية بين الاف الورود والازهار
[...]ي وضعت على الاف الشواهد مع
[...]سعافها من الورود الصناعية في
[...]برة كان يمكن ان تكون حديقة
[...]فال وحتفس مدينة مذعورة
[...]حاصرة بالدخان ؟
[...] ماذا يمكن ان تقول ؟!
[...] لو كنت شاعرا او كاتبا او اديبا
[...]لت : يكفي ان تختلج .
[...] ولكني غير ذلك ، لذلك كنت اريد
[...]وردة ان تتكلم تخاطبني ، كنت
[...]يد ان احس بها طبيعة حية ،
[...] خيالا .
[...] التفتت بحياء ولكن بقوة وقالت :
[...]اذا تشتم الجميع ، الست منهم ؟
[...]لت : ولكن من هم اولئك الذين
[...]شتمهم ؟
[...] قالت : الذين شتمتهم منذ قليل ،
[...]اذا ؟
قلت : وهل شتمت احدا ؟
قالت : الا تعتقد ذلك ؟
قلت : هل يبدو علي ذلك ؟
[...] وفجأة انهار جدار خفي ، سقطت
[...]سلطة الكلمات ، تذكرت اخفي
[...]حياء عندما قال : ربما كانت
[...]هناك كائنات حية في كواكب قريبة
[...] بعيدة تملك الحياة ومعالمها ولكن

ليس بمقاييسنا : لا حياة بدون هواء : لا نظر بدون عيون مركزة بالرأس .. الخ ربما كانت تلك الحياة لها مقاييسها الخاصة كأن تبصر بموجات المغناطيس وتحدد الحجم والشكل المقابل بما تمتلك كتلته او ما تبعثه تلك الكتلة من مغناطيسية . تذكرت انشتاين ولكن من جانب اخر لم يعرفه العلماء .

قلت : اكاد اضيع .

قالت : ان من يقول ذلك يعرف انه لا يضيع ، فالذي يضيع لا يدرك انه ضائع .

طبعا لم يكن هذا « ديالوغا » ولا حديثا للوردة اليتيمة ولا كلام شعراء ، بل كان كلام امرأة تقف وحيدة امامي ، بدون معالم ، تحمل ابريقا .

كانت لصة .

سرقت الحياة ومدحتها لوردة .

قلت لها : ماذا تفعلين في هذا الاصيل الشتوي ؟

قالت : اسقي وردة زوجي .

قلت : لم يكن متزوجا .

قالت : لم يكن ملزما بتبرير اعماله امام اي كان .

قلت : اكاد اضيع .

قالت : من يقول ذلك يعرف انه لا يضيع .

قلت : ولماذا في الاصيل .

قالت : كان لي دائما ولا اريد ان يشاركني الان به احد .

قلت : والوردة ؟

قالت : يا صديقة ، انفت ان يرى الاخرون بكائي فانبتت وردة ، ولاني آنف البكاء كنت احمل ابريقا يبكي عني . وفي الاصيل تسقى الارض ، فتحولت الوردة الى ما ترى .

كان الغسق قد مرق تسهم بين النهار والليل .

وكنت وحدي .

وكانت الشاهدة الواقفة على رأسه تحمل اسمه وتاريخ ولادته وموته ولكنها لم تكن تحمل اسم قاتله واسم زوجته ولا اسمي .

محمد سجعان - القاعدة

ايران الثورة وحقد الانعزاليين

في هذه الايام نلاحظ الصحف الانعزالية تشن حملتها على الثورة التي انتصرت في ايران بقيادة اية الله الخميني دون ان تدرك ان هجومها على الثورة الايرانية : هو دفاع عن الشاه العميل الذي باع ايران وعذب وسجن واعدم واغتال احرارها : كل هذا في حين يدعي الانعزاليون انهم يدافعون عن الحرية وهم اعداؤها .

ان الشعب في ايران وقد أتم تحرره لا يضيره تشويهات هؤلاء الانعزاليين المارقين ويكفي الثورة في ايران فخرا انها انتصرت على اكبر جيش في المنطقة وهو الجيش الذي كان يهيؤه الشاه الخائن ليسيطر به على الوطن بالتعاون مع كيان الصهاينة .

قولوا للصهاينة الجدد اننا لهم بالمرصاد وان الحركة الوطنية اللبنانية هي ممثل لبنان الشرعي الوحيد وليس طغمة الصهاينة الجدد الذين يتكلمون زورا باسم لبنان ، وان معنا اخواننا في المقاومة الفلسطينية تساندهم ويساندوننا حتى نصنع النصر .

ك . شويفاتي

تحذير ... وطلب

الرفاق في مجلتنا « الصمود »

... ان استشهاد القائد الفلسطيني ابو حسن سلامة رغم انه مؤامرة استعمارية فانه جريمة قذرة وعليكم ان تكونوا حذرين ولا تتركوا للعدو الصهيوني ان يقنصكم عن بعد فهو الجبان الذي سنحرر وطننا منه وعليكم ان تزيدوا اعداد مجلتنا الى مخيم صبرا لاننا يهمنا ان نقرأ ما تكتبون ولكم الشكر .

ملاحظة : كيف احصل على قبول في معهد سبلين : وهل يمكنكم مساعدتي ؟

اكرم عبد الله

المحرر : شكرا وراجعنا بصدد القبول

ردود سريعة

☐ الرفيق محمد علي زيد - مخيم البرج الشمالي :

وصلتنا قصيدتك « حبة الزيتون قنبلة تتفجر » : والحقيقة انها تحتاج للكثير من مواصفات الشعر . اولا تحتاج للفكرة ككل واتساق المضمون ، كما تحتاج الى الاسلوب . الشعر ليس تجميع كلمات تنتهي بنفس الحرف كيفما اتفق . ننصحك بالقراءة كثيرا ، والكتابة كثيرا ومرارا . حاول باستمرار « والصمود » صوتك ومجلتك .

اعد كتابة ما كتبت بتركيز وعبارات اخرى وننشر هنا بعض ما بعثت ، واهلا بك :

مع دلال بعثنا برقية
فيها خنجر وبندقية
لابناء بلادي الابية
المفجرة الحرب الشعبية
☐
بعثنا مع دلال
هتافات تندد بالاحتلال
تطالب بالنضال
ولنا حق بالقتال

☐ الرفيق زين العابدين - جامعة المستنصرية

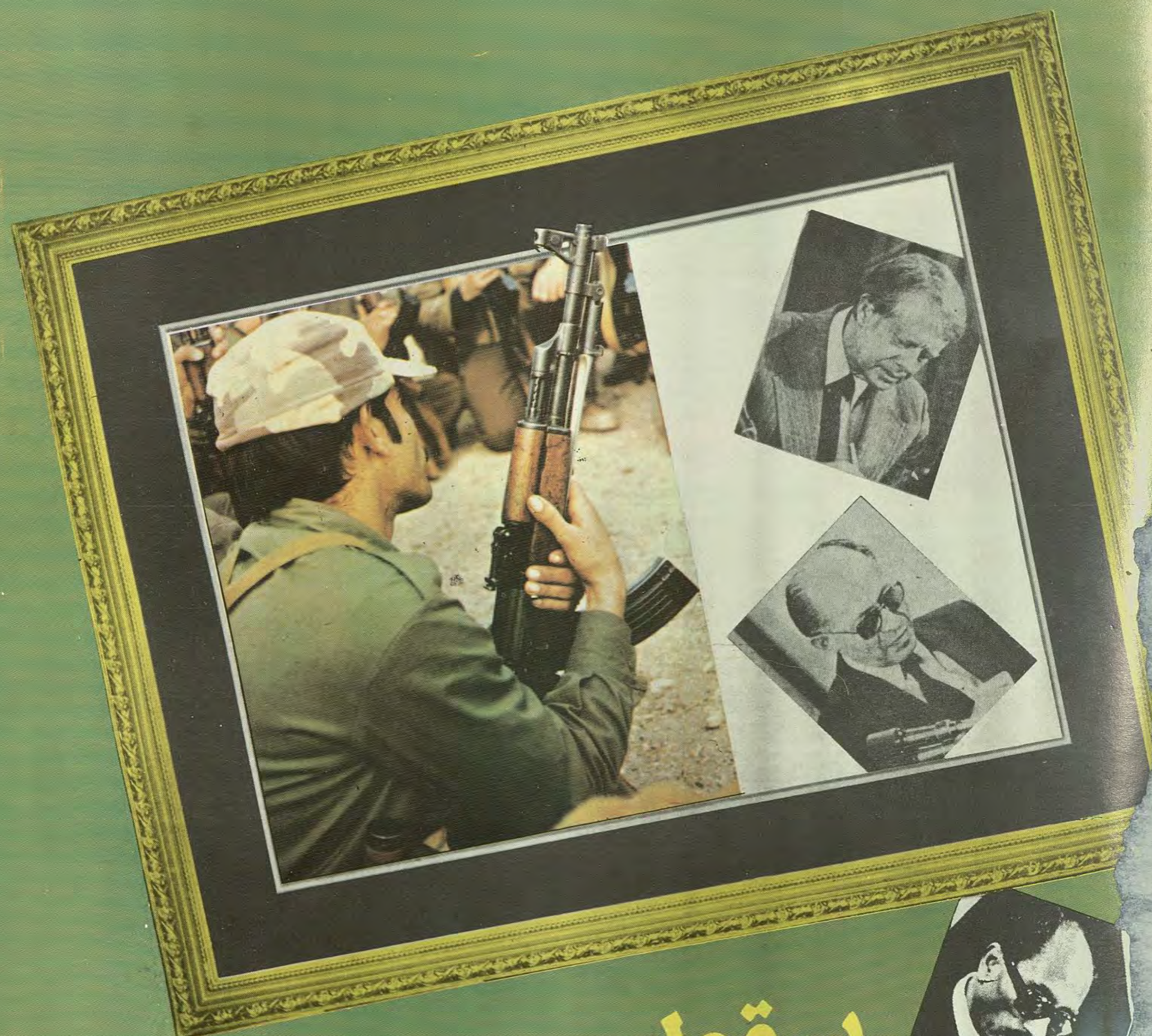
قصتك جيدة : لكنها موغلة في التشاؤم . اخبار الجامعة والنشاطات الرياضية والثقافية المحلية والتي تردنا متأخرة لا مجال لنشرها في « الصمود » . اكتب لنا في مواضيع شتى ... وبروح تفاؤلية ولك تحياتنا .

AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١٥ آذار ١٩٧٩





يسقطون.. ويبقى

فلسطين - ال طن المغتصب

al-QUDS